الفصل الأول

الإطار المنهجي

المقدمة:

شهدت الصحافة تطوراً هائلاً على مستوى الشكل والمضمون بداية تسعينات القرن الماضى نتيجة للتحول الكبير الذى انتظم العالم بسبب ثورة الإنترنت التى غيرت الكثير من أوجه الحياة، وباتت الصحافة الورقية التقليدية أمام تحدى حقيقى بعد ظهور أنواع وأشكال جديدة لم يتم إنتاجها أو تثبيتها علي شبكة الإنترنت، وأصبحت تبعاً لذلك مطالبة بتغيير ثوبها القديم وإرتداء زى الملكية من أجل الإستمرارية فى عالم تضخ فيه ملايين المعلومات علي رأس كل دقيقة، وقد كسب الكثير منها الرهان وواصلت مشوارها رغم العقبات الإقتصادية والمهنية والقانونية التى تواجهها فيما تساقط الكثير منها خصوصاً فى دول العالم الثالث.

ولايزال التنافس مستمراً بين الصحافة والتقليدية والإلكترونية وإن كانت الأخيرة تتقدم بسرعة وتتفوق علي نظيرتها بفضل الخصائص والسمات التى تتميز بها والتى من أهمها السرعة فى النشر والتفاعل وإمكانية المعالجة الآنية.

وبالتالي تحاول هذه الدراسة الوقوف على مقارنة علمية على طبيعة العلاقة بين الصحافة الورقية التقليدية والصحافة الإلكترونية فى السودان الذى لم يتخلف عن ركب التحول العالم فى ميدان الاعلام، ومعرفة أوجه التشابه والإختلاف بين النوعين على مستوى الشكل والمضمون إضافةً للتاثير السلبى والإيجابى الذى أحدث ظهور الصحافة الإلكترونية على الصحافة التقليدية وذلك وفق الخطوات والمناهج العلمية.

وقد وقع إختيار الباحثة على صحيفة الإنتباهة التى تعتبر من أكثر الصحف السياسية السودانية توزيعاً وإنتشاراً بالإضافة لصحيفة الأحداث نيوز التي تحظى بمتابعة كثير من القراء كونها تقدم مادة صحفية متنوعة تهم القارئ.

فكرة البحث:

جات فكرة البحث ملاحظةً للباحثة عن التراجع الكبير الذى شهدته الصحافة الورقية على مستوى التوزيع والإنتشار خلال الأعوام الأخيرة حسب تقارير المجلس القومى للصحافة والمطبوعات، والذي عزاه بعض الخبراء الإعلاميين لإتجاه القراء خصوصاً فئة الشباب نحو الصحافة الإلكترونية، وقد لاحظت الباحثة ذلك من خلال من خلال وجودها فى ميدان الثقافة والاعلام لسنوات طويلة.

أسباب إختيار الموضوع:

وقع إختيار الباحثة لموضوع الدراسة لعدة أسباب أهمها:

1) عدم توفر مجالات مقارنة فى مجال الإعلام والاتصال فى السودان.

2) تقديم مادة علمية متخصصة تمثل إضافة للمكتبة الإعلامية الأكاديمية السودانية.

3) الوقوف على الطرق والأساليب التى تشهدها الصحافة السودانية بنوعيها الورقي والإلكتروني فى ظل التطور الكبير الذى شهده الإعلام بفضل الإنترنت.

4) تأثير الصحافة الإلكترونية سلباً وإيجاباً على الصحافة الورقية على مستوى الشكل والمحتوى.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الحقيقية في محاولة الباحثة لإيجاد مقارنة علمية منهجية بين الصحافة الورقية والإلكترونية فى السودان على مستوى استخدام الفنون والأشكال الصحفية المتنوعة، ونمازج الإخراج الصحفى فى ظل الطفرة والنهضة الكبيرة التى عرفها عالم

الإعلام، وتحاول الباحثة الوقوف على خصاص ومميزات الصحافة التقليدية الورقية والصحافة الإلكترونية السودانية وتقديم مادة علمية تسهم فى تطور الصحافة السودانية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

محاولة تفسير القبول المتزايد لرواد سوق الصحافة السودانية وقرائها للمواقع الإلكترونية السودانية وغيرها كمصدر أساسى للمعلومات والأخبار والتحليلات بدلاً عن الإعتماد علي الصحافة الورقية بإعتبارها الأساس فى السوق الصحفى لفترة طويلة من الزمان.

أما الأهداف الفرعية للدراسة فيمكن ذكرها في النقاط الآتية:

1- التعرف على المشكلات التى تواجه الصحافة بنوعيها الإلكتروني والورقي فى السودان.

2- توضيح مراحل وأسباب تطور الصحافة السودانية فى السودان.

3- إستكشاف العوامل العمرية والنوعية وغيرها من المحددات الإجتماعية التى تسهم فى إختيار مصدر المعلومات والأخبار عند مستهلكي الصحافة فى السودان.

4- معرفة إتجاهات التطور المستقبلي الممكنة للصحافة بنوعيها الورقي والإلكتروني.

تساؤلات البحث:

يمكن حصر أهم أسئلة هذه الدراسة في النقاط التالية:

1. ما أوجه الإتفاق والإختلاف بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية فى السودان؟

2. ما سمات وخصائص الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية في السودان؟

3. إلي أي مدى ساهمت الصحافة الإلكترونية في السودان فى تراجع توزيع وإنتشار الصحافة الورقية؟

4. أى نوع من أنواع الفنون الإخراجية تستخدمه الصحافة السودانية بشقيها الورقي والإلكتروني؟

5. هل واكبت الصحافة الورقية السودانية ثورة الإعلام الجديد على مستوى الشكل والمضمون؟

6. كيف تحافظ الصحافة التقليدية السودانية على إستمراريتها؟

7. ما إتجاهات القراء نحو الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية فى السودان؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث نظراً للتراجع الكبير الذى شهدته الصحافة الورقية على مستوى التوزيع والإنتشار حسب تقارير الجهات ذات الصلة، وإتجاه القراء نحو الصحافة الإلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعى، إضافة لإفتقار المكتبة الإكاديمية السودانية لدراسات المقارنة فى مجال الإعلام والاتصال وفق الخطوات والإجراءات العلمية فى الوقت الذي يتم فيه ملاحظة لكتاب ومعاهد الإعلام إقبالاً متزايداً من الطلاب للتزود والمعرفة فى هذا المجال الذى أصبح سلاحاً مهماً فى كل مناطق العالم.

منهج البحث:

تم تعريف المنهج إصطلاحياً علي أنه: يعنى إجراءً أو عملية لإحراز شيء أو التحقيق. كما أنه يعني إجراءً نظامياً فنياً فى البحث العلمى. وهو أيضاً مجموعة من الإجراءات الذهنية التى يتبعها الباحث مقدماً للوصول للمعرفة التى سيحصل عليها من أجل التوصل الى حقيقة مادة البحث. كما أن المنهج هو الطريقة التى يعتمدها الباحث للوصول إلي هدفه المنشود ووظيفته فى العلوم الإنسانية هى إستكشاف المباديء التى تنظم الظواهر الإجتماعية والتربوية والإنسانية بصفة عامة. بل إن المنهج فى المجمل يعني الطريق الواضح فى معاجم اللغة العربية (اسماعيل، 2003، ص42).

أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث في الآتي:

الإستبانة:

هي ترجمة للكلمة الإنكليزية(questionnaire) والتي تقوم على مجموعة من الأسئلة موجهة إلي مجموعة من الأفراد. وهي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق إستمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب. (سامي، 2016، ص53).

المقابلة:

هى عبارة عن محادثة جادة موجهة نحو هدف معين، وهى طريقة التحقيق التى تتميز بالاتصال وجهاً لوجه. كما أنها علاقة ديناميكية وتبادل لفظى بين شخصين أو اكثر.(ملهم، ب.ت، ب,ص).

الملاحظة:

هى لغة مراقبة شيء أو حال طبيعى كما هو بالفعل، وتسجيل مايحدث بدقة، وذلك لغرض علمي أو عملي، وهى وسيلة لمعرفة الظواهر الإجتماعية المتعلقة بحياة الأفراد فى تجمعاتهم المختلفة. كما أنها الأداة الفعالة لجمع البيانات فى البحوث التى تدرس سلوك الأفراد والمجتمعات الفعلى. وهي تعني أيضاً الإنتباه إلي ظاهرة أو حادثة معينة بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها.(محمود، 2003، ص52).

حدود البحث:

تدور هذه الدراسة حول ولاية الخرطوم، وذلك لعدة أسباب تتمثل أهمها في أنها العاصمة القومية؛ حيث الكثافة السكانية، بإلاضافة إلي البنية التحيتة الجيدة فى المجال الإعلامي وهو ما جعلها مركزا رئيسياً لطباعة ونشر وتوزيع أغلب الصحف السودانية. بينما ينحصر الإطار الزماني لها من يناير – ديسمبر 2017.

مجتمع البحث:

يُعني به جميع مفردات الظاهرة التى يقوم بدراستها الباحث. وهنا المقصود بيئة الصحافة السودانية من صحف وصحافيين ومتطلبات إعلامية لصناعة وممارسة مهنة الإعلام والصحافة بشقيها الورقي والإلكتروني.

عينة البحث:

تمثل المجتمع الأصلى وتحقق أعراض البحث، وتغني الباحث عن مشتقات دراسة المجتمع الأصلي، وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي.

مصطلحات البحث:

التعريف اللغوي للصحافة:

ورد في المعجم الوسيط أن "الصحافة" تدل على معنيين :معنى مقابل الكلمة "Journalism "أي المهنة الصحفية"، ومعنى مقابل لكلمة "press "أي مجموعة ما ينشر في الصحف، وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فدل على الأول بلفظ الصحافة (بكسر الصاد)، وعلى الثاني بلفظ الصحافة (بفتح الصاد)". (صابات، 1959، ص11).

وفي قاموس "أوكسفورد" تستخدم بمعنى "press "وهي شيء مرتبط بالطباعة والطبع ونشر الأخبار والمعلومات، وتعني أيضا "journal " ويقصد بها الصحيفة "journalism و"بمعنى الصحافة، و"journalist "بمعنى الصحفي.

وقد جاء في لسان العرب أن الصحيفة هي التي يكتب فيها (أبي الفضل،1997، ص186). أما المعجم الوسيط فقد ورد فيه تعريف الصحيفة على أنها: "إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف". (أبوزيد، 1998، ص38).

الصحافة الإلكترونية إصطلاحاً:

هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من شبكات معلومات، سواء كانت نسخة أو إصدارة إلكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدارة مطبوعة ورقية، أكانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم، أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر ومن ساعة لأخرى، أكانت صحيفة عامة أو متخصصة".(غريب،2001، ص213).

التعريف الإجرائي للصحافة الإلكترونية:

هي وسيلة إعلامية جديدة من جملة وسائل المتعددة الوسائط تتبلور في منشور إلكتروني يحمل مجموعة من الأخبار والمقالات وفق فنون صحفية جديدة بشكل دوري ومتسلسل، وتستخدم فيها تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة بخاصية تفاعلية، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر المربوط بشبكة الإنترنت وتكون غالباً مرتبطة بالصحف المطبوعة أو تكون منشور إلكتروني خالص.(محمد، 2003، ص4).

الصحافة الورقية إصطلاحاً:

تُعني بها تلك الصحافة التى تعتمد على الكلمة المطبوعة على الأوراق وسيلة للوصول لجمهورها، وهى المهنة التى تقوم على جمع وتحليل الأخبار، والتحقق من مصداقيتها وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية والثقافية والإجتماعية أو الرياضية وغيرها.

التعريف الإجرائي للصحافة الإلكترونية:

هي مطبوع دوري يصدر بإنتظام في أوقات متقاربة أو متباعدة في عدة نسخ، ويُعني بجمع الأخبار والظواهر والقضايا التي تهم القراء في جميع المجالات، ويحللها ويعلق عليها، وهـــي إمـــا يوميـــات أو مجلات، وهنا المقصود مصطلح الصحافة اليومية.

- **الدراسات السابقة:**

الدراسة الأولى: الشبكة الإلكترونية وتأثيرها على تطور الصحافة السودانية، جامعة الخرطوم، ماجستير الآداب فى الاعلام، ياسر أحمد مختار).

يهدف البحث إلي دراسة واقع الصحافة السودانية بصفة عامة، وكيفية إستفادتها من التقنية العالمية المتمثلة فى الإنترنت، وذلك من خلال رصد كامل لتجربة وإساليب بعضها فى النشر وما تواجهه من مشاكل.

ومن خلال الملاحظة والإطلاع على كثير من الصحف السودانية سواء المطبوعة أو تلك التى لها مواقع علي الإنترنت إتضح أن الإستفادة من تقنيات الحاسب الآلى والشبكة العالمية للإنترنت لم تكن بالشكل المطلوب سواء من النواحي الفنية: التحرير، الإخراج، الطباعة بالنسبة للصحافة المطبوعة، أو من النواحى التقنية من خلال رسم المواقع على الإنترنت وكيفية نشر الأخبار، وإمكانية البحث فيها بالنسبة لتلك التى لها مواقع على الشبكة العنكبوتية. وتحاول الدراسة معرفة مراحل تطور شبكة الإنترنت، ووسائل الاتصال على مر التاريخ ومدى الطفرة التى حققها ذلك التطور فى الشبكة العالمية على الصحافة بصورة عامة.

وتم استخدام المنهج التاريخي؛ حيث قام الباحث بمتابعة أنشطة الصحافة السودانية بطريقة ترصد الإستفادة من التقنيات الحديثة، وكذلك وضع رؤية يمكن من خلالها تقييم الواقع، وتحديد طرق المستقبل وذلك عن طريق الإستفادة من الأدبيات العلمية فى مجال البحث. واستخدم الباحث الحزم البيانية للتحليل الاحصائى (Spss) فى تحليل الإستبانة بغرض الوصول الى إثبات أأو نفي الفرضيات. واستخدم الباحث الإستبانة لأنها تلائم الطريقة الإستطلاعية فى جمع المعلومات إلي أنها تعتبر أهم أدوات المنهج الوصفى الذى يرتكز عليه البحث.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في دراسة علاقة المقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية وبصفة خاصة في السودان، وكيفية إستفادتها من التقنية العالمية المتمثلة فى الإنترنت، وذلك من خلال رصد كامل لتجربة وإساليب بعضها فى النشر وما تواجهه من مشاكل. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبانة.

الدراسة الثانية: الاعلام بين تاثيرات الوسائط الجديدة والتناول التقليدى، سماح حمودة محمد الباشا).

تتناول هذه الدراسة مستقبل الإعلام التقليدى فى ظل هذا التطور، ويحاول التعرض للأدوار الإعلامية المتنامية التى تلعبها وسائط وشبكات التواصل الإجتماعى، ودراسة تأثيرها على وسائل الإعلام التقليدية منافسةً لها أو رافدة لها بمصادر ومعلومات وأخبار بما يعضد ويحسن من أدائها.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في درساة مستقبل الإعلام التقليدى فى ظل ظهور الإعلام الجديد. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

الدراسة الثالثة: إستخدام الإنترنت فى الصحافة السودانية، ماجستير غير منشورة، نهى جعفر سر الختم، جامعة امدرمان الإسلامية.

تاتى أهمية الدراسة فى كونها دراسة رائدة فى مجال الصحافة تناولت فيه الباحثة استخدام الصحف السودانية لشبكة الإنترنت وأوجه استخدام هذه الشبكة وإمكانية الإستفادة منها فى العمل الصحفى.

تهدف الدراسة إلي التعرف على أوجه إستخدام شبكة الإنترنت فى الصحافة اليومية في السودان وإمكانات الإستفادة منها فى المجالات المختلفة. وإتبعت الباحثة المنهج الوصفى.

ومن أهم نتائج الدراسة: تأكيد الدراسة على وجود إتجاه عملي واحد فى الصحف السودانية لإستخدام تقنيات العصر الحديثة والمواكبة والحداثة. كما تؤكد الدراسة أن أكثر مستخدمي الإنترنت فى الصحف فى الغالب الأعم ليس لديهم علاقة بالعمل الصحفى مما يضعف الفائدة المرجوة من إستخدام الإنترنت فى الصحف لفقدانهم الحس الصحفى.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في دراسة مجال الصحافة السودانية وتأثير شبكة الإنترنت عليها، وأوجه استخدام هذه الشبكة وإمكانية الإستفادة منها فى العمل الصحفى. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة الرابعة: ماجستير، محمد سامي صبري، إستخدامات الشباب الجامعي لكل من الصحف المطبوعة والإلكترونية والإشباعات المتحققة منها، جامعة المنصورة، قسم الإعلام التربوي،2009م.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إختلاف دوافع إستخدام الشباب الجامعي لكل من الصحف المطبوعة والإلكترونية، وكذلك التعرف على مدى إختلاف الإشباعات المتحققة من هذا الإستخدام، بالإضافة إلى التعرف على نوعية المضمون المفضل في كلا النوعين من الصحف، ومدى ملائمة هذا المضمون لكل من الدوافع والإشباعات المتحققة.

وقد أظهر التحليل العاملي أن هناك (4عوامل) تعبر عن دوافع إستخدام الشباب الجامعي للصحف المطبوعة الأول: دوافع الطقوسية، والثاني: دوافع المنفعة الذاتية، والثالث: دوافع التسلية والترفيه، والرابع: دوافع الإعلام ومراقبة البيئة. كما أظهر أيضاً ان هناك

(6عوامل) تعبر عن دوافع إستخدام الشباب الجامعي للصحف الإلكترونية؛ الأول: دوافع التوجية والإرشاد، والثاني: دوافع العلاقات التفاعلية، والثالث: الدوافع الطقوسية، والرابع : دوافع طلب المعلومات، والخامس: دوافع سهولة التناول المعرفي، والسادس: دوافع الإستقلال الفكري. كما أظهر التحليل العاملي أن هناك (4عوامل) تعبر عن الإشباعات التي يحققها الشباب الجامعي من خلال إستخدامه للصحف المطبوعة تمثلت في الإشباعات شبه الإجتماعية والإشباعات التوجيهية، وإشباعات الإعلام ومراقبة البيئة، وإشباعات التسلية والترفيه، كما تبين من التحليل العاملي أن هناك (5عوامل) تعبر عن إشباعات الصحف الإلكترونية تمثلت في: الإشباعات التوجيهية، والإشباعات الطقوسية الهادفة وإشباعات العلاقات التفاعلية وإشباعات الإعلام ومراقبة البيئة وإشباعات القرب وسهولة التناول المعرفي. كما نتجت عن وجود علاقات ارتباطية بين دوافع الإستخدام، والمضامين، والإشباعات المتحققة من إستخدام الشباب الجامعي لكل من الصحف المطبوعة والإلكترونية كما تم التوصل إلى وجود علاقات إرتباطية بين الأصول الإجتماعية والنفسية ومعدل الإستخدام والدوافع والإشباعات المتحققة والمضمون المفضل في كل من الصحف المطبوعة والإلكترونية.

ومن أهم توصيات الدراسة: إهتمام المؤسسات الصحفية بالمضامين المقدمة في الصحف المختلفة والتي تخاطب الشباب الجامعي. وتنظيم دورات تدريبية متخصصة في مجال التكنولوجيا الصحافة بالنسبة للشباب الجامعي. وتشجيع الشباب الجامعي على المشاركة الإيجابية في تحرير الصحف بنوعيها. والإهتمام بكافة المستويات الإقتصادية الإجتماعية الموجودة في المجتمع من خلال معرفة دوافع إستخدام كل من هذه المستويات، وكذلك المضامين المقدمة في كل من الصحف المطبوعة والإلكترونية.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة الخامسة: الغريب سعيد محمد، مصر، الصحيفة الإلكترونية والورقية دراسة مقارنة في المفهوم والسمات، بالتطبيق على الصحف الإكترونية المصرية.**

هدفت إلي الكشف عن التأثيرات المستقبلية للصحيفة الإلكترونية ووسائل الإعلام الجديدة على الصحيفة الورقية والكشف عن السمات العامة لهذه الصحف، ومدى إستغلالها للإمكانات الكبيرة التي تتيحها البيئة الإنتاجية للصحيفة الإلكترونية، وقد إعتمد الدارس في هذه الدراسة على البحث والتحليل بإستخدام ثلاثة مناهج هي: المنهج الإعلامي، والمنهج المقارن، ومنهج الدراسات السابقة، وذلك من خلال إعتماد الأساليب التأملية والنماذج التعبيرية التي تعتمد إسهامات الخبراء من خلال إستخدام أداة الملاحظة.

وخلصت الدراسة إلى الآتي: إن الصحافة الإلكترونية تعتبر خير دليل على الإمتزاج بين ثورتي الاتصالات والحاسبات ويعود الفضل في هذا المزج إلى التقنية الرقمية وظهور شبكات التليفون الرقمي(ISDN). وتتفوق الصحافة الإلكترونية على الورقية بعدة صفات تاتي نتيجة للبيئة الإنتاجية وطبيعة الصحيفة الإلكترونية، وأهمها: تقنيتي النص والوسائط المتعددة، وإدخار الوقت والجهد الحالية والأنية، والتوزيع اللحظي. وأن للصحافة المطبوعة عدة صفات أصيلة لاتستطيع الصحافة الإلكترونية تحقيقها وهي: قابلية النقل والحفظ، وإستخدام عراقة الإسم، والتغطية التفسيرية والاستقصائية، وقراءة النصوص المطبوعة له سحره الخاص، وقراءة نصوصها أكثر سهولة من قراءة النص الإلكتروني عبر الشاشة، وعادات قراء الصحيفة الورقية لايمكن بحال أن تتوفر في حالة الصحيفة الإلكترونية، وأن

الصحيفة الورقية لازالت تحقق عوائد مالية بكثير من الصحف الإلكترونية وبخاصة فيما يتعلق بعائدات الإعلانات والتوزيع.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في الكشف عن التأثيرات المستقبلية للصحيفة الإلكترونية ووسائل الإعلام الجديدة على الصحيفة الورقية والكشف عن السمات العامة لهذه الصحف، ومدى إستغلالها للإمكانات الكبيرة التي تتيحها البيئة الإنتاجية للصحيفة الإلكترونية. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة السادسة: صالح سليمان (2001)، مصر، مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تكنولوجيا الاتصال.**

هدفت إلى وصف أبعاد الأزمة التي تمر بها الصحافة المطبوعة، ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال على مستقبلها. وقد قام الباحث بدراسة آراء علماء الاتصال والصحفيين التي تم الحصول عليها عن طريق الإنترنت، أو ما نشر منها في كتب أو مجلات علمية، أو أوراق وتقارير وإحصائيات وإستبانات قدمت إلى مؤتمرات علمية، حيث قام بإستخدام المنهج المقارن. ونتيجة لخطورت التحدي الذي يواجه الصحافة المطبوعة خاصة في الشمال الغني، فقد ظهرت تجليات أزمة الصحافة المطبوعة.

كما أوضحت الدراسة أن هناك: إختفاء لعدد من الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة وأوربا الغربية وإندماجها مع الصحف الأخرى، وتناقص توزيعها وتناقص دخلها من حيث الإعلانات خلال فترة التسعينات. وأن هناك تزايد في النمو في سوق الصحافة في دول أخرى جنوبية مثل الهند. وكشفت الدراسة أن سبب أزمة الصحافة المطبوعة لاتعود إلى تطور وسائل الاتصال الجديد فقط، وإنما هذه الازمة كانت تتصاعد منذ بداية السبعينات وقد شكلتها عدة عوامل: أن النموزج الأمريكي للحياة قد قلل من الوقت المتاح

للإنسان لقراءة الصحف وأن الصحف قد تعاملت مع القراء كمستهلكين. وأن الحل التجاري الذي أتبعته الصحف منذ بداية السبعينات قد أدى إلى تركيزها على المواد الخفية وتناقص أهتمامها بتقديم معرفة ذات نوعية عالية للجمهور. كما أوضحت الدراسة أن الصحف الإلكترونية بالرغم من حالة الإنبهار بها لاتستطيع أن تشكل بديلاً للصحافة المطبوعة.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في وصف أبعاد الأزمة التي تمر بها الصحافة المطبوعة، ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال على مستقبلها. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة السابعة: دكتوراة، أحمد شعبان احمد، إستخدامات الطلاب المراهقين وإتجاهاتهم نحو الانترنت وتأثيرها على قراتهم الحرة، جامعة بني سويف، كلية الأداب، 2006م.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإستخدامات والإتجاهات نحو شبكة الإنترنت من جانب الطلاب المراهقين في محافظة بني سويف، ومدى تأثيرها على قراءاتهم الحرة وبلغت عينة الدراسة (330) مفردة من الطلاب المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من 13- 18سنة من طلاب المدارس الإعدادية والمدارس الثانوية في محافظة بني سويف.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة يمكن تلخيصها في التالي:

- يستخدم المراهقون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين في المرة الواحدة بنسبة (40.9%) ويستخدمونها أقل من ساعة في المرة الواحدة بنسبة 32.7%).
- جاءت المعلومات الدينية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (19.2%) بينما جاءت المعلومات الرياضية في المرتبة الثانية بنسبة(12.2%).

- تنوعت دوافع تعرض المراهقين للإنترنت فجاءت التسلية والترفيه بنسبة (11%) والبحث عن المعلومات بنسبة(10.7%).
- إستخدم المراهقين عينة الدراسة أثر إلى حد ما على قراءاتهم الحرة بنسبة بلغت (30.3%).
- جاءت المواقع الترفيهية في مقدمة المواقع التي يتم زيارتها من جانب المراهقين عينة الدراسة بنسبة (15.6%) يليها المواقع الدينية بنسبة (15.3%) ثم المواقع الرياضية بنسبة(14.2%).
- إحتلت خدمة البريد الإلكتروني المرتبة الأولى من جانب المراهقين عينة الدراسة بنسبة بلغت (29.7%) يليها خدمة المحادثة بنسبة (28.5%).
- يتمتع المراهقون عينة الدراسة بإتجاهات إيجابية نحو الانترنت بنسبة بلغت 79%).

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة الثامنة:2003، مها الطرابيشي، إنعكاسات التعرض للصحف الإلكترونية على الثقافة الصحية للشباب الجامعي.**

هدفت إلي التعرف على إنعكاسات التعرض للصحف الإلكترونية والورقية على الثقافة الصحية للشباب الجامعي من خلال دراسة تجريبية على عينة من طلاب كلية الإعلام بجامعة العلوم الحديثة والآداب الذين تم تعريضهم للنسخ الورقية والإلكترونية لصحيفتي (الجمهورية المصرية) و(يو اس ايه تودادي) U.S.A Today الأمريكية. وذلك بالإعتماد على أداة الإستبيان والملاحظة، كما تم إستخدام منهج العلاقة الإرتباطية للتحقق من فروضها.

وتوصلت الدراسة إلى مايلي: هناك زيادة في الفجوة الإدراكية بين الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية فقط أو للصحف الورقية فقط. وأن إدراك المعلومات الصحية يزيد لدى الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية والورقية معاً.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في التعرف على إنعكاسات التعرض للصحف الإلكترونية والورقية. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

- **الدراسة التاسعة: الشهري فايز عبدالله، 2003، واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الإنترنت: دراسة مسحية شاملة على رؤساء تحرير الصحف السعودية ذات الطبعات الإلكترونية.**

هدفت هذه الدراسة إلى كشف واقع نشر الصحف السعودية اليومية الصادرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت، وتبيين الأسباب التي دعت هذه الصحف إلى إطلاق نسخ إلكترونية وقد إعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الدراسة ترصد مرحلة مهمة في تاريخ الصحافة السعودية التي وضعت لها مواقع على شبكة الإنترنت وعن طريق طرح تساؤلات محددة تسعى لتحقيق هدف الدراسة حيث تكشف مراجعة الأدبيات ذات الصلة إلى أن الأسئلة اليوم في عالم النشر الإلكتروني أصبحت تسأل عن مصير ومستقبل المهنة وهل ستحل الإنترنت وصحافتها محل الصحافة التقليدية.

علاقة الدراسة السابقة بالحالية:

تتفقان في دراسة واقع نشر الصحف الورقية ومتغيرات شبكة الإنترنت عليها، وتبيين الأسباب التي دعت هذه الصحف إلى إطلاق نسخ إلكترونية. وتتفقان أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة.

هيكلة وتقسيم الدراسة:

تحتوى الدراسة فى تقسيمها على أربعة فصول رئيسية وستة مباحث فرعية.

الفصل الأول : الإطار المنهجي ويحتوي على كل الخطوات المنهجية للدراسة.

الفصل الثاني: ويحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول: تعريف ونشأت الصحافة
- المبحث الثاني: وظائف ومميزات الصحافة الورقية
- المبحث الثالث: مراحل تطور الصحافة السودانية

الفصل الثالث : ويحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول : الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور

المبحث الثاني: أنواع الصحافة الإلكترونية

المبحث الثالث: الخدمات التى تقدمها الصحافة الإلكترونية.

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية: ويحتوي على:

- أولاً: نبذة تعريفية عن الصحيفتين
- ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة
- ثالثاً: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة
- النتائج والتوصيات
- المصادر والمراجع والملاحق.

الفصل الثاني

المبحث الاول: نشاة وتطور الصحافة الورقية

الميحث الثانى: وظائف مميزات الصحافة السودانية

المبحث الثالث: مراحل تطور الصحافة السودانية

المبحث الأول

تاريخ ونشأة الصحافة الورقية

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقّق من مصداقيّتها، وتقديمها للجمهور. وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية، أو المحلية، أو الثقافية، أو الرياضية، أو الاجتماعية، وغيرها. وتعتبر الصحافة المقروءة أو المطبوعة من أحسن وأفضل طرق الإعلام تأثيراً في الرأي العام؛ وذلك لأنّ الصحيفة يتداولها النّاس مهما كانت طبقتهم أو شرائحهم ومعتقداتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية حتى إن كان للإذاعة والتلفاز تأثير مباشر وقوي لدى الجمهور، إلا أنه يبقى تأثيراً لحظياً أو آنياً.

وتعريف الصحافة في لغة الصحافة في اللغة مصدر مشتق من عمل الصحف. كما أنّ الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلّات وكتابتها، أمّا الصحفي فهو من يعمل في الصحف بمعنى الورّاق، و"الجورنال" هي نقلاً عن التّسمية الغربية للدّلالة على الصّحف اليوميّة، ثم ارتأى رشيد الدّحداح إطلاق تسمية "صحيفة"، إلّا أنّ نظير الدّحداح اللغوي اعتمد لقطة "جريدة" بمعنى الصحف المكتوبة.

وتعريف الصّحافة في الإصطلاح على حد قول بورك الإنكليزي "الصّحافة هي السّلطة الرّابعة" في معجم الرائد "الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها،" و يُعنى بالمطبوعة الصحافية وتقسم إلى: سياسية وغير سياسيّة .المطبوعة الصحفيّة الدورية والتي تصدر بصورة مستمرة باسم معين، وبأجزاء متتابعة مثل: الجرائد اليوميّة كالدّيار ... المطبوعة الصحفية الموقوتة: وهي الّتي لا تصدر أكثر من مرّة في الأسبوع كالشبكة مثلاً. وتاريخ الصّحافة يرجع تاريخ الصّحافة إلى زمن البابليين؛ حيث استخدموا كاتباً لتسجيل أهم الأحداث اليوميّة لتتعرّف النّاس عليها.(بشير، 1978، ص34).

أما في روما فقد كانت القوانين، وقرارات مجلس الشيوخ والعقود والأحكام القضائية، والأحداث ذات الأهمية التي تحدث فوق أراضي الإمبراطورية تسجل لتصل إلى الشعب

ليطلع عليها، وأصيبت هذه الفعالية بعد سقوط روما، وتوقفت حتى القرن الخامس عشر. وفي أوائل القرن السادس عشر وبعد إختراع الطباعة من قبل غوتنبيرغ في مدينة ماينز بألمانيا، ولدت صناعة الأخبار والتي كانت تضم معلومات عما يدور في الأوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للإعلانات. وفي حوالي عام 1465م، بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة، وعندما أصبحت تلك الأخبار تطبع بصفة دوريّة، أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي، وكان ذلك في بدايات القرن السّادس عشر. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر أخذت الصحافة الدوريّة بالانتشار في أوروبا وأمريكا، وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسيّة حافزاً لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن مهداً لذلك. (عبد الحميد، 2007، ص31).

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معانى:

المعنى الأول: الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة ولها جانبان: جانب يتصل بالصناعة والتجارة من خلال عمليات الطباعة والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان، وجانب يتصل بالشخص الذي إختار مهنة الصحافة؛ فمنها إشتقت كلمة صحفى؛ أيّ الشخص الذى يحصل على الأخبار ويجرى الأحاديث والتحقيقات الصحفية وكتابة المقال والتعليق الصحفى وكافة الفنون الصحفية الاخرى.

الجانب الثانى: الصحافة بمعنى المادة التى تنشرها الصحيفة، وهي بهذا المعنى تتصل بالفن والعلم؛ فهناك فنون التحرير الصحفى على إختلاف أنواعها من فن الخبر إلي فن الحديث وإلي فن التحقيق وفن المقال إلي فن العمود وفنون الإخراج الصحفى المتنوعة. وقد تطورت الفنون الصحفية، وصارت علماً له قواعد وقوانين، ومن ثم فالصحافة تتصل بالفن من حيث أن الموهبة شرط لازم للصحفى الذى يقدم خبراً أو حديثاً للصحيفة أو تحقيقاً أو مقالاً؛

فالصحافة إذن حرفة وفن وصناعة وبنسب مختلفة حسب إستعداد المحررين والظروف التى يعملون فيها.

المعنى الثالث: الصحافة بمعني الشكل الذى تخرج به؛ فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفى موائد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

المعنى الرابع: الصحافة بمعني الوظيفة التى تؤديها فى المجتمع الحديث، أيّ كونها تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذى يعيش فيه، وهى بهذا تتصل بطبيعة الواقع الإجتماعى والإقتصادي فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ونوعية النظام السياسى والاجتماعى القائم ثم بالأيدولوجية التى يؤمن بها هذا المجتمع، وهو الأمر الذى أنتج المدارس الصحفية المتباينة.

ويرى كثير من خبراء الإعلام أن الإعلام والصحافة شيء واحد، وفى رأيهم لا تقتصر كلمة صحافة على المواد المطبوعة، وإنما تشمل كافة وسائل وأجهزة الإعلام ويقسمون الصحافة الى الصحافة المطبوعة ويقصدون بها المطبوعة والصحف المسموعة، بينما يرى آخرون أن الصحافة هى إحدى أجهزة الإعلام والاتصال الرئيسية وأقواها أثراَ وأبقاها تاثيراً. والصحافة كذلك هى صناعة الصحفى، والصحفيون هم الأقوام الذى ينتسبون اليها ويعملون بها.(حمدي، 2006، ص72).

الصحافة العالمية:

لقد كان إختراع المطبعة هو العامل الأهم في إصدار الصحف برغم أن الصحف لم تظهر في العالم إلا في بداية القرن الثامن عشر؛ أيّ بعد إختراع المطبعة بقرنين ونصف تقريباً. ففي إنجلترا ظهرت أول صحيفة يومية منتظمة الظهور عام (١٧٠٢). وفي فرنسا

عام (١٧٧٧) وفي الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٧٤٨). وقــد سبق ظهور الصحف بمفهومها الحديث ظهور نشرات إخبارية تتضمن أهم الأحــداث الشهرية أو السنوية وقد صدرت أول نشرة إخبارية في إنجلترا تحت عنوان (News General of Current A)، وألقت مشكلة الحرية بظلالها علي إصدار الصحف، وتطور طباعتها حيث أقلقت الناشــرين والقراء والحكام وترجع أولى الإجراءات الصارمة ضد حرية الطباعة والصحافة إلى المعارك الدينية الأولى، وإلى سطوة الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون حكماً استبدادياً مطلقاً، ولم يكن التشريع في يوم من الأيام قاسياً علي الصحافة مثلما كان في القرن السادس عشر حيث فرضت على الصحفيين عقوبات مشددة بلغت حد الإعدام. ولتفادي الرقابة عاد الإتجاه إلى التوزيع الخفي للأخبار المخطوطة، وكان محرروها يطاردون بلا هوادة تطبيقاً لأوامر الباباوات. (بوعجيمي، بروان، 2005، ص92).

وظلت الصحافة في العالم تسير بإطراد بإتجاه التجديد ومتقدم، وقد نعمت بحريتها وإزدهارها إلى أن أعلنت الحرب العالمية الكبرى الأولى، وعندئذ فرضت الرقابة على الصحف في جميع البلدان تقريباً من محاربة ومحايدة، وأصبحت الصحف تستخدم كوسيلة للدعاية ونشر البلاغات الرسمية، وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى إستعادت الصحف حريتها، وقد شهدت فترة ما بين الحربين قيام إحتكارات كبرى بــين الصحف في عواصم بريطانيا وفرنسا وأمريكا، وقد نشأت في الأخيرة دار هيرست للصحافة وكان (وليم راندولف هيرست) يدير عشر دوريات ويسيطر على (٥٠) أخرى. ولكن الصحافة إمتحنت بالأزمــة الاقتصادية التي عمت العالم عام (١٩٢٩)؛ فارتفعت تكاليفها وقلت إيرادات وتأثرت بتدهور التجارة تأثراً كبيراً. كما أن بعض البلدان التي عرفت نظماً ديكتاتورياً كروسيا وإيطاليا وألمانيا في ذلك العهد، قضت قضاء كاملاً على حرية الصحافة، ولم تبق فيها سوى الصحف الناطقة بإسم الحزب الحاكم. (العابد، 2006، ص92).

الصحافة في أوروبا:

كانت أول جريدة نشأت في فرنسا هي جريدة "لاجازيت" لصاحبها (تيوفراست رينودو)، وذلك في (٣٠) مايو(١٦٣١)، وقد جعلها في خدمة بلاط لويس الرابع عشر، وقد نشأت الجريدة كما هو متعارف عليه اليوم في آن واحد تقريباً في كل من إنجلترا وفرنسا وهولندا وذلك في بداية القرن السادس عشر. وبالإجمال فقد كان التطلع إلى الإستقلال من قبل الشعوب، وما يقابله من وسائل الكبت والتضييق من قبل الحكام متماثلاً في أوروبا كلها سواء في إيطاليا أو النمسا أو روسيا، حيث عرفت الصحافة في عهد القيصر (نيكول الثاني) أشد أنواع الاضطهاد، وقد بلغ عدد مكاتب الرقابة على الصحف في عهده اثنين وعشرين مكتباً ولم تشذ عن هذه الدول إلا اليونان حيث كانت الصحافة تتمتع بحرية بينة. ونعرض بالإشارة للصحافة في إنجلترا وفرنسا باعتبارهما الأكثر تأثراً بتطور الصحافة في أوروبا. (العابد، 2006، ص82).

الصحافة في إنجلترا:

من العجيب أن أول صحيفة ظهرت في إنجلترا كانت صحيفة هولندية مكتوبة بالإنجليزية، صدرت أول ما صدرت في عاصمة هولندا أمستردام عام (١٦٢٠) وهي (Coronet out of Italy Germany)"، وقد شملتها القيود التي فرضت على المطابع الإنجليزية، حيث أصدر الملك (جيمس الأول) وكذلك الملك (تشارلز الأول) حظرًا على دخول هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الهولندية المكتوبة باللغة الإنجليزية، كما أصدرا أيضاً خلال فترة حكمهما ما بين عام (١٦٠٣) و(١٦٤٢) أوامرهما بسجن الناشـــرين الذين يطبعون هذه الصحف بدون إذن مسبق من الحكومة، وفي باديء الأمر وجد الصـــحفيون في إنجلترا أنفسهم يواجهون ملوك (آل ستيوارت) الذين شنوا حرباً شعواء على الصحفيين مدة طويلة من الزمن ولم يترددوا في استخدام أشد وسائل العنف ضدهم. ولكن الصرامة

الإنجليزية أخذت تخفف شيئاً فشيئاً من غلوائها وتنازلت عن هذه الأساليب الشاذة، وأصدر (شارل الأول) في عام (١٤٦١) أمراً بإلغاء التدابير القضائية المشددة ضد الصحفيين وظلت الصحافة حرة خلال عامين وتطورت الأوضاع بعدهما.

وكانت إنجلترا سباقة الصحافة، حيث ظهرت فيها أول صحيفة يومية منتظمة سنة (١٧٠٢) وهي جريدة "ديلي كرانت" كما كانت الصحافة الإنجليزية سباقة إلى الاستعانة بما يدفعه التجار من مال ثمناً للإعلانات. وفي عام (١٧٤٦) أسس (فيلـــدنغ) جريدة "كوفنت جاردن جورنال" وجعل فيها باباً جديدًا خاصاً بالمناقشات الجارية في جلسات المحاكم التأديبية وما زالت صحف لندن إلى اليوم تحوي عرضاً للقضايا اليومية في المحاكم يزيد على ما تحويه الجرائد الفرنسية مثلاً. ثم ظهرت بعد ذلك بخمسة عشر عامًا أولى المقالات التي تناولت شئون المسرح وكانت تضم إعلانات بسيطة عن المسرحيات مع تحليل لها. أما وصف جلسات مجلس النواب فقد أخذ يظهر بشكل مفصل عام(١٧٢٨– ١٧٢٩) في صحيفة (Advertiser – Public")" ولم يظهر النقد بمعناه الصحيح إلا في عام (١٧٨٠).(غريب، 2001، ص52).

وفي عام (١٧٨٥) أسس (جون والتر الثاني) جريدة "التايمز" الشهيرة التي لا تزال تصدر في لندن إلى اليوم، ولكن الحكومة دأبت على مناواباتها مما أضطر صاحبها إلى استخدام سفنه الخاصة في نقل البريد وتوزيع الصحيفة ورسله الخصوصيين وبذلك يكون أول من استخدم البخار في خدمة المطبعة. (نصر، 2003، ص42).

وقد ازدهرت الصحف الإنجليزية خلال الحرب الأهلية حتى أنه بمرور عام (١٦٤٤) كانت توزع في لندن حوالى ستة آلاف نسخة من نحو عشر صحف مختلفة. وأسهم في هذا الازدهار عدة عوامل أهمها:

1- إلغاء محكمة الطباعة وإعطاء الحرية للصحفيين بتناول الشئون المحلية والعامة في كتابات.

2- استخدام الصحافة على نطاق واسع في الصراع الذي حدث بين الملكيين والجمهوريين.

3- حرص الشعب على معرفة نتيجة المعركة الدائرة بين النظام الملكي والجمهوري من خلال هذه الصحف. ولكن هذا الإزدهار سرعان ما انحصر بعد أن عادت الملكية، وعادت معها تلك القيود التي كان من أبرزها صدور قانون الترخيص (Act Licensing) عام ١٦٦٠م، والذي كان من أهم بنوده:

1. عدم السماح بصدور أي مطبوعة قبل الحصول على ترخيص بذلك.
2. حصر المطابع المصرح لها بالعمل في البلاد في عشرين مطبعة فقط.
3. تعيين (رقيب) من قبل الحكومة يتولى مراقبة كل ما يكتب في المطبوعات وفق صلاحيات وزراء الدولة.

وقد شهدت عودة الملكية إلى انجلترا بعد أن سقط الحكم الجمهوري، نشوء أول حزبين سياسيين في تاريخ إنجلترا، وهما:

1. حزب الهويج(Whigs)، والذي كان يمثل طبقة التجار وسكان المدن من معارضي الكنيسة الأسقفية.
2. حزب التوري(Tories)، الذي يمثل المحافظين من أنصار الملك المخلوع وأتباع الأسقفية الرسمية، وكان أعضاؤه من أعيان الريف.

وقد إزدهرت الصحافة في إنجلترا عموماً بفعل ظهور الصحافة التي تمثل هذين الحزبين. وقد صدرت في أكسفورد أول صحيفة بالمفهوم الحديث وكان ذلك في عام (١٦٦٥) تحت أسم (GazetteOxford)، وبعد صدور ثلاثة وعشرين عـــدداً منهـــا

أصبحت هي الصحيفة الرسمية للحكومة وتغير اسمها إلى(Gazette London) وتمتعت الصحافة الإنجليزية بحريتها في القرن الثامن عشر بعد صدور قانون مطبوعات جديد عام (١٧٩٢)، وأصبح بموجبه من حق الصحافة نقد الوزراء وكبار رجال الدولة، ومن ثم تعاظم أثر الصحف في الحياة السياسية والعامة. ثم كانت النقلة الكبرى بعد أن ظهرت أول مطبعة بخارية، فأصبح بالإمكان جمع الأحرف جمعًا آليا بدلاً من الجمع اليدوي، وكانت صحيفة التايمز أول صحيفة على مستوي العالم تستخدم هذه التقنية، فأصبحت تطبـــع (١١٠٠) نسخة في الساعة الواحدة.

ومما ساهم في تطور الصحف وزيادة أهميتها صدور قانون التعليم الإجباري عام (١٨٧٠) وقانون الانتخابات عام (١٨٨٤) فزاد بذلك إقبال الناس على الصحف ومتابعتها، وقد إستمر إزدهار الصحف وتمتعها بالحرية إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤)؛ فصدرت مع قيامها أنظمة رقابية صارمة أعطيت وزارة الداخلية بموجبها سلطة تفتيش الصحف ومصادرتها تحت ذريعة تهديد الأمن العام، وبعد انتهاء الحرب العالمية ألغت الدول الأوروبية ومن بينها إنجلترا الرقابة المفروضة على الصحف أثناء الحرب، وأعادت سريان القوانين القديمة التي تسمح بحرية الصحافة. (علم الدين، 2005، ص62).

الصحافة في فرنسا:

تعد صحيفة (الجازيت) أول صحيفة فرنسية صدرت عام (١٦٣١)، وقد كان ظهورها معلماً بارزاً في تطور الصحافة الفرنسية. لكن الأول من يناير لعام (١٧٧٧) شهد ظهور أول صحيفة يومية منتظمة، وهي صحيفة باريس (Paris de Journal Le)، أي بعد تأخر قدره خمسة وسبعين عاماً عن نظيرها الإنجليزية، وذلك بسبب القيود التي فرضتها الملكية الفرنسية على المطبوعات والصحافة.

ومع إندلاع الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩) شهدت الصحافة الفرنسية أهم تطوراتها إذ تم إقرار حرية الصحافة لأول مرة في العالم كأحد حقوق الإنسان، وبذلك تكون فرنسا هي أول دولة أقرت حرية الصحافة ونصت عليها في تشريعاتها على الرغم من أنها ليست الدولة الأولى التي ظهرت فيها الصحف، ونتيجةً لذلك تمتعت الصحافة بفترةٍ من الحرية الكاملة ظهرت خلال مئات الصحف والدوريات بلغ عددها عام (١٧٨٩) وحده (٢٥٠) صحيفة ونشرة أشهرها صحيفة المناقشات وصحيفة المراقب(Moniteur) لكن هذه الفترة لم تدم أكثر من ثلاث سنوات؛ حيث فرضت عليها قيود جديدة بعد نشوب الصراع بين المنادين بعودة الملكية وأنصار الثورة حين استولى(نابليون بونابرت) على السلطة عام (١٧٩٩) إنتكست حرية الصحافة، إذ أصدر في بداية عام (١٨٠٠) مرسوماً يحصر الصحف المسموعة في فرنسا في ثلاثة عشر صحيفة فقط مع إغلاق الباقي، فلم يبق سوى أربع صحف عام (١٨١١) تصدر في باريس.

في القرن التاسع عشر كانت للتطورات الاقتصادية، وموضة الصناعة أثر بالغ على تطوير الفن الصحفي الذي حقق تقدماً ممتازًا لاسيما بعد الثورة الفرنسية في أي القرن الثامن عشر وإعلان حقوق الإنسان ومن بينها حق حرية الرأي، ولكن هذه الحرية ما لبثــت أن أدت إلى فوضى، وصار كل من يعرف أن يكتب حرفاً يعمد إلى إصدار جريدة يكتب فيها من الشتائم ما يحلو له حتى تولى بونابرت الحكم فحد من حرية الصحافة وكان يقــول:"ينبغي للحاكم أن يجعل الصحافة في خدمته"، ولم يعد بإمكان أي إنسان أن يكتب دون الحصول على ترخيص منه، وبذلك لم تعد الضرورة تقضي وجود غير صحيفة واحدة هي جريدة "لومونيتور" الناطقة بلسان القنصل الأول، وغير صحفي حر واحد هو نابليون نفسه.

وعندما عادت الملكية إلى فرنسا بتولي الملك (لويس الثامن عشر) حكم فرنسا عام (١٨١٥) إثر هزيمة نابليون الأول وطرده خارج البلاد، أعلن الملك التزامه بحرية الصحافة

إلى أن أستتب له الأمر فعاد إلى تقييدها وتشديد الرقابة عليها من خلال إعادة تطبيق نظام الترخيص. وسار على وجه الملك شارل العاشر الذي تولى العرش عام (١٨٢٤) فمارس الضغط على الصحافة إلى أن اشتعلت ثورة يوليو عام (١٨٣٠) فأطاحت بالملك والأسرة الحاكمة، ونتج عنها تولي الملك (لويس فيليب) الذي بادر بإلغاء الرقابة على الصحف، مما أدى إلى إزدهار الطباعة والصحافة في فرنسا، إضافة إلى تطور تكنولوجيا الطباعة وتطور الاتصال التلغرافي وطرق ووسائل المواصلات، وكذلك ظهور وكالات الأنباء وعدد المتعلمين الذين يهتمون بمتابعة الأخبار السياسية والاجتماعية وتطور النظرة العامة لأهمية الصحافة حقاً من حقوق الإنسان. (علم الدين، 2005، ص92).

وفي هذه الآونة عاشت الصحافة ازدهارًا كبيراً وفي عام (١٨٤٥) ظهرت جريدة "ايبوك" في باريس فكانت أول جريدة تعنى بالمسائل القانونية، وكانت قد ظهرت مجلة العالمين(DeuxMondes Les)" عام (١٨٢٩)، وإهتمت بالنقد الفلسفي والأدبي والمقالات التي تعالج السياسة العليا، ومجلة "باريس" التي تخصصت في نشر الأبحاث الأدبية التي تعلو على مستو ى الصحف اليومية.

وفي ألمانيا عاونت حرب الثلاثين معاونة كبيرة صناعة الصحافة، لأن المحاربين إســتخدموا الصحافة بكثرة وهي أسلحة معروفة بخطورتها البالغة. وفي إيطاليا ظهرت الصحف الأسبوعية في فلورنسا وروما وجنوى فأسس أحد رجال الأعمال الماهرين ويدعى (لوكا اسارينو) في جنوى عام (١٦٤٦) مجلة (Ilsincero) وسارت أسبانيا في نفس الطريق فظهرت فيها صحيفة (Madrid de Gaceta) عام (١٦٦٠). (نصر، 2006، ص52).

الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية:

نظراً لكون المهاجرين والمستوطنين الأوائل في أمريكا من الإنجليز فقد تأثرت الصحافة في أمريكا بتلك التجربة التي حصلت في أوروبا، وقد كان مما نقلــه الإنجليــز المهاجرون

إلى أمريكا المطبعة وما مرت به الصحافة من علاقة بين الصحف والحكومة، بدءاً بالترخيص الخاص بصدور الصحف والإرتباط بالحكومة سياسياً واقتصادياً، وكما حدث في إنجلترا فقد خشيت المستعمرة من أن يؤدي إنفتاح الطباعة إلى إثارة القلاقل الدينية والعرقية بين المستوطنين، فقررت حصر الطباعة في مطبعة واحدة فقط هي مطبعة مدينة (كمبردج) بولاية (ماساشوست) من عام (١٦٦٥) حتى (١٦٧٤). وفي الوقت الذي كانت تعاني فيه صحافة أوروبا من الكبت والتضييق كانت الصحافة في الولايات المتحدة قد سجلت تقدماً كبيراً في مضمار الرقي والتفنن بنشر الأخبار، وزاد إهتمامها بالأخبار المحلية، كما إرتفع عدد الصحف إرتفاعاً هائلاً؛ ففي عام (١٨٠٠) لم يكن في الولايات المتحدة سوى (٢٠٠) صحيفة منها (١٧) جريدة يومية، وفي عام (١٨٥٧) وصل هذا العدد إلى (٤٠٠٠) صحيفة تقريباً، وقد ساعد على ذلك تقدم الوسائل الطباعية، وإدخال الآلات الحديثة التي تدار بالبخار في الطباعة. وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي لم تضـــطهد الصحافة فترة كانت أكثر الدول حداثة إلا أنه لا توجد فيها أقدم الصحف.

وكان أول من أدخل المطبعة إلى أمريكا هو توماس جرين (Green Thomas)، وقد نشأت فيها أول صحيفة عام (١٧٠٣) وهي جريدة "بوسطن نيوزليتر". وكان للصحافة تأثير ضخم على أحداث القرن الثامن عشر وأهمها حرب الإستقلال الأمريكية. وفي ذلك العهد أدى إضطهاد الصحافة السياسية إلى إزدهار الصحافة الأدبية في معظم بلدان أوروبا، وأصبحت أكثر إمتاعاً من الصحافة السياسية. وقد ظهرت أول صحيفة أمريكية مطبوعة في مدينة (بوسطن) لأسباب عدة أهمها موقعها على الساحل الشرقي الذي جعل منها مركـــزًا لتجمع المهاجرين الجدد، وبذلك أصبحت مركزاً رئيساً للتبادل التجاري بين المستعمرات وأوروبا، وكانت (بوسطن) أول مدينة أنشأت نظام البريد، وقد كان للبريد دوره المهم في

تنشيط وإزدهار الصحافة وبالإضافة إلي تمتع سكان هذه المدينة بأعلى نسبة تعليم بين سكان المستعمرات؛ إذ تمركز المهاجرون الإنجليز في هذه المدينة . (محمد، 2003، ص64).

وقد تولى الإنجليزي بنجامين هاريس(Harris Benjamin) إصدار الصحيفة الأمريكية الأولى أواخر عام (١٦٩٠)، وصدر منها عدد شهري واحد فقط، ثم أغلقت من قبل الحكومة بسبب عدم حصول هاريس على ترخيص مسبق لإصدارها. وهناك من لا يرى أن هذه الصحيفة هي الأولى في أمريكا حيث لم يصدر منها سو ى عدد واحد، بل يعتبر أن صحيفة بوسطن نيوز لتر (Letter News Boston) التي صدرت في ٢٤ أبريل عام (١٧٠٤) هي الصحيفة الأمريكية الأولى، والتي بدأت صدورها كنشرة خبرية تنسخ بخط اليد عام (١٧٠٠) على يد جون كامبل (John Campbell) مدير البريد في بوسطن، الى صدور الصحف المنتظمة في أمريكا حتى بلغت نحو أربع وثلاثين صحيفة عام (١٧٧٥)، وبعد نجاح حـــرب الإستقلال إزدهرت صناعة الورق والأحبار الطباعية مما إنعكس إيجابياً على الصحافة، إضافة إلى إلغاء القيود المفروضة على الصحافة إلى فتح الأبواب لمن شاء إصدار صحيفة أو مجلة.

وتعود جذور الصحافة الأمريكية الحديثة إلى إصدار جريدة الصن (The sun) عام ١٨٣٣م على يد بنجامين داي (Day Benjamin) عام (١٨٤١) صدرت جريدة "نيويورك تربيون" على يد(هوراس جريلي) وكانت زهيدة الثمن وتعنى بالشئون الإنسانية إضافة إلى الإخبارية، ثم أصدر جريلي مجلة أسبوعية ويكلي تربيون (Tribune Weekly) التي لاقت إقبالاً كبيراً حيث بلغ توزيعها (٢٠٠) ألف نسخة عام (١٨٦٠). وكان إختراع التلغراف وكثرة الخطوط التلغرافية سبباً مهماً من أسباب تطور الصحافة الأمريكية، إضافة إلى الحرب الأهلية الأمريكية، وحرص الناس على متابعة أخبارها في الصحف. (محمد، 2003، ص94).

ولما زاد توزيع الصحف إتجه الناس إلى الإعلان، وتحولت الصحف إلى صناعة قائمة بذاتها، ويطبق عليها ما يطبق على الصناعات الأخرى من تحالفات وشركات ومساهمات، فأنشئت المؤسسات الصحفية ووكالات الأنباء التي تمدها بالأخبار ومنها وكالة (أسوشيتد برس) التي أنشئت عام (١٨٩٢)، وقد تمتعت الصحافة الأمريكية بقسط من الحرية خلال الحربين العالميتين، إذ صدر قانون التجسس عام (١٩١٧) الذي يسمح لوزير البريد أن يراقب الصحف، ثم صدر بعد ذلك عام (١٩٤٢) قانون يسمح للصحافة أن تراقــب نفسها. أما أهم الظواهر التي شهدتها الصحافة الأمريكية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وتفردتا عن نظيراتها في الدول الأخرى، فهي:

1. **صدور الصحافة رخيصة الثمن:** صدرت صحافة تعنى بالجوانب الإنسانية وأخبار الحوادث والجرائم لا يتجاوز سعرها سنتاً واحدًا. واستهدفت هذه الصحافة عامة الجمهور بحيث يتم تعويض سعرها المخفض هذا من الإعلانات التجارية التي تنشرها. وصدرت أول صحيفة من هذا النوع في مدينة نيويورك عام (١٨٣٣). (شفيق، 2005، ص53).
2. **الصحافة الصفراء:** نتيجة لتنافس الصحف الأمريكية الشديد على سوق الإعلان، عمدت بعض الصحف إلى الإثارة وتتبع أخبار الجنس والجريمة والفساد السياسي والأخلاقي والرياضة والصور الدرامية للاستحواذ على أكبر عدد من جمهور القراء وقد نجحت بعض الصحف في هذا حتى أصبحت صحيفة مثل صحيفة (نيويورك وورلد) تطبع أكثر من (٣٠٠) ألف نسخة يومياً، ومثلها كذلك صحيفة (نيويورك جورنال) التي صدرت عام (١٨٩٥).
3. **صحافة الجاز:** ظهرت موجة من الصحف تعكس الإنتشار الأكبر لموسيقى الجاز في تلك الفترة، وتسمى هذه الصحف كذلك بصحافة (السوبر ماركت) حيث يمكن

الحصول عليها من المحلات التجارية. وقد بدأ هذا النوع من الصحف بإصدار جوزيف بيترسون (Peterson Joseph) صحيفته النصفية (تابلويد) (نيويـــورك ديلي نيوز) التي ركزت على نشر صور كبيرة تغطي صفحة كاملة وتتناول موضوعات الجريمة والعنف والجنس والفساد الأخلاقي. وقد كانت توزع أكثر من مليوني نسخة يومياً، ولا زالت صحف التابلويد الأسبوعية تحقق انتشاراً كبيراً وتوزع بكميات كبيرة، إذ يوزع حالياً ما يزيد على خمسة ملايين نسخة من صحيفة ناشيونال انكوير(Enquirer National).

4. **السلاسل الصحفية:** التنافس بين الصحف ووسائل الإعلام الحديثة مثل الراديو والتلفزيـــون، وكذلك إزدياد تكلفة طباعة وإدارة الصحف أديا إلى إندماج العديد من الصحف بعضها مع بعض لتتركز في يد عدد قليل من الأشخاص أو الشركات والمؤسسات الإعلامية التي تمتلك صحفاً وإذاعات ومحطات تلفزيونية وشركات إنتاج سينمائي في الوقت نفسه.

الصحافة فى العالم العربى:

بدات الصحافة العربية مع حملة نابليون على مصر عام (1798) حيث أصدرت فى القاهرة صحيفتان باللغة الفرنسية. وفى بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية خاصة فى مصر فصدرت المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد، ومن الصحف القديمة التى مازالت تصدر الى يومن هذا هى الأهرام التى صدرت لأول مرة عام (1875) ومنافستها جريدة الأهرام الت صدرت عام (1944) إضافة الى العديد من المجلات الأدبية والفنية والثقافية وفى الجزائر صدرت جريدة المبشر عام (1847)، وكانت جريدة رسمية فرنسية ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام (1907) وكانت اول جريدة عربية يصدرها جزائرى وفى لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام (1858) ثم تبعتها العديد من الصحف

منها نفير سوريا البشير وحالياً تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات وفى تونس صدرت جريدة الرائد التونسي عام (1860) وفى سوريا بدمشق جريدة سوريا عام (1865) وفى ليبيا أول جريدة صدرت جريدة طرابلس الغرب عام (1866) وفى العراق صدرت أول صحيفة الزوراء عام (1869) تبعتها عدد من الصحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرغيب. وفى كردستان صدرت أول صحيفة كورية باسم كوردستانفى عام (1898) فى المهجر فى مصر الحضارات أصدرها مقداد مدحت بدرخان والأن يصدر فى كردستان العراق مئات الصحف والمجلات وفى المغرب صدرت جريدة المغرب عام (1889) وفى فلسطين صدرت جرية النفيرى عام 1809 وفى الأردن صدرت أول جريدة فى عمان بإسم الحق وفى المملكة العربية صدرت أول جريدة باسم جريدة رسمية القبلة ثم غير أسمها إلى جريدة ام القرى عام (1924) وفى اليمن صدرت جريدة الإيمان عام (1926) وفى الكويت صدرت جريدة الكويت عام (1928)، وفى البحرين صدرت جريدة البحرين عام (1936). (شفيق، 2006، ص42).

لقد عرف العالم العربي فن الصحافة الحديثة لأول مرة في بداية القرن التاسع عشر إثر قيام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون، حيث صدرت جريدة "التنبيه" التي تعتبرأاول صحيفة عربية حسب المفهوم العصري للصحافة. ويرى مؤرخون أن المطابع قد عرفها العالم العربي في القرن السابع عشر، وأن أول مطبعة عربية ظهرت في الشرق العربي كانت تلك التي أنشأها أحد البطاركة في حلب في أوائل القرن الثاني عشر حوالي عام (١٧٠٢).

وكما كانت النهضة الأدبية الحديثة التي عمت العالم العربي منذ مطلع القرن التاسع عشر نتيجة اللقاء بين الشرق والغرب، إثر حملة نابليون على مصر، كذلك كان مولد الصحافة العربية وليد اتصال الغربيين ببلاد الشرق العربي، ولا غرو فالفن الصحفي كما نعرفه اليوم إنما نشأ وترعرع في أحضان الحضارة الغربية، وكان الغربيون هم الذين

ابتدعوه وحسنوه وجاءوا به إلى الشرق .ولذلك يؤكد المؤرخون أن أول صحيفة عربية ظهرت هي جريدة "التنبيه" التي أصدرها الجنرال بونابرت في مصر عام (١٨٠٠) كما أن صحيفة "الوقائع المصرية" هي ثاني صحيفة عربية من حيث القدم صدرت عام (١٨٢٨) وقد ظهرت على يد الوالي التركي محمد علي الكبير الذي يعود في أصله إلى أرناؤوط ألبانيا. أما ثالثة الصحف العربية وهي جريدة "المبشر الجزائرية" فقد أصدرها المستعمرون الفرنسيون في مدينة الجزائر عام (١٨٤٧) بأمر من الملك لوي فيليب، ولكن سرعان ما أخذ العرب يخوضون ميدان الصحافة العربية بأنفسهم وقد طبعوها بطابعهم الخاص دون أن يقلـــدوا في ذلك الغربيين، وقد فهم العرب الصحافة على أنها أداة جهاد، ووسيلة حرب ونضال، وسبيل للثورة والانعتاق.

أما أول عربي أصدر صحيفة عربية فهو (رزق الله حسون الحلبي) الذي أصدر جريدة "مرآة الأحوال" في إستنبول عام (١٨٥٥)، وتلاه بعد ثلاث سنوات خليل الخوري اللبناني فأصدر جريدة "حديقة الأخبار" عام (١٨٥٨) في بيروت فكانت بذلك أول صحيفة عربية مستقلة يصدرها عربي في البلاد العربية. أما صحيفة "السلطنة" التي أصدرها إسكندر شلهوب بالقاهرة سنة (١٨٥٧) فقد كانت بإيعاز من "الباب العالي" للدعاية للسلطان العثماني وتشويه سمعة خديوي مصر في ذلك الحين سعيد باشا وأسرة محمد علي بين المصريين، وقد كانت هذه الصحيفة قصيرة الأجل لم تعش أكثر من سنة واحدة. (نصر، 2003، ص85).

وفي عام (١٨٦٠) ظهرت في استنبول جريدة "الجوائب" العربية لصاحبها اللبناني (أحمد فارس الشدياق) الذي جعل من صحيفته أعظم جريدة عربية في عصرها، وقد بلغت من قوة النفوذ وسعة الإنتشار شأناً كبيراً، وإستمرت في الصدور قرابة (٣٢) عامًا متواصلة دون انقطاع، وهي إلى جانب "حديقة الأخبار" في بيروت و"الوقائع المصرية" في مصر كانت من أهم جرائد ذلك الزمان .ثم توالت بعد ذلك الصحف العربية في الصدور في شتى الأقطار

العربية حتى بلغ عدد ما صدر منها إلى عام (١٧٨٠) سبعاً وعشرين صحيفة ومجلة، وهو عدد ضخم في بداية عهد الصحافة العربية بالنظر لإنتشار الأمية والجهل بين السكان في ذلك القرن وندرة عدد المتعلمين في البلاد العربية .وكانت هذه الصحف في بداية عهدها ضعيفة الأفكار ركيكة التعابير رديئة الطباعة، خالية من تبويب أبحاثها إجمالاً إلا ما ندر، ولا غرابة في ذلك لأن جهل المشرفين على إصدار هذه الصحف بأصول الصحافة وقواعدها جعلهم يعانون مشقات جسيمة في سلوك هذا المسلك الوعر، وكان أكثر ما ينشرونه هــراء أو منقــولاً عن اللغات الأجنبية. غير أن الصحيفة العربية أخذت تتقدم شيئًا فشيئًا إبتداءً من عام (١٨٧٠)، وقد بدأت الأساليب الصحفية تتحسن، لاسيما أن الأفكار أخذت ترتقي بانتشار التعليم، وشيوع العمران ونشوء حركة الأسفار وميل الناس إلى اكتساب العلوم والمعارف.(محمد، 2005، ص82).

وقد إستهوت الصحافة في العالم العربي أكثر الأدباء وأقدر الكتاب، وأفحل المواهب والأدمغة، وانتشرت الجرائد بكثرة هنا وهناك في العالم العربي، وقد جاء في إحصاء قامت به مجلة "الهلال" سنة (١٨٩٢") وهي السنة التي صدرت فيها لأول مرة في القاهرة" أن في بيروت وحدها كان يوجد أربع عشرة جريدة ومجلة، هذا بالإضافة إلى (١٦) جريدة ومجلة كانت قد توقفت عن الصدور في المدينة نفسها أو انتقلت إلى القاهرة، وكانت تصدر في العالم كله في هذا العام (١٤٧) جريدة ومجلة عربية، أما الإحصاء الذي قام به فيليب دي طرزي عام (١٩٢٩) عن الصحافة العربية فقد أظهر فيه أن عدد الصحف التي صدرت وإختفت وأخرى ظلت باقية في العالم العربي حتى ذلك التاريخ يبلغ (٣٠٣٢) جريدة ومجلة، منها (٢٤٦) ظهرت في لبنان، صدر منها (٢٩٤) في بيروت وحدها، و(١٠٢) ظهرت في أمريكا الشمالية، و(١٦٦) في أمريكا الجنوبية، و(١٤) في بريطانيا، وقد تأثرت الأقطار العربية بالحرب العالمية الأولى التي ما إن وضعت أوزارها حتى كانت جميع الأقطار

العربية قد انقطعت عن الإمبراطورية العثمانية وتجزأت إلى دول صغيرة بات لكل منها كيانها الخاص ونظامها السياسي المختلف عن الأخرى، وقد خرجت في الواقع من ربقة الاحتلال العثماني لتقع فريسة احتلال أجنبي آخر هو الاحتلال الغربي، وبصورة خاصة البريطاني والفرنسي، وقد عقدت فرنسا وإنجلترا فيما بينهما ما سمي "اتفـــاق سايكس – بيكو" الذي قضي بتجزئة البلاد العربية وتقاسم النفوذ فيها بينهما فكانت سوريا ولبنان وأقطار شمال إفريقيا من نصيب فرنسا، والعراق وفلسطين والأردن وأطراف الجزيرة العربية ومصر والسودان من نصيب إنجلترا بينما تركت ليبيا لإيطاليا وظلت السعودية واليمن تتمتعان باستقلال نسبي، وكان طبيعيا أن يتأثر كل قطر عربي محتل بثقافة الدولة المحتلة التي عمدت إلى نشر ثقافتها وحضارتها ولغتها وصحفها على نطاق واسع في هذه البلدان . (صالح، 1977، ص42).

وقد قاست الصحافة العربية في مصر ولبنان والعراق وسوريا وفلسطين والأردن وشمال إفريقيا من الإضطهاد والكبت، فقد كبلت بريطانيا وفرنسا البلدان العربية في عهد الإنتداب بقيود قاسية، وكان يتم إغلاق الصحف بطريق "الأمر الإداري" أو التعطيل الإداري دون إنذار، وإحالة الصحف إلى القضاء بسبب أقل كلمة يشتم منها رائحة مقت الظلم وكراهية الاستعمار والاعتداء على الحرية الشخصية رغم ما قررته دساتير فرنسا وبريطانيا في بلديهما من إحترام حرية الفكر والقول مما لا يبرره العدل ولا ترضى به النفوس الأبية، ولذلك إنقسمت الصحف في كل بلد عربي إلى صحف موالية للمحتلين تحمل لهم المباخر وتشيد بمآثرهم وبكل تدبير يتخذونه حتى ولو كان ضد أوطانهم، وإلى صحف وطنية معار ضة كانت مقهورة في أمرها تجاهد على الإبقاء على حياة بكل ما أوتيت من قوة فتضطر إلى التزام السكوت أحياناً خشية البطش والتعطيل وفقدان القراء، وتجهر بالنقمة والانتقاد أحياناً أخرى كلما آنست فترة تراخ، وتساهلاً من قبل الحكام، أو تنشر أحياناً ما بين السطور

وبطرق فيها من سعة الحيلة والدهاء ما يعبر عن رأي الوطنيين ومناوأة الإحتلال، غير أنه إلى جانب ما عانته الصحافة العربية في فترة ما بين الحربين من مشقات ومصاعب من جانب الحكام، حققت شوطًا بعيداً من التقدم في الأساليب وفنون الطباعة وطرق أبواب جديدة ومسايرة النهضة الصحفية في العالم، والإرتفاع بمستوى المهنة إلى درجة عالية بعيدة عن الإسفاف والركاكة التي كانت تسيطر على الصحافة العربية قبل الحرب العالمية الأولى. (محمد، 2006، ص41).

وقد كان التطور الهام البارز في صحافة ما بعد الحرب العالمية الأولى هو إزدياد عدد قُراء الصحف في البلدان العربية زيادة محسوسة بالنسبة لما كان عليه في الماضي، كان ذلك بسبب زيادة إنتشار التعليم وكثرة المتعلمين وإقبال الناس على القراءة، وإهتمامهم بالسياسة وإنشغالهم بالنضال الوطني لتحرير البلاد، كما أن معظم الحكومات العربية سواء في عهد الإنتداب أو بعد جلاء جانب عن بلادها كانت ترى الصحافة العربية عدوًا لدوداً لها، فلم تنشط هذه الصناعة مطلقًا ولا وجهتها التوجيه الصحيح بل على العكس دأبت على محاربة الصحف الوطنية الحرة والوقوف في وجه كل صحفي ينتقد تصرفاتها ويدعو إلى الإصلاح فتعطل صحيفته وتطبق بحقه أقسى الأحكام الجائرة ومع ذلك فقد تغلب عدد قليل من الصحف العربية على هذه العقبات وما صادفها من أزمات فشقت طريقها إلى الأمام بكل شجاعة وجرأة وإندفاع، فاتبعت أساليب التنظيم والتجدد والعلم، وأصبحت في مستوى قريب من الصحف العلمية، وإنه لمن دواعي الفخر في العالم العربي اليوم أن أصبحت عندنا صحف لا تقل من حيث مستواها الفني والإخباري والنفوذ المعنوي عن كبريات الصحف في أوروبا وأمريكا كالأهرام والمصور وآخر ساعة والأخبار والجمهورية والوحدة في مصر والحياة والنهار في لبنان. إن الصحافة مثلت مرحلة حاسمة في تطور الإعلام المعاصر فهي التي فصلت لأول مرة في تاريخ الحضارة بين المرسل والمستقبل وهي ترتبط بالحرية

والديمقراطية وبصفة خاصة فكرة الاقتراع العام، ولكن يجب أن نوضح أن جمهور الصحافة وبالتالي أثر الاتصال من خلال الإعلام المكتوب الدوري يتوقف على عدة عوامل منها طبيعة االتمتع، أي هل هو مجتمع متخلف أم متقدم؟، الأمر الذي يحدد إمكانية القراءة والكتابة فضلاً عن سهولة المواصلات، ثم درجة إهتمام الفرد بالصحافة وأخيراً درجة تقبل الوسيلة الإعلامية من التمتع.. لا تكفي المعرفة بالقراءة وإنما يجب أن تكون هناك عادة القراءة، ولا يكفي أن يوجد الإعلام المكتوب، بل يجب أن يشعر الجمهور بأهمية الصحافة كأداة من أدوات التعبير عن الرأي العام. وبالطبع هناك بعض عوامل الضعف تعتري الموقف العربي مما يضعف بالتالي من دور الصحافة؛ ومن أهم هذه العوامل: تفشي الأمية، تدخل السلطات، سطوة الإعلان التجاري، ميل الصحافة إلى التجسيد المفرط، بل تخليد الانقسامات الطائفية والسلالية والإقليمية، وأخيراً إمتداد الصراعات العالمية الأيدلوجية والاستراتيجية على الساحة العربية. (شفيق، 2005، 52).

المبحث الثاني

وظائف ومميزات الصحافة

إن الوظيفة الصحفية تتضمن معنيان:

الأول: هو المعنى المباشر الظاهر فوظيفة الأخلاق هى معيار لسلوك الأفراد فى إطار الجماعة المحافظة على توازن العلاقات وإستمرارها.

الثانى: هو المعنى الضمنى أو المستتر غير المباشر الذى لا يكون مقصوداً، والوظيفة لدى الإجتماعيين هى النتيجة المترتبة على نشاط اجتماعى أو سلوك اجتماعى، وغالباً ما ترتبط الوظيفة فى العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية والإتجاهات وينظرالى هذه النتائج فى ضوء تاثيرها على بناء الموقف أو النسق أو التفاعل بين الأشخاص.

ونجد أنه أول من أدخل مصطلح الوظيفة فى ميدان العلوم الاجتماعية هو (سبنسر)، ويرى (هيرسكوفيتز) (HCRSKOVITSin) إن الوظيفة هى العلاقة المتبادلة بين مختلف العناصر الصغرى والكبرى فى الثقافة وهدفها هو التعبير عن وحدة الثقافة من وحدة التتبع التداخل بين السمات والانماط الثقافية. عرفها (رادكليف براون) أنها تعني الاسهام الذى يقدمه النشاط الجزئى بالنسبة للنشاط العام؛ فوظيفة العادة الاجتماعية الجزئية هى إسهاماً فى الحياة الاجتماعية ككل، وأضاف أن الوظيفة الاجتماعية هى العلاقة بين البناء الاجتماعى وبينه حين تعمل على استمرار وجوده. وبالتالي نجد أن هناك تعدد في تعريفات وظائف الصحافة وقد تبين أن وظائف الصحافة مختلفة بغختلاف النظم الاجتماعية ويصهب تقديم الخدمة أو الخدمات التى تقدمها الصحيفة الى الجمهور ويزيد من صعوبة تحديدها تنوعها وتنوع قرائها وتشابك محتواها. (علم الدين، 2005، ص63).

وقد تجاوزت الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية فى أيامنا هذه بما أوتيح لها من إمكانيات تقنية متطورة وبما إكتسبته من أهمية فى حياة الناس ما تعارف عليه باحثوا الاتصال من وظائف تقليدية لتلك الوسائل. وقد حدد (لاسويل) فى أوخر الأربعينيات من القرن العشرين ثلاث وظائف للإعلام وهى: مراقبة البيئة المحيطة، والعمل على ترابط أجزاء المجتمع، ووحدته فى مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافى عبر الأجيال المختلفة.

وأضاف الباحث العالم (رايت) وظيفة التسلية أو الترفيه وأورد ديفيتو وظائف أخرى كالدعم والمساندة والتعليم، ويؤكد هذا التطور المتواصل لوظائف الإعلام فى المجتمعات الحديثة إن الوسيلة الإعلامية غدت اليوم مؤسسة اجتماعية تمارس دوراً كاملاً فى حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الاخرى؛ إذ أنها تؤدى وظائف تربوية وتعليمية من شأنها أن تقلل من حدة الفوارق الثقافية بين فئات المجتمع المختلفة وأن تحدث تجانساً فكرياً من خلال ما تقدمه من مواد إخبارية وغير إخبارية؛ فمن واجب الصحافة إن تحدث وئاماً أو تقارباً فكرياً أو إجتماعياً من خلال ما تقدمه من ثقافة ومعلومات وأخبار على جميع المستويات الاجتماعية حتى لا تصف بالتحيز لفئة على حساب الأخرى، وحتى يمكنها الغلتزام بالموضوعية. ويرى الدكتور (عبد الغفار رشاد) أن الصحافة قد يكون هدفها هو:

1. الوصول إلى إكبر عدد من الجمهور بهدف تحقيق أقصى ربح ممكن كما هو الحال فى الفلسفة الراسمالية.
2. قد يصبح هدفها التوجيه والإعداد الكامل لمواطن الغد بكل ما تعنيه عمليات التوجيه والإعداد من إدوار فى التنشئة والإعلام والتثقيف والإرشاد والإقناع كما هو الحال فى الفلسفة الاشتراكية.

3. الصحافة قد تكون مجال خصب لعمليات الإعلان والدعاية والتسويق والحر بالنفسية وترويج الشائعات.
4. قد تكون أداة لتحقيق تكامل الدولة وترابط وحدتها وتغريب الجوة بين حكامها وجماهيرها وحصولها على الأفكار والنظم والمبتكرات ونشر المعايير والنمازج العقلانية بين عناصر وقطاعات ومؤسسات المجتمع، وتكريس ودعم القيم العصرية فى عملية التعليم وتقوية عمليات الحراك الاجتماعى والمادى بين طبقات وشرائح وأجزاء الدولة المختلفة، وغيجاد نوع من الوحدة والتشابه بدلاً من التفكك والتباين والإنقسام، بينما تناول الدكتور (فاروق أبو زيد) وظائف الصحافة بناءً على ثلاثة متغيرات وهى:

الأول: إن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التى يمر بها المجتمع؛ إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبى إحتياجات التطور الذى يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية.

الثانى: إن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع أخر، وذلك بإختلاف النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى المجتمع التى تصدر فيه الصحيفة؛ فوظائف الصحافة فى المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها فى المجتمعات الاشتراكية.

الثالث: إن وظائف الصحافة تختلف بإختلاف درجة التقدم الحضارى فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة؛ فوظائف الصحافة فى المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها فى المجتمعات المتقدمة.

وبالتالي يتضح مما أن وظائف الصحافة تختلف على حسب نوع المسئولية التى تضطلع بها الصحيفة؛ فقد تكون المسئولية مادية أمام أصحابها، وهى تحقيق مزيد من التوزيع،

وبالتالى مزيد من الربح لأصحاب هذه الصحف كما هو الحال فى النظم الراسمالية، وقد تكون مسئوليتها ثقافية أمام السلطة التى تزيد من محكوميها إعتناق مذهب أيدولوجى معين والإقتناع بكافة السياسات والقرارات التى تصدر عن هذا المذهب كما هو الحال فى النظم الشمولية أو الإشتراكية، وقد تكون مسئوليتها دعائية أمام الدولة التى تعيش صراعات حزبية أو سياسية أو دبلوماسية كما هو الحال فى المعارك الحربية أو الحروب الباردة أو تكون مسئوليتها كما هو الحال فى دول العالم الثالث أو الدول النامية.

إن نظرة الدكتور (فاروق ابو زيد) تقوم هكذا على إختلاف الوظائف وفقاً لثلاثة متغيرات وهى: المتغير التاريخي، والمتغير الحضارى، والمتغير الموضوعى:(النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى)؛ فوظائف الصحافة تختلف بإختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع وتختلف من فترة زمنية الى فترة زمنية أخرى فى نفس المجتمع بل أن الوظيفة الواحدة لا تمارس بنفس الأسلوب والدرجة فى كل مجتمع، وفى كل مرحلة تاريخية، بل يتوقف هذا على عدة عوامل كثيرة بعضها يتصل بمدى الحرية المتاحة لوسائل الاتصال الجماهيرى فى المجتمع، وللصحافة على وجه الخصوص وبعضها يتصل بالعوامل الخاصة بالسياسة التحريرية أو كطبيعة الجهاز التحريرى وظروف تنشئته الاجتماعية، وإنتماءات الأفراد المختلفة أو لنمط ملكية هذه الصحيفة أو أوضاعها الإقتصادية.

كما أن هنالك وظائف معينة تمارسها الصحافة فى مجتمعات معينة ولا تمارسها فى مجتمعات أخرى مثل: وظيفة الكشف عن الفساد والإنحرافات والتى تمارس فى المجتمعات غير الديمقراطية، ووظيفة المشاركة فى عملية التنمية التى تمارسها الصحف فى المجتمعات النامية، ولا تمارس بالشكل والدرجة نفسها فى الدول أو المجتمعات المتقدمة ويمكن أن نحدد بشكل عام أهم وظائف الصحافة على النحو التالى:(بوعجيمي، بروان، 1978، 23-34) :

أولاً: الاخبار والاعلام:

أي مهمة إحاطة الرأى العام علماً بما يجرى من أمور وحوادث تتعلق بالشئون الداخلية أو الخارجية، وهى أهم وظائف وسائل الإعلام والصحافة بما تملكه من شبكات واسعة فى جميع أنحاء العالم، ويقسم البعض وظيفة الأخبار أو الإستطلاع أو مراقبة البيئة الى نوعين رئيسيين، هما:

الأول: الإستطلاع التحزيرى: ويتمثل فى إضطلاع وسائل الإعلام بالإبلاغ عن المخاطر المقبلة مثل الهجوم العسكرى، والكساد الاقتصادى، وزيادة التضخم.

الثانى: الإستطلاع الأداتي أو الخدمى: أي نقل المعلومات التى يستفيد منها الأفراد فى حياتهم اليومية.

وإن سرعة نقل المعلومات قد صاحبها بعض السلبيات مثل:عدم الدقة أو تشويه الحدث أو محاولة توجيه الراى العام وجهة ماء وينتج عن عملية الإستطلاع ومراقبة البيئة التى تقوم بها وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة، وتحقيق الوظيفة الإخبارية التى تختص بإمداد القُراء بالأخبار التى يشترط أن تكون إخبارية صرفة لا يجوز التحريف فيها أو التغيير وذلك يستلزم إحترام قدسية الخبر، أما فى حالة التعليق علي الأخبار فيمكن للصحيفة معالجتها بطرق مختلفة، تتفق مع الفئات المختلفة لجمهور الصحيفة ومهمة التعليق الأولى هى توضيح نقاط الخبر الغامضة، وتشترط الوظيفة الاخبارية توافر ثلاثة عناصر:

1- **التكامل:** أي تتابع الخبر من نشأته حتى نهايته، والبحث عن العناصر المكملة له سواء عن طريق المصادر الاصلية أو أقسام المعلومات.

2- **الموضوعية:** وهى أهم مباديء تحرير الخبر فى المجتمعات الديمقراطية، إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية لا يمكن تحقيقها، ومهما حاول الصحفى الوصول إليها فسوف تظهر بعض العناصر وال'تجاهات الفردية. وعلى الرغم من ذلك فإن الإلتزام بالموضوعية هو الركن الإساسى لكل عمل صحفى، ولتحقيق هذا المبدأ لابد من البحث والتحقق من صحة الخبر وأركانه، ولابد من التفرقة بين عدم كفاية الموضوعية لأسباب خارجة عن الإرادة وبين التحريف المتعمد للخبر.

3- **الوضوح:** المقصود هو الوضوح فى العرض الذى يؤدى الى فهم المحتوى من جانب المختصين، وعامة الشعب على السواء مع تجنب خطر التبسيط الذى قد يؤدى الى التحريف، ومن ثم عدم فهم المشكلة كما ينبغى والحزر من المبالغة فى التبسيط لان ذلك يؤدى الى شعور بعض الفئات بالإستهانة بذكائهم، وقيام الصحف بواجبها يختلف حسب نزعة الجريدة وسياسة الدولة التى تصدر فيها؛ فيجب أن يكون النشر بعيد عن التحيز ويكون موضوعياً إلا أن السياسة الحزبية التى تخضع لها بعض الصحف تؤثر على تلوين الأخبار التي تنشرها هذه الصحف وهذه السياسة قد يكون لها أثرها فى زيادة حدة الحروب والصراعات.(محمد، 2005، 92).

ثانيا: الشرح والتفسير والتحليل:

وتعني تقديم العديد من التفاصيل والتوضبح للأحداث المختلفة وللموضوعات والقضايا المثارة فى مجتمع ما، مما يعطيها دلالاتها المختلفة ويساعد القراء على فهمها وإدراكها وتكوين وجهة نظر أو رؤية حولها وتقوم هذه الوظيفة على أساس التحليل السببى أو الغرضى للحقائق والأحداث، وتقديم الخلفيات التاريخية والوثائقية لهذه الحقائق والأحداث؛ فالصحافة لا تكتفى بسرد الأحداث، وأنما تتولى تحليلها وتفسيرها؛ فالكثير من الأحداث لا

يمكن فهمها من دون معرفة خلفياتها، وتطورها التاريخي، وتلجاء الصحافة الى استخدام أشكال صحفية عديدة لأداء مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها مثل:

- التحليلات الأخبارية.
- المقالات الأفتتاحية.
- أساليب التغطية التفسيرية.
- التفسيرات والملخاصات الأسبوعية للأحداث.
- الرسوم الكاركتورية الساخرة .
- الحملات الصحفية.
- الأعمدة الصحفية.
- مقالات التعليق.
- رسائل القراء.

ثالثا : التوجيه والنقد:

النقد فى المعجم الوسيط: نقد الشى: نقره ليختبره أو ليميز جيده من رديئه والنقد يعنى القاء الضوء على موضوعا ماء من جميع جوانبه بهدف معرفة نقاط ضعفه وقوته وهو مايسمى بالنقد البناء. وبالتالي إن الصحافة تقوم بهذه الوظيفة فهى لا تقتصر على نشر الحوادث بل تعلق عليها وهى تناقش المشكلات العامة التي تهم المواطنيين، وبذلك تقوم بدورها فى توجيه الحكومة، ورقابتها وتختلف صورة الرقابة التى تباشرها الصحافة فى الدول الأشتراكية عنها فى الدول الرأسمالية، ويتوقف القدر الذى تمارس به الصحافة هذا الدور على مدى تمتعها بالحرية فى التعبير عن الآراء المختلفة؛ إذ إن الصورة المثلى هو أن تقوم الصحافة بطرح كافة الآراء التى تعكس مختلف الإتجاهات والتيارات والقوى السياسية

والاجتماعية فى المجتمع، وتنافش كافة القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية المثارة فى المجتمع، كما أن الصحافة لابد أن تعمل على حماية المجتمع ضد إستغلال السلطة؛ فإذ هناك الكثير من الأشخاص فى المجتمعات المختلفة يقومون بأستغلال سلطاتهم لتحقيق مكاسب أو منافع شخصية على حساب المجتمع ويقومون بإهدار إمكانيات المجتمع لتحقيق هذه المنافع الشخصية.

رابعا : تحقيق التكامل والترابط بين اجزاء المجتمع:

إذ يمكن أن تكون الصحافة أداءة للتكامل القومى، ودعم الوحدة المحلية، وتدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلى بإنتماءاتهم ورغبتهم فى المشاركة فى بنائه، وتطويره يزداد تماسك المجتمع وتوحده حول أهداف عليا يسعى الى تحقيقها أو حلم عام مشترك، ولا شك أن الصحافة تستطيع أن تقوم بدور مهم فى تحقيق هذه الوحدة وهذا التماسك حول هذه الأهداف العليا، والصحافة تسطيع أن تعمل على تعميق الإحساس بالهوية والتميز الحضاري والثقافي للأمة من خلال التوعية الدائمة للشعب بالرموز التاريخية والوطنية بالإضافة الى نقل التراث إلى الأجيال الجديدة بما يسهم فى تحقيق الإرتباط الثقافي بالوطن.

خامساً: وظيفة التنمية الثقافية:

تعتبر التنمية الثقافية عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الشاملة لأس مجتمع؛ فالثقافة لم تعد هى الآداب والفنون الرفيعة المستوى التى يقبل عليها الصفوة من المواطنيين، بل هى نظرة الناس إلى الكون، والحياة وسلوكهم فى حياتهم الكونية الخاصة والعامة، وبالتالي فهى تشمل العقيدة والفلسفة والعلم والآداب والفن، وهى المعيار الذى يقوم به الصواب من الخطأ وهو التراث الذى يصلونه الى أجيال تأتى من بعدهم.

وثقافة الأمة هى تنظيم جميع السمات المميزة لها من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية كما تشمل تتطلعات الإنسان للمثل والبحث الدائب على مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله. وعلى ذلك فإن العمليات الذهمية والمعتقدات والمعلومات هى جوانب من الثقافة ويتوقف المستوى الثقافى لجمهور قُراء صحيفة ما على نوعية المحتوى الذى تقدمه ومستواه، مابين جريدة تقدم المعلومة الصادقة والتحليل الجاد والأخبار والتحقيقات التى تعالج قضايا المجتمع الحقيقية أو ترفه عنه بأدب وتوازن، وبين جريدة أخرى تركز على المعلومات المحرمة، والأخبار المختلفة.

سادساً : التوثيق والتأريخ:

إن الصحافة تقوم بتسجيل الوقائع الحياة الاجتماعية، ورصد الوقائع التاريخية المتلاحقة ومتابعتها وتتوقف إمكانية إعتبار الصحيفة وثيقة تاريخية على فهم الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تصدر فى ظلها الصحيفة وعلى تحديد حجم حرية الصحافة المتاحة فى هذا المجتمع.

وقد نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة؛ وهى الإعلام والإخبار، وظيفة جديدة هى التوثيق؛ فسرعة تطوير العلم الحديث تجعل المؤلفات الموسوعية والمواضيع التى تعالجها الكتب حقائق قديمة، ومن ثم تضطلع الصحافة المعاصرة بمهمة تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها ودوريتها التى تسمح لها بالقيام بهذا الدورأفضل مايقوم به الكتاب أقل بكتير من عدد قراء الصحيفة، ومع ثورة المعلومات لم يعد فى قدرة الكتاب المطبوع أن يلبى حاجة المورخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة إو متابعتها بينما نجحت الصحافة فى ذلك والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

أولهما: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والأحتفاظ بها للأجيال المقبلة.

ثانيهما: قياس الرأى العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة.

سابعاً: التسلية والترويح والترفيه:

تقوم الصحافة بالتخفيف عن القراء من أثار التوتر والمعاناة اليومية ومساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بأساليب مناسبة تحقق لهم المتعة والفائدة ذلك من خلال نشر القصص والروايات المسلسلة وأبواب الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والألغاز ونشر الصور الطريفة والرسوم الساخرة. وعلى الرغم من الترفيه مهم جداً فى حياة الإنسان إلا أننا نجد أن إهتمام الصحف به ضعيفاً أو محدوداً وتزداد نسبته فى الصحف الشعبية ومن خلال أشكال مثل الألغاز والكلمات المتقاطعة والألعاب والكاريكاتير والرسوم الهزلية الساخرة وبعض المضامين يمكن للصحافة أن تساهم فى تحقيق عملية الترفيه للقاريء بأشكالها المختلفة، كما قد تستخدم وسائل الإعلام، ومن بينها الصحافة من أجل التفريغ العاطفي أو التطهير أو التنفيس عن عاطفة أو طاقة، وهو المظهر الأخير لوظيفة الترفيه أو اللهو أو التسلية.

ثامناً: تقديم الخدمات:

وذلك من خلال تقديم بعض المعلومات تفيد القاريء مثل العناية بالطفل والصحة وشئون المستهلك والطرق التى يمكن للجمهور أن يحصل عيلها بشكل مباشر على السلع والخدمات المختلفة كشراء سيارة إو إصلاح جهاز أو أخبار الطقس وأسعار العملات ومواعيد قيام أو وصول الطائرات أو القطارات أو البواخر وأرقام تليفونات الخدمات السريعة التى يحتاجها القاريء، وقد تقوم الصحيفة بتقديم بعض الخدمات الشخصية المباشرة لقراء بعينهم مثل الإستشارات القانونية أو الطبية. وهناك تيار صحفى يطلق عليه تيار صحافة الخدمات،

ينتشر فى الصحافة فى العالم؛ فيعالج الأحداث والافكار من وجهة نظر فائدة القاريء مباشرةً.

تاسعاً:الإعلان والترويح وتقديم الخدمات التسويقية:

تحقق هذه الوظيفة الفائدة لكل من المعلن(المنتج للسلع والخدمات) بالترويج لهذه السلع والخدمات وزيادة الطلب على السلعة أو الخدمة أو أى شيء يعلن عنه للمستهلك أو القارىء من خلال مساعدته على الإختيار بين السلع والخدمات وتسهيل حصول القراء على ما يحتاجون من السلع والخدمات أو الفكار الجديدة وللصحيفة نفسها؛ إذ تشكل إيردات الإعلان مورداً رئيسياً من موارد تمويل لصحيفة والذى يشكل فى العادة اكثر من 75% من دخلها إضافة الى التوزيع وبعض عمليات تجارية قد تقوم بها الموسسة.

فالإعلان الصحفى نشاط هام وحيوى لصناعة الصحافة وللقاريء وللمعلن نفسه رغم الإنتقادات الكثيرة التى توجه ضده وأهمها أنه يشجع الأفراد على الإستهلاك وينمى قيم الإسراف والنزعة للشراء حتى لوكان الشخص لا يحتاج الى السلعة أو الخدمة المعلن عنها.

عاشراً: الوظيفة التنموية:

يتحقق الدور التنموى للصحافة من خلال أكثر من مستوى أهمها:

المستوى الأول: تركيز الإنتباه على قضايا التنمية وشكلاتها وجوانبها المختلفة؛ حيث يزداد إعتماد المجتمع العربى الحديث على وسائل ال'تصال الجماهيرى قياساً إلى أشكال الاتصال التقليدى أو المباشر. ومن هنا تأتى أهمية هذه الوسيلة الجماهرية نظراً لأنها تتحكم فى نوع المعلومات التى تبثها الى الجماهير وقيمتها ومضمونها.(علم الدين، 2005، ص62).

المبحث الثالث

مراحل تطور الصحافة السودانية

كانت الصحافة السودانية، ومنذ نشأتها فى مطلع القرن العشرين تمثل قوة موثرة ونافذة ولها سطوة ونفوذ إستمدتها أساساً من إرتباطها المتواصل والوثيق بالرأى العام والتجارب الصادقة مع أهتمام وطموح الأخير للتعبير عن قضاياه. وقد جاءت الصحافة السودانية من منطلق كونها رسالة أكثر من أنها خدمة أو مهنة تخضع لمنطق الربح والخسارة، وكانت دعماً وسنداً للحركة الوطنية فى نضالها ضد الإستعمار وإدارته المهيمنة على مقاليد الأمور فى البلاد، وكانت إفتتحايتها تزيد حماس المواطنيين فيتدافعون إلى شرائها وقرأتها وحفظ مقالاتها.

لذا نجد إن نشأت الصحافة السودانية كانت غير عن صحافة الدول العربية والأفريقية؛ فإذا كانت الصحافة فى أفريقيا قد نشأت على يد الأوروبيين وعلى يد الوطنيين والمتعلمين فى الدول العربية فإنها فى السودان نشأت على يد الأجانب الموالين للإنجليز ذلك إذا أُعتبر أن صحيفة السودان هى أول صحيفة تصدر فى السودان؛ فأصحابها هم أصحاب جريدة المقطم التى تصدر فى مصر، وقد سبق إنشاء صحيفة السودان أشكال صحفية لا يمكن إعتبارها صحفاً بالمعني العلمي للصحيفة؛ فإذا كان مفهوم الصحيفة يعني الورق والطباعة وجمهور القراء فإن الأشكال الصحفية التى ظهرت قبل ظهور صحيفة السودان لا ينطبق عليها هذا المفهوم، لا تعتبر مثلاً أن منشورات المهدية عام (1885) نوعاً من الصحف، فهى منشورات بمثابة بيانات تروج لفكر المهدية بداية الدعوة ثم أصبحت أداة الحكومة المهدية، وقد جمعت هذه المنشورات فيما بعد فى مجلدات سميت بـــ(منشورات المهدية)، وفى المقابل كانت هناك نشرات معادية للمهدية تصدر فى سواكن شرق السودان؛ ففى عام (1896)

صدرت نشرات عن اللإحتلال اللإنجليزى تتضمن أنباء الجيش الغازى المحتل منها نشرة (دنقلاء نيو DANGLANEWS) وجورنال حلفا (HALFAJOUR) وفى السابع من مارس ظهر العدد الأول من صحيفة الجازيتة متضمنة نص الإتفاقية بين مصر وبيريطانيا بشأن إدارة السودان، وقد صدرت جازيتة السودان فى أربعة صفحات من الحجم الصغير جاء فى العدد الول مايلى: (تصدر هذه الجازيتة عن حكومة السودان لنشر القوانيين واللوائح والإعلانات الصادرة منها للحسن توجيه أهل السودان وإرشادهم بنظام الحكومة الرشيدة وثمن النسخة خمسة مليمات، وإنها على إستعداد لنشر الإعلانات التجارية، فى السنة الأولى كانت تصدر مرتين فى الشهر، وبعد ذلك صارت تصدر مرة واحدة فى الشهر. وتعتبر الجازيتة مشابهة للوقائع المصرية. ويرى بعض الباحثين إنها جزء مكمل لخطة بريطانيا فى إحتلال السودان؛ فهى تعتبر وسيلة اتصال بين الإدارة البريطانية وأهل البلاد حيث تشعرهم من خلال تشرها للأوامر والقوانين عن بلادهم أنها تحكم بالقانون وليس برغبات الحكام كما كان الحال فى عهد الدولة التركية وعهد المهدية. (محمد، 2005، ص74).

وهكذا أظهرت صحيفة السودان أشكال صحفية، ولم تكن هناك صحف بالمعنى العلمى للصحيفة، وإن كان بعض الباحثين يؤرخون لنشأة الصحافة فى السودان بهذه الجازيتة، وهى فى الواقع كانت مجرد مطبوع:(ينشر القوانيين واللوائح الحكومية والتعينات الخديوية والتلغرافات الرسمية) بداية ظهور الصحافة فى السودان على أنها كانت منتظمة الصدور وتطبع وتوزع على موظفى الحكومة.

وإذا أُخذ بهذا الرأى فإن الصحافة فى السودان بدأت مع بداية الإحتلال ، وأن الجازيتة كانت مجرد أداة من أدوات الإحتلال، ولم يقتنع الإحتلال البريطانى بإهميتها فى نشر إفكاره

وسياسته والترويج لبريانيا، وربط السودان بأهدافها وسياستها، فأوعز اللورد كرومر الى أصحاب صحيفة المقطم فى مصر بإصدار جريدة (السودان) فى السودان.

جريدة السودان:

أنشأ أصحاب المقطم وهم فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس جريدة نصف أسبوعية تصدر يومى الخميس والإثنين من كل أسبوع هى السودان عام (1903) وحددت الصحيفة أهدافها، وهى الإشتغال بتوطيد الحكم ونشر تحركات الحكام، وتسجيل أهم الحوادث، ثم الدعاية لبريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، ونشر ما من شأنه أن يترك السكينة فى قلوب أهالى السودان من النصر لبريطانيا والحياة السعيدة بعده للسودان ونجد أن الصحيفة نشأت فى وضع اقتصادى متخلف وميزانية الدولة تعانى عجزاً والتعليم بكاد يكون غير متوفر لأهل البلاد، وتجارة خارجية فى لأيدى اللأجانب من بيريطانين وسوريين ويونانيين.

وكانت الصحيفة منذ بدايتها وثيقة الصلة بالدوائر الحاكمة معبرة عن سياسة لورد كرومر وسياسة الأحتلال البريطانى وأصحابها من الأجانب المواليين لبريطانيا من بينهم هؤلاء الذين أنشاوا دار المقطم فى مصر وكانت تعبر عن السياسة الأنجليزية فى السودان، وتعطى إهتماماً للتجارة والزراعة ومياه النيل، ومن جانب أخر تعتبر صحيفة السودان دليل على إرتباط الصحافة السودانية منذ نشأتها بالصحافة المصرية؛ فإذا كانت الصحافة فى مصر فى فترة بداية الإحتلال البريطانى لمصر بعد الثورة العرابية موالية للنفوز الأجنبى تستمد منه الحماية والإنتشار فإنها كذلك فى السودان وبنفس الدور الذى قامت به صحيفة المقطم لمصر لخدمة السياسة البريطانية أوعز كرومر لأصحابها أن يصدروا صحيفة فى السودان؛ فحصل الشركاء الثلاثة على الإذن بإنشاء مطبعة فى الخرطوم وإنشاء صحيفة

نصف أسبوعية؛ فإستجلب أصحاب المقطم المطبعة وجلبوا لها المال، وأخذوا فى تدريب السودانيين على عمل المطابع، وأسندوا رئاسة تحرير الجريدة للسيد شاهين مكاريوس أجد الشركاء الثلاثة ثم أسندت بعد ذلك ألى السيد خليل ثابت، وبعدها تولى لبيب جردبنى رئاسة تحرير المقطم. ويرى الباحثون السودانييون أن مطبعة جريدة السودان بمثاية المطبعة الحديثة الأولى فى السودان تعمل بآلات كبيرة تدار بالبخار؛ أي إن إتفقت إدارة المطبعة مع مصلحة الإشغال السودانية على إجراء تعديل فى آلات المطبعة لتدار بالكهرياء منذ عام (1911).

وقد حددت صحيفة السودان سياستها من اللحظة الأولى بأنها تتناول الأبحاث والأخبار التى تهتم بالسودان، ومن فيه وإقتطاف الحوادث الخارجية التى يلزم الوقوف عليها وأكدت أنها ستكون وصلة بين الهيئة الحاكمة والمحكومة وإكتسبت ثقة ولاة الأمور أعيان البلاد والتجار لقيامها بالخدمة العمومية، وكانت الجريدة تحصل على دعم وعون من حكومة الإحتلال فقد عهدت إلى مطابعها ببعض المطبوعات الرسمية مثل: ترجمة التقرير السنوي للمعتمد البريطانى مقابل مساعدات مالية تعوضها عند أي مصائب تتعرض لها كما حصلت على دخل قليل على الإعلان لقلة الإعلانات التجارية فى إول الإمر ومالبث إن زاد الإعلان فيها أنشأت الصحيفة مكتبة للصحف الأجنبية والأدوات المكتبية والمطبوعات أسمتها مكتبة السودان أما توزيعها كانت توزع على المشتركين، ولم تكن هناك أماكن لبيع الصحف، وكان الأشتراك السنوي ستين قرشاً وإقتصر التوزيع على موظفى الحكومة من السوريين والمصريين وعلى التجار والأعيان من السودانيين الذين يشتركون فيها لإرضاء الدولة وعمدت الصحيفة إلى نشر الصحيفة باللغة الإنجليزية لزيادة التوزيع متعللة بذلك حتى يستطيع الذين يجهلون العربية من سكان السودان والذين يهمهم أخباره من سكان البلدان الأجنبية من قرأتها. وقد ركزت الصحيفة فى موادها الصحفية من مقالات وأخبار على كيل المديح لبريطانيا وسياساتها وتتميز صحيفة السودان من الجانب الفنى بأنها كانت تصدر فى

حجم الصحف اليومية المعاصرة ذات الحجم الكبير، وقد توفرت فيها سمات الصحافة الحديثة من حيث الحجم والطباعة وإحتوت على الخبر والمقال والإعلانات، وكانت تنقل الإخبار العالمية من الوكالات الإجنبية إو الصحف البريطانية، وخلت من فنون صحفية إخرى مثل: الحديث والتحقيق الصحفى، وكان لها مراسلون فى المديريات السودانية مثل بورتسودان وسواكن وعطبرة.

أما بالنسبة للإخراج فإعتمدت على الأسلوب البسيط حيث تقسم الصفحة الى خمسة أعمدة وموضوعها الرئيسى عبارة عن مقال يهم السياسة البريطانية على المستوى الدولى أو المحلى، وكانت تعتمد فى نشر العناوين على الحروف ذات الأنماط الكبيرة، وعرفت الصورة، وكانت أول صورة تنشرها للورد كتنشر عند زيارته للسودان عام (1911)، كما إهتمت بنشر الروايات المترجمة، وهكذا لم تكن جريدة السودان مجرد صحيفة سودانية، وإنما كانت مشروعاً إعلامياً للدعاية للإحتلال البريطانى من خلال الطباعة وما تنشره، وبيع الكتب والمجلات والصحف الأجنبية، وقد إستمرت تصدر لمدة (22) عاماً ففى عام (1925) تم إتفاق بين حكومة السودان وشركة مكرو لودايل الإنجليزية على إن تتولى مطبوعات حكومة السودان فإحتكرت الشركة الإنجليزية الطباعة فى السودان بشراء كل المطابع الموجودة بالخرطوم ومن بينها مطابع جريدة السودان.(صالح، 1977، ص53).

وصحف أخرى يصدرها الأجانب ظلت(جريدة السودان) وحدها فى الساحة الصحفية عدة سنوات وفى عام (1908) صدرت (مجلة الفرقة التجارية) التى تكونت فى نفس العام من ممثليين للبيوتات التجارية ومعظمهم من اليونايين والإيطاليين والشوام وبعض المصريين ولم تنتزم فى الصدور فتوقفت. وفى عام (1909) قام سعد افندى مراسل جريدة الظاهر التى يصدرها بالقاهرة محمد ابو شادى بك بإصدار صحيفة سماها الخرطوم إلا إنها لم تستمر

طويلاً فأصدر بدلاً عنها كشكول المساح، ولكنها لم يكتب لها الإستمرار، وفى عام (1911) أنشأ إثنان من أبناء الجالية السودانية هما(ساولو وخريستو) صحيفة نصف أسبوعية باللغتنين الإنجليزية واليونانية بإسم(sudan herald) كانت موجهة لأبناء الجالية اليونانية والتجار الوافدين، وأصدرت ملحقاتها عام (1913) بإسم (رائد السودان) باللغة العربية، وقد لعبت دوراً فى تاريخ الصحافة فى السودان، ولعبت دوراً فى النهضة الأدبية والفكرية حيث فتحت الباب لأول مرة للسودانيين للكتابة فيها، وفيها ظهر لأسم حسين شريف الذى أصبح فيما بعد أول رئيس تحرير لصحيفة وطنية سودانية، وقد صدر العدد الأول من (رائد السودان) فى يناير (1924)، وهى نصف أسبوعية وتولى رئاسة تحريرها عبد الرحيم مصطفى وهو أديب وشاعر كان يعمل موظفاً لمصلحة الوابورات بالخرطوم وفى عام (1918) صدر العدد الأول "السودان فى رسائل ومدونات"، وهى دورية حكومية تعنى بالدراسات السودانية، وتصدر ربع سنوية وتهتم بالبحث عن التاريخ والفلكلور والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات السودانية، وكانت تمولها الحكومة وتشرف عليها لجنة من كبار الموظفين الإنجليز يرأسهم الحاكم العام، وكانت تهدف الى تزويد الإداريين الإنجليز وواضعى السياسة والمهتمين بشئون السودان بمعلومات وبيانات عن البلاد. ظلت تصدر باللغة الإنجليزية حتى عام (1956). (شفيق، 2005، ص85).

عوامل ظهور الصحافة الوطنية:

ساعد على ظهور الصحافة الوطنية مجموعة من العوامل أولها ظهور السودانيين المتعلمين الذين تخرجوا من كلية جوردون والمدرسة الإبتدائية عام (1907)، وتشير الإحصائيات إلى أنه كان بالكلية قسم لمعلمي اللغة العربية والقضاء الشرعى به (11) طالب، وقسم لمعلمى اللغة الإنجليزية والمهندسين به (11) طالب، وثاني هذه العوامل هى تحسين

الإوضاع الاقتصادية، وإنتعاش التجارة، وإنشاء مشروعات اتصالية مثل الخط الحديدى من الخرطوم الى الأبيض عام (1912)، وإمتدت الأسلاك التليفونية فى العاصمة وأنشئت الفنادق والمصانع الصغيرة والنوادى والمصانع الصغيرة مما ساعد على ظهور رأى عام مستنير وكتاب سودايين مثل الشيخ البناء، أحمد محمود صالح، وتوفيق صالح الذين كانو يكتبون فى صحيفة رائد السودان مع حسين شريف. وفى هذا الجو العام من التقدم التعليمى والاقتصادى ظهرت بوادر الحركة الوطنية التى أدت الى إنشاء جمعية اللواء الأبيض التى قادت ثورة (1924) السودانية ضد الإحتلال الأجنبى، ويبقى جانب آخر ساعد على ظهور الصحافة الوطنية وهو أن الإنجليز بعد أن استخدموا الصحفيين الإجانب لخدمة مصالحهم رأوا أن صحيفة يحررها سودانيون يمكن أن تخدمهم أفضل من خدمة الأجانب.(عبد الحميد، 2003، ص84).

جريدة حضارة السودان:

وفى ظل هذا المناخ السياسى والإقتصادى والإجتماعى ظهر العدد الأول من جريدة حضارة السودان فى 28 فبراير (1919) بعد إختفاء صحيفة (رائد السودان) التى ترأس تحريرها حسين شريف الذى دعا الى إنشاء صحيفة وطنية تملأ الفراغ الذى تركه الرائد وتعبر عن آراء المثقفين السودانيين، وآمال الشعب السودانى خاصة وأن عدد المثقفين والمتعلمين كان فى تزايد عام (1918)، فقد وصل عدد خريجى كلية غردون هذا العام الى (550) طالباً، وأجمع الباحثون أن صحيفة حضارة السودان هى أول صحيفة وطنبة سودانية وأن رئيس تحريرها حسين شريف هو أول صحفى سودانى، ولكنها بدأت صحيفة قشورها وطنية، هدفها ومضمونها خدمة الأحتلال البريطانى.(صالح، 1977، ص63).

ويقول محجوب عبد المالك بابكر فى بحثه عن الصحافة والسياسة فى السودان أن جريدة حضارة السودان مرت بثلاث مراحل فى تطورها: المرحلة الأولى عندما كان أسمها (رائد السودان)، وهى الجريدة العربية التى ظهرت عن جريدة (the sudan daily) التي كان يمتلكها اليونانيين أصحاب مطبعة فكتوريا، وكانت رائد السودان العربية تحت ملكية السيد عبد الرحمن المهدى، وإهتمت بنشر الموضوعات الإسلامية والأدبية والاقتصادية، وشارك فيها الجيل الثانى من المتعلمين السودانيين وكان المهدى يراها وسيلة لتحقيق أهدافه السياسية. ويرى مجوب بابكر أن المهدى سعى الى أشراك الزعيمين المنافسين له الميرغنى والهندى كى يشركهم فى المخاطرة ذلك أن حكومة الأحتلال خشيت من إزدياد نفوذ المهدى فأراد أن يشرك معه الميرغنى والهندى تجنباً لغضب حكومة الإحتلال عليه وفى عام (1930) أدرك السيدان المهدى والميرغنى رغم الخلافات السياسية بينهما أن حضارة السودان يمكن أن تخدم أهدافهما السياسية والتجارية، وكانت الجريدة تتلقى دعماً من الحكومة فى شكل إعلانات حكومية، ومرتبات للمحررين والعاملين.

وفى عام (1943) دخلت الصحيفة مرحلتها الثالثة والأخيرة حيث أدمجت فيها جريدة (ملتقى النهرين) وقد ساعدت هذه الخطوة على نقل إعتمادها على الحكومة، وتوقفت الصحيفة عن الصدور عام (1938) عندما بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة بظهور صحف وطنية أخرى، وذلك بعدم ثقة الحكومة والقراء فيها؛ فأخبارها صارت متأخرة وتحتاج الى الصراحة والحرية والحماس، وفى سماتها العامة صحيفة محافظة ووقع الحاكم الإدارى شهادة وفاة (الحضارة) بعد أن ظلت تصدر لمدة عشرين عاماً.(علم الدين، 2005، 96).

يرى دكتور حسين عبد القادر إن حضارة السودان من الناحية الفكرية كانت صحيفة رأى متطرفة فيما أنتجته فى سياسة تحريرها فى مجال السياسة الوطنية إذا كانت موالية

للسياسة البريطانية، أو إذا كان يؤخذ على الصحيفة إتجاهها السياسى المؤيد للإحتلال البريطانى ومعاداتها لكل القوى الوطنية الداعية للإستقلال أو المدافعة عن مصر وسياساتها المعادية لبريطانيا وخاصة ثورة (1919) فإن للصحيفة فى أنها صورت الحياة السودانية وقت صدور الصحيفة تصويراً دقيقاً، فهى تعطى القاريء معلومات كثيرة وفكرية وضحة عن أحوال السودان فى مختلف الميادين، وكذلك حاولت الحضارة أن تصل الشعب السودانى بالعصر الحديث والتقدم العلمى بما كانت تنشره من أخبار الإكتشافات العلمية والإختراعات الجديدة، وإعتمت بأخبار العالم الخارجى والشئون لدولية فى فترة مابعد الحرب العالمية الأولى، وكذلك إهتمت بالقضايا الإجتماعية والتعاونية، ودافعت عن المرأة وكشفت عن الجوانب السيئة فى الحياة الاجتماعية. أما من الناحية الفنية فقد كان فن الإخراج والطباعة فيها تجربة أولية تقوم على البساطة وفى حدود الامكانيات المتاحة، وإنتشرت فيها الأخطاء المطبعية فضلاً عن الأخطاء اللغوية، وكانت تجمع كلها بحروف ذات حجم واحد فلم تنوع فى أحجام الصفحات والحروف، ولم تراع طرق وسائل الإخراج الحديثة، فكانت الصفحات مكتظة بالأسطر المصفوفة دون أى مراعاة لعين القاريء وجذبه.

أما أسلوبها فقد أستخدم كتاب المقالات الأسلوب الأدبى الملىء بالمحسنات اللفظية والصور البيانية والسجع حتى ماكان يكتب عن الحياة السياسية واليومية كان يكتب بأسلوب أدبى، بإستثناء ماكان ينقل عن الصحف المصرية والأجنبية ووكالات الأنباء، وكان يكتب بأسلوب صحفى بعيد عن الأسلوب الأدبى. وهكذا كانت أهمية حضارة السودان فى تاريخ الصحافة السودانية؛ إذ كانت أول صحيفة سودانية شعبية غير أجنبية، وأنها فتحت الباب أما الكتاب الشبان ليخوضوا ساحات العمل الصحفى فكثرت المجلات والصحف بعد صدور صحيفة السودان.(نصر، 2003، ص62).

الفصل الثالث

الصحافة الإلكترونية

المبحث الاول : نشاة وتطور الصحافة الالكترونية

المبحث الثانى : انواع الصحافة الالكترونية

المبحث الثالث : الصحافة الالكترونية فى السودان

المبحث الأول

الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور

ظهرت الصحافة الإلكترونية كنتاج طبيعى لشبكة الإنترنت العالمية التى جات نتيجة لما يعرف بالتقنية الرقمية، وكانت البدايات الفعلية نتيجة ما إحدثته ثورتا الاتصال والمعلومات ومانجم عنها من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (الراديو والتلفزيون والصحف). وبدأت تكون حول نظم الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكة الكمبيوتر المحلية والدولية، وماتضمنته هذه الشبكات من بث إعلامى يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها. فلم تكد تمضى سنوات على ظهور الإنترنت حتى إمتلات الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التى تعتبر نسخاً إلكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التى تقدمها الصحيفة الورقية.

إن الفكرة الأولى للإنترنت تعود إلى العام (1945) عندما طرح (فانيفار بوش) آلة أطلق عليها إسم (ميمكس ماشين) لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها، وتمكين الباحثين من إستعادة المعلومات بطريقة الإلكترونية، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها وفى عام (1947) طورت شركة (ايه تى اندتى) الأمريكية المتخصصة فى مجال الترانزستور هذا النظام الذى قاد الى الثورة الرقمية وتكنلوجية الضغط الرقمى.

ومن الإسهامات العلمية التى قادت الى ظهور الإنترنت فكرة (النص الفائق) التى قدمها (تيد نيلسون) عام (1962)، ولم ينقل هذا إلى حيز التطبيق إلا بعد إربعة أعوام من قيام وكالة المشروعات البحثية المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية، والتى وضعت الأساس لقيام

أول شبكة ألكترونية تربط عدد من أجهزة الكمبيوتر وتسمح بتبادل المعلومات بينها، وهى شركة (اربانت) لتى بدات العمل فعلياً عام (1969) لم يكن هناك تاريخ محدد لنشأة الصحافة الإلكترونية. إلا إن المهتمون بالإعلام لا سيما النشر الإلكترونى، يرجعون بدايات الصحافة الإلكترونية إلى لأنها كانت مجرد مواقع تضم مقالات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة إنطلقت من منتديات الحوار التى تتميز بسهولة تحميل برامجها. (اللبان، 2005، ص42).

وإذا كان إصدار إول صحيفة فى ستينيات القرن العشرين، عولج محتواها فى جامعة كارولينا الشمالية فى أمريكا بعد بداية الصحافة الإلكترونية، وفى عام (1980) قدمت خدمات صحفية عبر الحاسوب بالطلب الهاتفى لتقديم البيانات والأخبار. وفى عام (1985) تم تقديم لوحة النشرات إلكترونية، وهى أول أداة تفاعلية عبر الحاسوب الشخصى، ومع إتجاه المزيد من الناس نحو الإنترنت كمورد ومصدر للمعلومات كان من الطبيعى لوسائل الإعلام أن تتبع ذلك وطبقاً لبحث نشره الباحث الأمريكى (مارك ديويز) حول تاريخ الصحافة الإلكترونية فإن أول صحيفة فى الولايات المتحدة الأمريكية تطلق نسخة الإلكترونية على الإنترنت كانت (شيكاغو تريبون) عام (1992) مع نسختها شيكاغوا أون لاين، ثم صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية التى أطلقت موقعاً خبرياً بإسمها فى عام (1994)، والتى تعد أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعاً كلف عشرات الملايين من الدولارات تتضمن نشرة تعدها الصحيفة يُعاد صياغتها فى كل مرة تطرأ فيها الأحداث مع مراجعة وثائقية مبوبة، وأطلق على هذا المشروع الحبر الورقى فى تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدى للتحرير والقراءة لستخدم جهاز الحاسوب، وإمكانياته الواسعة فى التوزيع عبر القارات والدول بلاء حواجز أو قيود وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت سواء التابعة للصحف والقنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التى تعد قناة صحفية الإلكترونية مستقلة فى حد ذاتها، وأخذت الصحافة الإلكترونية فى تقدم

مستمر مبتدأً فى منتصف عام (1970) عبر استخدام تقنية التلكيس والفيديوتكس فى أثنين من المؤسسات الإعلامية البريطانية هما (BBC.IPA)، والتجارب التفاعلية الاخرى فى مجالات نقل النصوص شبكياً، ومن تطور قواعد البيانات وإستخدام الكمبيوتر فى عمليات ماقبل الطباعة فى بداية السبعنيات من القرن الماضى، غير أن هذا المجال لم يلق الإهتمام المطلوب من الباحثين إلا بحلول عام (1980) حيث بداية ظهور الصحافة الإلكترونية فى شكلها الحديث إستجابة للتغيرت التى شهدتها بيئة الاتصال الجماهيرى بظهور شبكة الإنترنت، وماترتب على ذلك من استخدامات إعلامية ضخمة أثرت فى معطيات الوسائل التقليدية، وبخاصة الصحافة المطبوعة مهنياً واقتصادياً ويقول شيدين أن عام (1981) يعد أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الإلكترونية الشبكية عندما قدمت (كمبيوسيرف)، خدمتها الهاتفية مع (11) صحيفة مشتركة فى (الاسوسيتدبرس)، إلا أن هذه الخدمة توقفت عام (1982) بعد إنفضاض الشراكة. وقد تبع ذلك ظهور الخدمات الصحفية فى قوائم الأخبار الإلكترونية فى سنوات(1985-1988).

ويرجع (سيمون) نشأة الصحافة الإلكترونية إلى التعاون بين موسستى(BBC) الإخبارية و(IBA) عام (1976) ضمن خدمة تلتكست فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت إسم (سيفاكس)، بينما عرف نظام المؤسسة الثانية بإسم (أوركل). وفى عام (1979) ظهرت فى بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت بإسم خدمة (الفيديوتكست) مع نظام بريستل (prestel) قدمتها مؤسسة(BTA)، وبحسب (كاواموتو) فإن موقع الصحافة الإلكترونية الأول على الإنترنت إنطلق عام (1993) فى كلية الصحافة والاتصال الجماهيرى فى جامعة فلوريدا، وهو موقع (palo Alto بالوالتو اون لاين)، والحق به موقع أخر فى 19 كانون الثانى (1994) هو(التو بالو ويكى) لتصبح الصحيفة الأولى التى تنشر بإنتظام على الشبكة. وتعد هذه الصحيفة أول النمازج التى دخلت صناعة الصحافة الإلكترونية بطريقة كبيرة

ومتزايدة مع توفير خدمة الإنترنت مجاناً فى الولايات المتحدة والدول المتقدمة بحيث أصبحت الصحافة جزء من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت.(بوعجيمي، بروان، 1978، ص72).

وبدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه الى النشر عبر الإنترنت خلال عامي(1994-1995)، وزاد عدد الصحف اليومية الأمريكية التى أنشأت مواقع إلكترونية من (60) صحيفة نهاية عام (1994) الى (115) صحيفة عام (1995) ثم الى (368) في منتصف عام (1996)، وبشأن تزايد عدد الصحف الإلكترونية وإنتشارها فى العالم يقول الدكتور عبد الستار فيكى لقد تزايد الإتجاه فى الصحف على مستوى العالم الى التحول الى النشر الإلكترونى بسرعة كبيرة ففى عام (1991) لم يكن هنالك سوى صحف فقط على الإنترنت ثم تزايد هذا العدد حتى اصبح حتى بلغ (1600) صحيفة عام (1996) ووصلت الصحف على الإنترنت الى (4000) صحيفة فى عام (2000) على مستوى العالم كما ان نحو (99%) من الصحف الكبيرة والمتوسطة فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد وضعت صحفها على الإنترنت فى نيسان (1997) تمكنت صحيفتا (اللومند والليبراسيون) من الصدور بدون ان تتم عملية الطباعة الورقية بسبب أضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، الصحيفتان صدرتا على مواقعهما فى الإنترنت أول مرة، وتصرفت ادارتا التحرير بشكل طبيعى كما هو الحال اليومى للإصدار الورقى كما أشارات المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعى إلا أنهم شعروا بضرورة تقديم شى جديد وإضافى، وذلك لإحساسهم بإختلاف العلاقة مع القاريء هذه المرة ويطلق البعض على صحافة التسعينيات مسمى الصحافة الإلكترونية وهي الصحافة المستعينة بالحاسبات نظراً لإعتماد الصحفى على الحاسبات فى العديد من مراحل العمل الصحفى مثل جمع المعلومات، وإستكمالها وتوصيلها الى مقر الصحيفة وصفها وإخراجها، وتجهيز

الصفحات بحيث تحول المحرر الصحفى الى معالج للمعلومات عبر الوسائل الإلكترونية. (محمد، 2003، ص52).

وهكذا فصحافة الإنترنت هى نتاج لإمتزاج اللإعلام بالتقنية الرقمية، وهى على الرغم من عمرها القصير إلا أنها حققت فى نحو عقد من الزمان مالم تحققه الصحافة المطبوعة فى عشرات السنين، وتمكنت صحافة الإنترنت (الإلكترونية) من تقديم مكاسب عديدة للمهنة الإعلامية ولجمهور القراء، وأيضاً لمستويات أخرى من المستفيدين مثل المعلنيين والطبقة السياسية ومروجى الإفكار والدعاة وسواهم، لكن هذه المكاسب إرتبطت، ومازالت بتطور التقنية وإنتشارها وفى طبيعة الجمهور الذى يستخدمها، وعلى الرغم من المؤشرات غير مشجعة، إلا أن كثير من الباحثين جنحوا مبكراً إلى الحديث عن هزيمة الصحافة التقليدية ونهاية عصرها، بل أن (فيليب ميلر) تنبأ بأن عام (2040) سيشهد أخر قراء الصحف الورقية المطبوعة الى الصحف الإلكترونية. (اللبان، 2005، ص75).

ومع عدم الجزم بمثل هذه التوقعات إلا أنها تعبر عن الهاجس الفكرى الذى صاحبت منجزات العولمة خلال السنوات الأخيرة مأخوذاً بالإنتاج الرقمى المعرووف بالإنترنت وماعبر عنه من تقدم علمى كان جزء من ثورة تكنلوجية معلوماتية إنسانية جديدة غيرت من مفاهيم وقيم الثورة الصناعية، كما إنها تنطلق مما الهمته هذه الثورة من محفزات لتطوير الآداء المهنى، والإفلات من قيود الصحافة المطبوعة ونمطيتها وعيوبها، ولكن ذلك سرعان ما إصطدم أيضاً بعيوب الواقع الصحفى الجديد وهى عيوب لا تقتصر على عيوب التقنية المتقدمة التى إستحالت بشكلٍ أو بأخر إلى تقنية طبقية عالمياً ومحلياً، بل أيضاً بالمحتوى الصحفى الذى تنوعت أشكاله ومضامينه بشكل كبير.

ماهية الصحافة الإلكترونية:

تعد الصحافة إلكترونية إحدى أهم البدائل الأتصالية التى أتاحتها شبكة الإنترنت، واسهمت هذه الوسيلة فى تعظيم الأثر الاتصالى للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروءة ومرئية ومسموعة، وتبعاً لطبيعة الصحافة الإلكترونية التى بها عدد من السمات الاتصالية المتميزة من إبرازها بسهولة وتصفحها عبر مراحل متفرقة يمكن إستعراضها فى لمحة واحدة من خلال قائمة تعرض على جانبى الصفحة الإلكترونية بحيث تختزل هذه القائمة المطورة الأساسية للصحيفة بالإضافة إلى تضمين الصفحة الرئيسية لمقدمات متنوعة لأهم الأخبار كما أنها أتاحت الصحافة الإلكترونية سهولة التعرض الى المضامين المقدمة من خلالها، وذلك عبر تعدد الروابط والنصوص الشعبية التى تقوم بنقل المستخدم من موضوع لأخر أو من ملف لأخر بكل يسر وسهولة وسرعة فائقة تمكنه من التعرف على خلفيات الأحداث والمعلومات المتنوعة وتحقق سهولة التعرض التى تنتجها الصحف والمواقع الإلكترونية من خلال دعم المضامين المقدمة فى هذه المواقع بعدد من الوسائط المتعددة صور، وأصوات، ومؤثرات، وأفلام؛ فأصبحت هذه المواقع بيئة ملائمة للعديد من الوسائط المرئية والمسوعةواسهمت شبكة الإنترنت فى تعظيم الأثر الاتصالى للعملية الاعلامية من خلال ماتتوفر عليه من عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية بالإضافة الى تحول معظم وسائل الإعلام التقليدية الى مواقع الإلكترونية ولعل مما يزيد من أهمية بعض هذه المواقع على سبيل المثال لا الحصر (سى ان ان نيويورك) فإنها تحدث صفحاتها خلال فترات قصيرة جداً تتراوح بين (5–10) دقائق، وهو ماجعلها ذات تأثير اتصالى مباشر مع قطاعات واسعة من الجمهور، ورغم أن الفضائيات الإخبارية العربية إستقطبت أعداد كبيرة من متابعى الأخبار فى العالم العربى إلا أن رغبة المواطن فى المشاركة

والإدلاء برأيه سواء فى القضايا السياسية أو الاجتماعية، وحاجة القائمين على هذه الفضائيات لإيصال رسالتهم الاعلامية الى جميع مناطق العالم، وخاصة تلك التى لايصلها البث الفضائى باتت الحاجة الى المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ضرورة حتمية تفرضها عادات وأنماط التعرض التى تشغل الإنترنت فيها حيزاً مركزياً من إهتمامات المتلقى فى كل مكان.(اللبان، 2005، ص31).

و(اللبان) هو الخدمات والنمازج الإعلامية التى تتيح نشاة وتطوير محتوى ووسائل الاتصال الإعلامى الي أو شبه الى فى العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن إندماج تكنلوجيا الاتصالات والمعلومات كنوافز إعلامية غنية بإمكاناتها فى الشكل والمضمون والإعلام الإلكترونى هو الأشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية بإشكالها المختلفة التى ترسل إو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسى.

وفي تعريف آخر هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، وتستخدم فيه فنون آليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافًا إليها مهارات وآليات تقنية المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة.(لقاء مكي العزاوي، 2003م).

ويذكر تعريف آخر أن الصحيفة الإلكترونية بما أن صحيفة تنطبق عليها مواصفات الصحيفة اليومية المطبوعة من ناحية ألية دورية الصدور، ومن ناحية تنوع مواضيعها بين السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماعية والرياضية ومن ناحية تنوع شكل المادة الصحفية

بين الخبر والمقابلة والتحليل والتحقيق والمقالة، ولكن أهم ما يميزها عن الصحيفة المطبوعة هو توافر المادة الصحفية على شكل نص إلكتروني يمكن البحث فيه وتحريره من جديد بعد إسترجاعه وبالتالي خزنه كمادة صحفية جديدة، ومن المزايا الأخرى سرعة الوصول إلى المادة الصحفية بأكثر من طريقة.(علم الدين، 2006، ص32).

والصحيفة اليومية بشكلها الإلكتروني توافرت كأحد مصادر المعلومات قبل الطفرة الحديثة لاستخدام الإنترنت. لكن ظهور الأخيرة أسهم في تعزيزها ودفع الناشرين من مختلف الجنسيات إلى إصدار طبعات إلكترونية لصحفهم. وقد بدأ العمل على الاستفادة من المزايا التي توفرها الصحيفة الإلكترونية منذ منتصف السبعينيات وظهرت الثمار الأولى للأبحاث في بداية الثمانينيات مع الإعلان عن توافر عدد من الصحف اليومية آلياً بواسطة الاتصال الفوري المباشر (online) ومن أوليات هذه الصحف صحيفتا واشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز اللتان كانتا متوفرتين للمشتركين مع مواد صحفية أخرى منتقاة من عدد من الصحف الأمريكية عبر خدمة معروفة بخدمة واشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز، ويتبنى البعض وجهة النظر التي ترى أن الصحيفة الإلكترونية صحيفة تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، فهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة، أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، وتتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وتكون متاحة عبر شبكة الإنترنت والصحيفة الإلكترونية غالباً ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة. (محمد، 2005، ص74).

وهذا التعريف يستبعد المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، ومواقع الخدمات الإخبارية على الخط مثل خدمات وكالات الأنباء المتاحة عبر شبكة الإنترنت. الصحافة الإلكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات

المعلومات سواء كانت نسخة أو إصدارة إلكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدارة مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة سواء كانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية أم كانت ملخصات للمنشورات ما دامت تصدر بشكل منـــتظم أي يتم تحديث مضموناً من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى أو من حين لآخر حسب إمكانات جهة الصدور. الصحافة الإلكترونية هي الصحافة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ باستدعائها، وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها، وطبع ما يرغب في طباعته.(جمال، ٢٠٠٥، ص ١٠٥).

ويذكر تعريف آخر ليس بعيداً عن التعريف السابق أن الصحافة الإلكترونية هي: الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وغيرها من قواعد البيانات التي تقدم خدمات للجمهور نظير اشـــتراك ("أمريكا أون لاينLine On America")، وغيرها وتكون على شكل جرائد تبث على شاشات الحاسبات الإلكترونية، وتعطي صفحات الجريدة التي تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة. وتأخذ الصـــحيفة الإلكترونية شكلاً أو أكثر مـــن الأشكال النسخة المطبوعة الورقية. (علم الدين، 2005، ص75).

وفي تعريف آخر: هي العمليات الصحفية التي تتم على مواقع محددة التعريف على الشبكات، لإتاحة المحتوى في روابط متعددة، بعدد من الوسائل، وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ على الوصول إلى هذا المحتوى، وتوفر له حرية التجول والاختيار، والتفاعل مع عناصر هذه العمليات بما يتفـــق مع حاجات هذا القارئ واهتماماته) وتفضيله، ويحقق أهداف النشر والتوزيع على هذه المواقع.

وفي رحلة انتشارها عبر الإنترنت وغيرها من شبكات المعلومات والاتصالات الأخرى لم تتخذ ظاهرة الصحافة الإلكترونية شكلاً واحدًا يمكن التعامل معه من مدخل واحد وبسيط أيضًا وينتهي الأمر، بل كانت ثمرة طبيعية لبيئـــة الإنترنت الغنية بتنويعاتها وأطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة كمـــرآة تعكس جزءً متزايد الحجم وشديد التفاعل وسريع التغيير من التمتع البشري، فكان منطقياً أن تأتي الصحافة الإلكترونية مختلفة تمامًا عما هو سائد في بيئة الصحافة التقليدية . (الغريب، 2001، ص63).

وعملياً يرى جمال غيطاس أن هناك عدة مداخل يمكن السير فيها عند تناول ظاهرة الصحافة الإلكترونية وهي :الأذرع الإلكترونية لوسائل الإعلام "مواقع الصحف والقنـــوات الفضائية في ظل الاتجاه المتزايد نحو استخدام الإنترنت كوسيلة للإعلام والحصول على الأخبار ومتابعـــة ما يجري عالميًا، كان من المتعين على الصحف المطبوعة أن تنشـــئ لنفســـها مواقع إلكترونية تخاطب فيه جمهور الإنترنت الذي يتزايد بصورة كبيرة عالمياً وتستخدم كوسيلة لإمتصاص واستيعاب صدمة المنافسة الناشئة عن اقتحام الإنترنت ، ويزخر هذا المدخل بالعديد من النقاط الجديرة بالمناقشة مثل :مستوى الجودة في الموقع من حيث التصميم والتبويب، دورة تحديث البيانات بالمواقع الخدمات المقدمة عليه وغيرها.

في عام (١٩٩٩) ظهرت عبر الإنترنت موجه "الدوت كوم" والتي يقصد بها الشركات التي ظهرت وتأسست لكي تعمل عبر الإنترنت فقـــط دون أن يكون لها نشـــاط أو وجـــود مادي على أرض الواقع، وظهرت مئات الشركات من هذا النوع في مجالات عديدة شملت السياحة، والسفر والتجارة الإلكترونية والمجالات العلمية والصناعية وأيضًا المجال الإعلامي والصحفي تشكلت شركات لم تكن سوى مواقع على الشبكة تعمل في مجال الصـــحافة والإعلام وعرفت باسم بوابات الإنترنت الصحفية، وتخصصت في تقديم المواد الإخبارية

والتحليلات الصحفية والمقابلات والحوارات والمحادثة والنشرات البريدية الإلكترونية وخدمات البريد الإلكتروني وخدمات البحث في الأرشيف، وحاليًا تجسد هذه البوابات نموذجًا للصحافة الإلكترونية الصرفة التي تمارس عملها بالكامل عبر الإنترنت دون أن تكون لها أية نسخ مطبوعة، الأمر الذي يجعل منها مدخلاً جيدًا وغنيًا يمكن الإقتراب منه وفقًا للعديد من النقاط الخاصة بكل من التصميم ودورية التحديث تنوع الخدمات والجهات القائمة على الموقع توجهاته العامة والرؤية التي يحملها القائمون عليه. (عبد الحميد،٢٠٠٧، ص١٤١-١٠٩).

والصحف الإلكترونية التليفزيونية "قنوات المعلومات، وتعد قنوات المعلومات عبر التليفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة التي لا يمكن إغلاقها حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به أوجه الصحافة الإلكترونية المرتبطة عضوياً بشبكة الإنترنت، فهي عملياً تقدم نوعاً من الصحافة المقروءة على الشاشة، يستخدم فيه العديد من الفنون والمهارات الصحفية المعروفة، خاصة فن الخبر والتقرير، وإن كانت تعتمد على السرعة والتركيز في العرض، مع تنوع الإهتمامات والمزج ما بين المادة الخبرية، وبعض الخدمات الحياتية المختلفة، وقد تكون أبرز قيمة مضافة يقدمها هذا النوع من الصحافة الإلكترونية هي الإنتشار الواسع الذي ربما يفوق انتشار الصحف المطبوعة والإلكترونية أحياناً بحكم أن تبث عبر وسيلة توصيل أوسع انتشاراً وأكثر إتاحة، وهي جهاز التليفزيون الأذرع الإلكترونية الصحفية للجهات غير الإعلامية "الأحزاب – المنظمات – الدول" حيث فتح الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت المجال واسعًا أمام العديد من الجهات غير الصحفية والإعلامية لكي تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفي بشكل أو بآخر، ولذلك يمكن لمستخدم الشبكة أن يجد مئات المواقع الشهيرة التابعـــة لأحزاب سياسية ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية بل وحكومات ودول، جميعها

يقدم خدمات صحفية متنوعة عبر هذه المواقع، تشمل الخبر والرأي والتقارير المكتوبة والمصورة والتحليلات ولقطات فيديو وتسجيلات حية وساحات النقاش والحوار وغيرها، والزخم الموجود على هذه النوعية من المواقع في تزايد مستمر، مما يجعلنا أمام مظهر مستقل قائم بذاته من مظاهر الصحافة الإلكترونية، تمتزج فيه السياسة والعلوم والاقتصاد بالصحافة وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها. (محمد، 2004، ص62).

وبإستعراض التعريفات المختلفة التي يراها الباحثون للصحافة الإلكترونية نلاحظ ما يلي: هناك الاتفاق على أنها لا تأخذ الشكل الورقي المطبوع حتى وإن كانت في الأصل صحيفة ورقية، أن مستخدم الصحافة الإلكترونية يقوم باستدعائها من شبكة المعلومات، وأنها لا بد أن تأخذ طابعاً دورياً تغيير المحتوى ويتم في زمن معين حتى تنطبق عليها صفة الصحافة. وأن المادة المكونة للصحافة الإلكترونية ليست نصوصاً فقط، بل يمكن أن تضم بجانب النصوص والصوت والصورة المتحركة ولقطات الفيديو والرسوم حسب تطور موقع الصحيفة وإمكاناتها التقنية. وعليه فإن الباحث يعتقد أن الصحافة الإلكترونية هي نوع من الصحافة يتم قراءتها عبر جهاز الكمبيوتر، ويستخدم الإنترنت كوسيلة لإصدارها بطريقة النشر الإلكتروني الدوري المنتظم فى الإصدار والتحديث المستمر، حيث يكون للصحيفة موقع إلكتروني محدد على شبكة الإنترنت، ويعتمد إصدرها على طرق إلكترونية في التحرير والتصحيح وإخراج المواد الصحفية وتصميم الصور والرسوم، وتوظيف ميزات تفاعلية للمتصفح يتيح له التفاعل والتواصل مع النص واستدعاءه عند احتياجه، وحفظه وطباعته، وتوظيف الوسائط المتعددة من صور وصوت وصورة وفيديو ومقابلات صحفية مصورة ومشاهد ومناسبات وتوافر خواص أرشيفية تحفظ الموضوعات والصور ويتم

استرجاعها بطرق يسيرة .وقد تكون الصحفية إصداراً إلكترونيًا لصحفية ورقية، وقد تكون إصداراً إليكترونياً لا علاقة له بالإصدار الورقي. (أمين، ٢٠٠٧، ص٩٤-٩٥).

تطور الصحافة الإلكترونية:

بإختراع جوتنبرج للطباعة بالحروف المنفصلة، إصبحت الكلمة المطبوعة وسيلة مهيمنة على الاتصال الجماهيرى. وقد تمتعت الصحيفة، بإعتبارها منتجاً طباعياً والوسيلة الوحيدة للاتصال الجماهيرى بميزة إحتكار سوق وسائل الإعلام لقرون عدة حتى بدات وسائل اخرى فى الظهور مثل: الراديو والتلفزيون.

ولمواجهة إنخفاض قارئية الصحف منذ أواسط عقد الستينيات بذلت صناعة الجرائد الامريكية مذيدا من الجهود للحد من هذا الإنخفاض، بل والعمل على زيادة عدد القراء وتحسين اسلوب عرض المنتج الطباعى من خلال إستخدام الصور الفوتوغرافية الملونة، والرسوم المعلوماتية، والإخراج الكتلى قامت بعض الجرائد أيضاً بتجريب عملية نشر قصص خبرية تتسم بالقصر والبساطة، وعلى رأس هذه الجرائد(يو اس توداى)، وبالإضافة لذلك غ، دخلت الجرائد مجال النشر الإلكترونى فى بداية عقد السبعينات بتجريب الفيديو تكست(اللبان) مرت الصحافة الإلكترونية بعدة مراحل فى إستخدام الوسائل التكنلوجية الجديدة، حيث بدات الصحف منذ الستينات فى إستخدام أنظمة الجمع الإلكترونى. وفى بداية التسعينات بدأت أجهزة الكمبيوتر والإنترنت تدخل بشكل مكثف الى غرف الأخبار فى الصحف الأمريكية والكندية، وفى بلدان أخرى عديدة لإستخدامها فى الكتابة والتحرير حتى صارت الانترنت وسيلة اساسية فى جمع المعلومات والأخبار والاتصال، وهو ما أسفر عن تحول كبير فى الآداء الصحفى وإزدياد الإعتماد على الإنترنت صحفياً، ووجد الصحفيون انفسهم امام وسيلة جديدة تفرض عليهم تحديات صحفية من نوع مختلف عن الممارسات

التقليدية، وتتعلق بكيفية تطويعها لخدمة الصحيفة المطبوعة أو إرتيادها كمجال صحفى إلكترونى جديد أتاح الإنترنت العديد من الصحف والمجلات الإلكترونية وهى التى يتم اصدارها ونشرها على شبكة المعلومات الإلكترونية كانت شبكة الإنترنت حتى مطلع التسعينيات من القرن الماضى مجرد شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر كوسيلة لتبادل المعلومات وكان إستخدامها فى الأساس قاصراً على الباحثين فى الموسسات الأكاديمية ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية وظهور شركات مزودى خدمات الانترنت للأفراد تزيد الإستخدام الجماهيرى للإنترنت وتحولت إلى وسيلة اتصال تؤدى وظائف الاتصال الشخصى والاتصال الجماهيرى بفضل إعتمادها على الاتصال عبر الحاسبات الإلكترونية، الإمر الذى جعلها تمهد الطريق لعصر اتصالى جديد يعتمد على الوسائط المتعددة فى تقديمه للمضمون وعلى التفاعلية فى آساليب الاتصال بالجماهير وكانت الصحف قد بدات بعدة محاولات فى السبعينات لإيجاد بدائل جديدة لتوصيل المادة الصحفية للقراء عن الصحافة المطبوعة، فى خطوة من الصحف لمواجهة قارىء الصحف المطبوعة والعمل على زيادة عدد القراء عبر دخول الصحف فى مجال النشر الإلكترونى بتجريب تقنية (التلتكست والفيديوتكست) حيث يعمل التلتكست على نقل النص الى المشاهدين فى إتجاه واحد، وذلك عبر إشارة تلفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة وتقوم آلة خاصة موجودة بجهاز التلفزيون بفك شفرة البيانات لتظهر هذه البيانات فى شكل صفحات من النص يستطيع المشاهد أن يتخير من بينها مايشاء أما الفيديوتكست فهو نظام تفاعلى يعتمد أساساً على أجهزة الكمبيوتر، ويتجه للمشاهدين الوصول الى بنك المعلومات حوى معلومات ضخمة، ويوجد تطبيق عمل متزايد لهذا النظام أكبر من التليتكست، لأنه يمكن من خلاله تخزين مزيد من المعلومات. (شفيق، 2004، ص84).

وفى الثمانيات بدأت بعض الشركات مثل (كمبيوسرف) فى تقديم طبعات إلكترونية من الصحف القومية فى اطار تجريبى، ولم تستمر هذه المحالولات بسبب تكلفتها المادية كما انها لم تجد مستهلكين بقدر كاف لإستمرارها. وفى عام (1990) لغاية عام (1995) إتجهت أكثر من (750) صحيفة فى العالم إلى إنتاج إصدارات إلكترونية بثت عبر شبكة الإنترنت اذ إزداد هذا العدد الى(2000) صحيفة عام (1996).

وكانت إلكترونيك تلجراف(Eectronic telegraph) النسخة الإلكترونية من صحيفة (ديلى تلغراف)، وهي أول صحيفة إلكترونية ظهرت فى بريطانيا على شبكة الإنترنت فى تشرين الثاتى (نوفمبر) من (1994)، وظهرت صحيفة التايم على الشبكة فى ايلول(سبتمبر) من (1994)، وأيضاً صحيفة (دير ستاندر)، أول صحيفية يومية باللغة الإلمانية تدخل الى الإنترنت، وذلك فى الثانى من شباط (1995). كما ظهرت طبعتا الويب الكاملة لصحيفة (التايمز وصندای تايمز) فى أول كانون الثانى يناير (1996)، وكانت الصحيفتين الرائدتين فى المملكة المتحدة اللتين تتضمنان النص الكامل للإصدارين المطبوعين. (محمد، 2003، ص31).

كما ظهرت صحيفة (ايفننج ستاندر) متوافقة مع نسخة (الكترونيك تلجراف) التى تتميز عن بقية الطبعات الإلكترونية بعرض النصوص والصور وتعد صحيفة (هيلز نبورغ واجبلاد) السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت وتشير إحصاءات مؤسسة (نيوزلينك) الأمريكية الى أنه بحلول عام (2002) كان نحو (4900) صحيفة عبر العالم أنشأت مواقعها على الشبكة منها (2800) صحيفة فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، والبقية فى كندا وأوروبا وبقية أنحاء العالم، بينما كانت لا تتجاوز (80) صحيفة عام

(1996)، ثم تزايد ليصل الى (3600) صحيفة إلكترونية فى نهاية عام (1998)، ووصل ايضاً الى (4000) موقع لصحيفة إلكترونية فى عام (2000).

كما وضعت (99%) من الصحف الكبيرة والمتوسطة فى الولايات المتحدة الأمريكية صفحاتها على الإنترنت، ورفعت الإنفاق على تلك الصحف من (21) مليون دولار خلال عام (1996). بدا إرتفاع عدد الصحف إلكترونية بشكل تدريجى وفى جميع انحاء العالم، ومع حلول عام (2000) إرتفع عدد الصحف الى (2600) صحيفة فى الإنترنت أدت خدمات متصلة بالشبكة ومنفصلة بجانب (1200) محطة تلفزيونية لها مواقع تعريفية أو مواقع خدمات كما وإرتفع عدد الصحف مرة أخرى فى (2002) إلى (3250) صحيفة.

وباتت معظم الصحف الورقية تستخدم تكنلوجيا الإتصال الحديثة فى معظم شؤونها الصحفية حتى أصبحت اليوم الصحافة الإلكترونية الشاملة التى يتم طباعتها وتحريرها وتوزيعها وقرائتها عن طريق أجهزة الكمبيوتر مما حدا بمعظم دور النشر الصحفية بإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، ويكون لها عنوان إلكترونى على الشبكة حتى أن بعض المجلات قررت إيقاف توزيع نسخها الورقية والإكتفاء بنسختها الإلكترونية مثل المجلة الأمريكية. ويرى(برينوباتنو) فى تطور الصحافة الإلكترونية أنها حاولت أن تقوم بكل الوظائف التى كانت تقوم بها وسائل الإعلام التقليدية وذلك إنطلاقاً من عمليتين أساسيتين:

الأولى: مواكبة الأحداث عبر الإلتصاق بأبنيتها والسعى لإستعادتها وإرجاعها. وفيها تقدم الصحافة الإلكترونية شكلاً من الخدمات الإخبارية القريبة من النشاط اليومى لوكالات الأنباء والتدافع فى ملاحقى الأحداث بشكل مستمر لتغطية شريط الأنباء الذى لا يتوقف متضمناً مختلف المواضيع.

الثانية: أنها تقدم خدمات إعلامية، معرفية من الأخبار والمعلومات تشكل بنكاً من المعلومات مهيكلاً بوصلات النص المتشعب، وعروضاً بشكل مرئى، وتضم هذه الوصلات التطور التفصيلى للأحداث والمؤشرات البيبلوغرافية، والإحالات الى المراجع والمصادر المتنوعة، والتذكير بسياق الأحداث وتاريخها. (علم الدين، 2006، ص52).

يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاثة عوامل ساهمت في ظهور وتطور الصحافة الإلكترونية، وهي كالآتي: (العابد، 2006، ب، ص) :

1- الإرتفاع المدهش في قدرات الإعلام الآلي لطاقات الكمبيوتر على تخزين ومعالجة المعطيات.

2- التقدم في مجال ترقيم المعطيات فكل معلومة مشفرة في شكل رقمي، مما منحها لغة عالمية، حيث يمكن نقل وتبادل المعطيات رقمية من نقطة إلى أخرى من العالم بدون النظر إلى اللغة الأصلية التي كتبت بها.

3- تطور تقنية ضغط المعلومات، وإزالة ضغطها والتي تمكن من إرسال المعلومات بسهولة، بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل من عملية إرساله.

4- ظهور القارئ الرقمي الذي أصبح بفضل الإطلاع على الأخبار والمعلومات في المواقع الإلكترونية، لما تتمتع به من خصائص فنية كأن يتم تحديثها باستمرار، وتوفرها على كم هائل من المعلومات، ويتم إقتناؤها بطرق تفاعلية مختلفة.

5- مواجهة الصحف المكتوبة على المستوى العالمي صعوبة كبيرة، بسبب غلاء مادة الورق والطباعة وقلة المادة الإعلانية التي فضلت التلفزيون والإنترنت.

الفرق بين الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية:

من خلال مراجعة الباحث "درويش اللبان" لعدة دراسات عربية وأجنبية حول دراسة نقاط الإختلاف بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة خلال المرحلة (1998) إلى (2000)، بهدف الوقوف عند أوجه التشابه والإختلاف بين النوعين، توصل الباحث إلى إبراز بعض مظاهر الإختلافات العميقة والمهمة بين ما ينشر مطبوعاً وما ينشر الكترونياً، وأن كلاهما إما يعتمد على الآخر بصفة غير مباشرة أو مباشرة. على سبيل المثال، تقوم العديد من مواقع جرائد الويب بإضافة مزيد من المواد الإخبارية التي تحصل عليها من الوسائل التقليدية، أو تقوم بخلق قصص خبرية خاصة ونشرها الكترونياً.

ومن خلال النظر في نفس الدراسات التي درسها الكاتب، توصلنا إلى بعض الإستنتاجات الخاصة بالإختلافات ذات الصلة بدراستنا، وهي على النحو التالي، (العابد، 2006، ب، ص):

1- **الاختلاف بين المضمون الإخباري للانترنيت والأخبار المطبوعة:** فالصحافة الإلكترونية تعمل على رسم صورة لها مخالفة للإنتاج المطبوع، وهذا بتوفير عدة خدمات إلكترونية أو ما يسمى بالخلفيات المعلوماتية والصور الفوتوغرافية، وعناصر الرسوم البيانية والصوت والفيديو ووصلات الأرشيف. بالإضافة إلى أهم ميزة تتميز بها الصحافة الإلكترونية هي التفاعلية، وتتمثل هذه الأخيرة في البريد الإلكتروني والمؤتمرات الإلكترونية وندوات النقاش. وهذا ما يجعل الصحافة الإلكترونية تحتوي على عدة مضامين إخبارية غير موجودة في نظيرتها المطبوعة مع إحتوائها على صور أقل مما نجده في الصحافة المطبوعة، وهذا فيما يتعلق بالأخبار أساساً.

2- **الخدمات الصحفية:** تقتصر هذه الأخيرة على تلخيص بعض الموضوعات، وإعادة صياغة عناوينها، التي تمتاز بالبساطة والاختصار والوضوح في المحتوى وفق ما يناسب جمهور الإنترنت المختلف نوعا ما عن جمهور الصحافة المطبوعة من حيث المستوى الثقافي والتواجد الجغرافي. كما أن الشكل الإخراجي للنسخة المطبوعة مختلف عن النسخة الالكترونية، كإستخدام الألوان مثلا.

3- **العائدات:** إن الجريدة الإلكترونية لا تستفيد بالقدر الكافي من مصادر التمويل التقليدية كالإشهار والإشتراكات والتوزيع، هذا إذا تم إستثناء الجرائد الإلكترونية التي توفر صفحات متخصصة تحظى بإنقرائية كبيرة نظراً للخدمات التي توفرها كتلك التي تهتم بالعقار أو المواد الصيدلانية أو الأسفار، الخ.

4- **قراءة الصحف الورقية:** يمكن القول عنها أنها محررة من القيد المكاني، ولكن حتى الصحافة الإلكترونية أصبحت لا تعاني من هذا القيد نظراً للتطور التكنولوجي، وإنتشار المستحدثات التكنولوجية. ونقصد به إستقبال الإنترنت مثلاً على جهاز الهاتف النقال، وإمكانية الحصول على الأخبار الإلكترونية كأحوال الطقس مثلاً.

5- **مصادر الأخبار:** تبين أن مصادر أخبار الإنترنت تحظى بإنقرائية أعلى من مصادر الأخبار المطبوعة.

المبحث الثانى

أنواع الصحافة الإلكترونية

مفهوم الصحافة الإلكترونية (electroniccnewspapper):

الصحافة الالكترونية هى وسيلة من وسائل متعددة الوساط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية للإنترنت بشكل دورى وبرقم مسلسل، بإستخدان تقنية عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل الى القارىء من خلال شاشة الحاسب الآلى، سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة الإلكترونية خالصة.

أنواع الصحف الإلكترونية :

تنقسم الصحافة بشكل عام بإعتبار الوسيط الاتصالى الذى يحمل الصحيفة الى الأنواع التالية:

1. الصحافة الورقية المطبوعة التقليدية.
2. الصحافة الإلكترونية غير المطبوعة التى تتخذ وسائط إلكترونية تعتمد أساساً على الحاسبات الإلكترونية تعتمد أساساً على الحاسبات الإلكترونية فى عملية الإرسال والإستقبال، وهذه الصحافة الإلكترونية تأخذ أكثر من شكل على النحو التالى:

- الصحافة الإلكترونية الفورية(onlinejournalism): وهي التى يحصل القارىء على محتوياتها من خلال شبكات وقواعد البيانات وخدمات المعلومات نظير إشتراك أو

مجاناً مثل تلك الصحف التى تصدر على شبكة الإنترنت، وتتميز بالتفاعلية والتجديد المستمر فى المحتويات، وإستخدام لغة الهايبرتكس.

- الصحافة الالكترونية غير الفورية(offlinejournalism): وهي التى توجد أعدادها على وسائط إلكترونية مثل الأقراص الضوئية (CDS) أو الأقراص المرنة (Floppy).

وهنالك أشكال مستحدثة تعتمد على وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الإلكترونية، مثل الصحافة التى تعد طبعات خاصة معدة من الصحف الورقية حسب إهتمامات الشخص المستقل، ويطلق عليها صحافة الفاكسميل. وتعد الصحافة الفورية الإلكترونية التى تنقل للمتلقى عبر شبكات المعلومات هى الأقرب الى مفهوم الصحافة الإلكترونية ويمكن تقسيم هذا النوع من الصحافة (الصحافة الإلكترونية الفورية) وفقاً لعدد من الإعتبارات أهمها:

أولا: أنواع الصحف الإلكترونية بإعتبار وجود أصل مطبوع أو عدمه: وهي صحف إلكترونية خالصة أو كاملة (onlinenewspaper)، وهى أيضاً على صورتين:

1) صحف إلكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط على الشبكة، ولها نمازج كثيرة فى الصحافة الغربية والعربية.

2) صحف إلكترونية لها إصدار مطبوع، ولكنها لاتشترك معه فى محتواه، ولا ترتبط به إلا فى الإسم والإنتماء الى المؤسسة الصحفية، ولها أمثلة متعددة من الصحافة الأمريكية والأوروبية، ويأتى هذا الإختلاف فى المحتوى لإختلاف خصائص الجمهور فى كل من الصحافة الإلكترونية والورقية من ناحية، ولإختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من ناحية أخرى.

3) نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، وهى مواقع الصحف الورقية على شبكة الإنترنت، وهذا النوع يأخذ أحد الشكليين التاليين:

- صحف إلكترونية تقدم المضمون الورقى كاملاً كما هو بعد تحويله إلى الشكل الإلكترونى.
- صحف إلكترونية تقدم بعض المضمون الورقى.

خصائص الصحافة الإلكترونية:

يكفي أن الصحافة الإلكترونية تتمتع في الغالب بالحرية الكاملة التي يتمتع بها القارئ والكاتب على الإنترنت على خلاف الصحافة الورقية التي تكون في العادة قد تم تعديل مقالاتها من قبل الناشر أو رئيس التحرير حتى تلائم السياسة التحريرية للصحيفة، بالإضافة إلى مجموعة من المميزات التي يمكن تلخيصها كالتالي:

1- التفاعلية: وهي مدى قدرة الشخص على الدخول في معالجة إعلامية بصفة نشطة من خلال التفاعل مع الرسائل الإعلامية أو المعلنين. وتعني أيضا الاتصال في اتجاهين بين المصدر والمتلقي أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين. كما أنها تعرف أيضا على أنها: إمكانية التواصل والتفاعل بين المستعمل والجريدة الورقية التي تقدم إعلاماً. فالاتصال عبر الحاسبات يقدم أشكالاً متعددة من التفاعلية، مثل البحث عن المضامين وإتاحة رد الفعل أو رجع الصدى للمواقع الإعلانية، وبالمقارنة بوسائل الإعلام المطبوعة والإذاعة، فان مستخدمي الانترنت يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال قوائم البريد الإلكتروني ذات الوصلات الفائقة للمحررين والمخرجين.

2- الآنية: أجبرت الصحافة على الخط الصحفي على المعايشة المستمرة للأحداث والمتابعة الآنية لما يستجد من معلومات وسهلت عملية التدخل لتجديد المحتوى.

3- الجاذبية الناتجة عن التعامل مع أكثر من ساحة، إذ يتمكن المتصفح لها من قراءة الأحداث ومشاهدتها والاستماع إليها في آن واحد.

4- السرعة في تلقي الخبر العاجل في وقته مشفوعا بفيلم الفيديو معزز بصور حية، مما يدعم مصداقية الخبر، وذلك بدلاً من الانتظار إلى اليوم الموالي لقراءة العدد الجديد من الصحيفة اليومية.

5- التحرر من مقص الرقيب الذي قد يمنع نشر بعض الأخبار أو الصور في الصحف.

6- الإقتصاد في النفقات بالإستغناء عن أطنان الورق ومستلزمات الطباعة المستخدمة في الصحافة الورقية، وإعفاء القارئ من دفع ثمن الصحف التي يطلع عليها. بينما لا يحتاج من يرغب التعامل مع الصحافة الإلكترونية سوى لجهاز كمبيوتر ومجموعة من البرامج التي يتم تركيبها لمرة واحدة.

7- حماية البيئة من الكميات الهائلة من الصحف المقروءة المطبوعة بالأحبار السامة، ومن ضجيج مطابعها و فضلات صناعتها.

8- إمكانية الإطلاع على عدد من الصحف بدلاً من الإكتفاء بالصحيفة الواحدة.

9- تجاوز حاجز المكان وإمكانية الإطلاع على الصحف الأجنبية بصرف النظر عن بعد مكان صدورها.

10- سرعة وسهولة تداول البيانات على الإنترنت بفارق كبير عن الصحافة الورقية التي يجب أن تقوم بانتظارها حتى صباح اليوم التالي.

11- حدوث تفاعل مباشر بين القارئ والكاتب، حيث يمكنهما أن يلتقيا في الزمن واللحظة معاً.

12- أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة مباشرة للقارئ في عملية التحرير. من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الإلكترونية للقراء، بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع، ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

13- التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية بدءاً من الحصول على ترخيص مروراً بالإجراءات الرسمية والتنظيمية. بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية مختلف تماماً حيث لا يستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بكل سهولة.

14- عدم حاجة الصحف الإلكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين، إنما يمكن إصدار الصحف الإلكترونية بفريق عمل متفرق في أنحاء العالم.

هذه المميزات وغيرها مثلت بالفعل تحدياً للمؤسسات الصحفية، وأرغمتها على ضرورة مواكبة هذا التطور التكنولوجي، وتحديث منتجاتها حسب ما يخدم لغة العصر، وهذا بالفعل ما جعل معظم الصحف تتواجد على الشبكة بمختلف أشكالها، سواء بشكل مخالف عن النسخة المطبوعة أو كصورة إلكترونية طبق الأصل عن الصورة المطبوعة.

الصعوبات التي تعتري الصحافة الإلكترونية:

هناك عدة صعوبات على مختلف المستويات تعتري الصحافة الإلكترونية والتي يصنفها بعض الكتاب على النحو التالي:

1- المقروئية فهي لا تزال صعبة نسبياً؛ فالكمبيوتر لم يعد جماهيرياً خاصة في الدول النامية، وسوف تخلق الصحف الإلكترونية عادات جديدة عند القارئ مثل القراءة على الشاشة.

2- قلة الشرعية القانونية التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية مثلها مثل معظم الخدمات الإلكترونية كالنقود الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني، ومن المنتظر أن يتوصل الساسة التكنولوجيون و القانونيون إلى إيجاد حلول لها.

3- تعاني الكثير من الصحف الإلكترونية صعوبات مادية تتعلق بتمويلها وتسديد مصاريفها.

4- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

5- ندرة الصحفي الإلكتروني.

6- عدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات كما هو الحال في الصحافة الورقية، حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية.

7- غياب الأنظمة واللوائح والقوانين وهو ما نحتاجه ونسعى للحصول عليه.

عيوب الصحافة الإلكترونية:

للصحافة الإلكترونية عيوب عدة؛ فيمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

1- قلة عدد رواد الصحافة الإلكترونية بالمقارنة بقُراء الصحف التقليدية، وذلك نظراً لإنحصارها في إطار مستخدمي الإنترنت، وهم قليلون رغم التزايد المستمر في عددهم.

2- غستلزام حيازة المستفيد لجهاز كمبيوتر متصل بشبكة المعلومات مع ما يتطلبه ذلك من نفقات، وإن كان غنتشار مقاهي الإنترنت بأسعار مناسبة قد قلل من أهمية النفقات كعائق للوصول إلى شبكة المعلومات والإطلاع على ما نريده من صحف أو نشرات.

3- ندرة الصحفيين المزودين بالمهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية.

4- عدم وجود أو كفاية التشريعات التنظيمية التي تحكم الصحافة الإلكترونية.

6-جمهور الصحافة الإلكترونية. في خطوة تعكس مدى الإهتمام بالصحافة الإلكترونية الوليدة، قام الصحفي (أحمد عبد الهادي) رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية، بتأسيس اتحاد دولي للصحافة الإلكترونية في القاهرة. ولقد أظهرت النشاطات والندوات التي ناقشت هذا الموضوع على الساحة العربية خلال الأعوام الماضية مدى الإهتمام بمستقبل الصحافة في ظل التطور المذهل لشبكة الإنترنت، وذلك بالرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية منخفض نسبياً حيث يصل إلي حوالي (7.5%) من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط، في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلي (67.4%)، وأوروبا إلي (35.5%) طبقا لأحدث الإحصائيات.

أخلاقيات النشر الإلكتروني:

يرى كثير من الباحثين والدارسين أنه لابد من وجود مجموعة من المعايير التى تضبط العمل الصحفى على شبكة الانترنت، فيمكن تلخيص هذه الضوابط والمعايير المقترحة كما يلى(ناطوربة، 2013، ص79- 84):

أ. معايير مهنية:

وتطرح فى هذا الطار عد من المعايير التى تميز الصحيفة الالكترونية، واستعمال قوالب العمل الصحفى، مثل الخبر والتحقيق والحوار، ولا يعنى هذا عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة، وانتاج موضوعات ميدانية، مثل مثل تغطية الموتمرات والندوات، وغيرها، والإحتراف: بمعنى أن يكون الصحفيون العاملون فى الموقع محترفين لا هواة، ومن ابرز محددات الاحتراف: التفرغ، والكفاءة المهنية، والمؤسسية بمعنى ان يكون منتمياً الى مؤسسة على شبكة الانترنت.

ب.معايير فنية:

وجود نظام بالموقع للارشفة والتكشيف، ووجود سيرفر(خادم) مستغل للموقع، ووجود نظام تامينى محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق بصورة مبدئية، ونقصد بذلك وجود نظام وخطط وليس ضمان عدم اختراق.

ج.معايير تتعلق بعدد الزوار:

مثل التعرف على عدد زوار الموقع، وعدد الجلسات التى تمت على الموقع معدل الزيارات المرور التى تمت الموقع، والبلدان التى تمت زيارة الموقع لها.

د. معايير مالية:

ويتمثل فى وجود نظام تمويلى واضح ومحدد للمؤسسة أو الموقع وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.

ه. معايير قانونية:

تتعلق بالوضع القانونى للمؤسسة التى تتضمن الوفاء بالحقوق المالية والقانونية للعاملين فيها، ويكفى أن تصدر من خلال أى شكل يتيحه القانون ويتضمن محاسبة اصحاب الموؤسسة مادياً وقانونياً عليه.

أصبحت الصحافة الإلكترونية منذ فترة غير بعيدة خصوصاً عقب بعض الإنزلاقات الإخلاقية التى جاءت بها خارج نطاق الإشتغال الصحافى المتعارف عليه مثار جدل حول مكانتها داخل المشهد الاعلامى الجميع يتحدث والكل متفق على ان هذه الصحافة، وأن كانت تشتغل ضمن فضاء لا حدود له، فلا ينبقى لها ان تحيد مما تعرضه المبادى الإساسية للاخلاقيات المهنية. وإنطلاقاً من هذه الذاوية، تقول الوكالة المغربية للإنباء التى اوردت هذا التقرير باتت الحاجة الى التقنيين أكثر من اى وقت مضى مسالة ذات اولوية ، خاصة بعد التجاوزات التى ارتكبتها بعض المواقع، بنشرها على الخصوص، لمعلومات مغلوطة وبلجوئها عملياتشهدتها مدينة تارة فى شهر فبراير الماضى وهو مادفع رئيس الحكومة عبد الاله بنكيران، أن يدين بشدة الموقف الغير مسئول لبعض وسائل الاعلام خاصة الالكترونى التى اخترعت وضخمت الحوارات وبتروجيها لمعلومات كاذبة ادت الى تغليط الراى العام، وبالتالى الى انتهاك القانون وأخلاقيات المهنة، التى تعرض التزام الدقة وأسلوب التحرى والتحقق من المعلومات المنشورة.

ويتاكد على أن وضع إطار قانونى من شانه أن يفرز الضمانات لممارسة حرية مسؤولة أبرز اهمية إدماج هذا النوع الصحافى الناشىء ضمن الإستراتيجية الوطنية لما يضمن له شروط عمل مناسبة على المستوى التقنى والتكنلوجى، وهو مايتطلب العمل على التاهيل المناسب للصحافة الإلكترونية، التى سيكون لها الحق فى أفصل ضمن قانون الصحافة الجديد يوجد قيد الانجاز وهو نفس راى الساهرين على صياغة هذا القانون.

كما على الصحافة الإلكترونية أن لاتدرج مشروعها ضمن نهج معارض للصحافة الورقية التقليدية، ولكن أن تجعلها مصدر الهام لها خاصة وأن النوعين يسعيان معاً الى الدفاع عن نفس القضايا، وهما حرية الصحافة والحصول على المعلومة واستقلالية هيئة التحرير، وشرف المهنة. ويتعين على المواقع الإخبارية ان تعيد النظر فى مفهومها لحرية التعليق خاصة عندما تكتفى بالقول آن الآراء الواردة فى المقال لاتخص سوى كاتبها، لتفتح بذلك الباب على مصرعيها لوقوع جملة من الإنزلاقات، ولتمنح بالتالى منبراً مجانياً لنيات سيئة كى تفرغ حتفها وتشهر بالاشخاص والمؤسسات متسترة تحت هوية غير معلنة . فى ظل هذه الآجواء يغدو تاهيل الصحافة الإلكترونية أمراً ضرورياً حتى لا يصبح القطاع ضحية لنجاحه ويفوت بالتالى الفرصة السانحة التى يتيحها الفضاء الإفتراضى أمام المادة صياغة مفهوم الممارسة الصحفاية لان الحرية فى عمقها قيد اخلاقى ملزم وليست تسبباً أو تطفلاً مجانياً.

إذن الصحافة الإلكترونية مهنة كغيرها من المهن، يجب ان يتخلق العاملون بها وسمات التى تكسبهم الإحترام، بالاضافة الى ثقة الناس، والصحافيون الإلكترونيون يجب ان يعملوا كامناء على مصلحة الجمهور وان يبحثواى عن الحقيقة وينقلوها كما هى بكل صدق وإنصاف وعليهم أيضاً أن يتحملوا مسئولية أعمالهم. ومن هذه الاخلاقيات :

1. تحري الحقيقة: يجب على الصحفاييين الإلكترونيين السعى باصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة وفى سياقها وعلى اكمل وجه.

2. الإنصاف والعدل: يجب على الصحفى الإلكترونى عرض الأخبار بإنصاف وحيادية وإضافة قيمة اساسية على ماهو مهم.

3. الصدق: يجب على الصحفيين ان يقدموا الأخبار بصدق وشرف وأن يتجنبوا تضارب المصالح وان يحترموا كرامة وذكاء الجمهور.

4. الإستقلالية: يجب أن يدافع الصحفى على إستقلاليته ويدفع اللذين يسعون الى التاثير عليه والسيطرة على مضمون خبره.

5. يجب على الصحافيين أن يدركوا انهم معرضون للمحاسبة على أعمالهم امام الجمهور والمهنة وأنفسهم. (ناطوربة، 2013، ص81– 84).

المبحث الثالث

الصحافة الإلكترونية فى السودان

شهد مطلع القرن الحالى زيادة كبيرة فى عدد الصحف الالكترونية فى بالسودان ،وقبل ظهور صحيفت السودان نايل والنيليين فى عامى (2000) و(2001) على التوالى كان موقع (سوداني اون لاين) أكثر المواقع شعبية فى البلاد. فى عام(2003) ظهرت فى الصورة صحيفة "سودان تريبيون"، وهى صحيفة غير ربحية ناطقة باللغة الإنجليزية، وتم اطلاقها من فرنسا. وبعد ذلك ظهرت صحيفتى "حريات" و"الراكوبة"، ولكن سرعان ماتم حظرهما على إعتباربهما "معارضتان" .

صحيفة سودانيز أون لاين:

بحسب (الموسوعة الحرة) فإن موقع سودانيز اون لاين الحرة يعتبر اليوم أكبر واجهة سودانية، ومصدر للمعلومات عن السودان فى كافة المجالات، حيث أنشىء هذا الموقع لأول مرة فى نوفمبر (1999)، وأنشأه السودانى المقيم بالولايات المتحدة بكرى ابوبكر. وقد تعرض للحجب من قبل السلطات السودانية اكثر من مرة، وقد إختارت مكتبة الكونغرس الأمريكى سودانيز اون لاين كأحد المصادر المتخصصة فى شؤون السودان ودارفور.

وقد أرسى المنبر العام بسودانيز اونلاين أدبيات الحوار السياسى بين مختلف ألوان الطيف السودانى، فتم نشر عدد يقدر بمئات الآلف من المواضيع التى تناولت القضايا السياسية السودانية فكان الحوار ثر ومفيد تعلم الجميع من خلاله إحترام الرأى وتقبل الرأى الأخر، وأن بالحوار وحده يمكن حل قضايا السودان الشائكة المعقدة.

وقد أعتبر سودانيز اون لاين أنه يمثل مدرسة رائدة فى عالم الإعلام الرقمى السودانى، فمن خلال عضويته المنتشرة فى بقاع العالم يمكن التقاط الخبر والمعلومة الحية أول بأول من موقع مصدر الحدث، بل شكل خطاً موازياً للإعلام السودانى الذى سيطر عليه إعلام حكومة السودان السابقة، فكانت المساحة متاحة لكل القوى السياسية والثقافية فى الضفة الاخرى، بل أبعد من ذلك حيث أن كثير من الصحف السودانية والعربية تعتمد على سودانيز اون لاين كمصدر هام للأخبار السودانية. وذكر السودانى خالد عويس أن مقدم ومعد برنامج نقطة نظام بقناة العربية الأستاذ حسن معوض ذكر بأنه يعتمد اعتماداً كلياً على سودانيز أون لاين فى تحضير كل حلقة تتعلق بالشان السودانى. وقد أجرى عدد من الباحثين السودانيين والطلاب بحوث فوق الجامعية حول سودانيز أون لاين.

صحيفة سودانايل:

هى أول صحيفة سودانية تصدر عبر الإنترنت من الخرطوم أسسها الأساتذة: طارق الجزولى، وخالد عزالدين، محمد على عبدالحليم عام (2000) وصدر أول عدد منها فى السابع من يناير(2001).

وبحسب القائمين عليها فإن سودانايل هى"مجهود أشخاص نذروا أنفسهم من أجل هذا الوطن، ومن أجل حرية الكلمة حتى ينهض جيل معافى من أمراض الماضى التى أقعدت سوداننا الحبيب، فمن أجل ذلك آلينا على أنفسنا أن تكون سودان نايل منبر للثقافة الرفيعة والمثاقفة الشريفة والتبادل الحر للأفكار، وبحمد الله نجحت سودانايل نجاح منقطع النظير وقفز عدد زوارها فى اليوم الى أكثر من مائة وخمسين الف زائر، وما يفوق الأربعة مليون ونصف مليون زار شهرياً فى فترة وجيزة، وأصبحت قبلة السودانيين بمختلف إتجاهاتهم فى كافة أنحاء المعمورة.

وتهتم سودانايل فى المقام الأول بالشأن السودانى، وتعمل على تقديم خدمة إخبارية آنية متميزة ومتنوعة فى شتى المجالات السياسية، والرياضية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية وغيرها، الى جانب خدمات إضافية أخرى مثل خدمة معلوماتية مميزة لقرائها الكرام فى شتى مجالات الحياة السودانية الإستثمارية وتشمل عدة مجالات منها: المجال الزراعى، والمجال الصناعى، والمجال التعليمى، ومجال العقارات، ومجال الإستثمار بالسودان، ومجال الخدمات الطبية، ومجال النقل البرى والجوى.

صحيفة التغيير الالكترونية:

شعارها(رهان على الشعب)، وهى يومية سياسية تصدر من القاهرة صدر عددها الأول فى الثالث من مايو عام (2013). وقد أسسها الدكتور الباقر العفيف، حيث يشغل منصب رئيس مجلس الادارة.

وبحسب مؤسسى الصحيفة فإن إختيار تاريخ الثالث عشر قصد أنه يوافق اليوم العالمى لحرية الصحافة، وأعتبر المؤسسون أن "التغيير" صدرت فى الفترة هى الأسواء فى تاريخ الصحافة السودانية، إذ أن ظروف القمع والإخضاع الأمنى الممنهج للصحف، والعقوبات الصارمة التى تفرض على أى صحيفة مستقلة التزمت بنقل الحقائق كما هى للمتلقى السودانى، دفعت كثيراً من الصحفيين السودانيين للغتجاه نحو الصحافة الإلكترونية فراراً من القيود التى تكبل الصحافة الورقية فى ظل النظام الدكتاتورى الحاكم السابق فى السودان والمعادى بطبيعته لكل الحريات الأساسية، وعلى رأسها حرية التعبير، وتجربة "التغيير" تأتى فى هذا الاطار.

صحيفة الطريق:

هى صحيفة إلكترونية سودانية مستقلة تصدر فى السودان. وبحسب مؤسسوها فإنها تعمل على تعزيز الحريات العامة، والعدالة والسلام، وحقوق الانسان والديمقراطية. كما أنها تعمل على تقديم الأخبار بكل مهنية، وتقديم المعلومات والتحليلات والآراء وتطورات الأحداث، ويتم تحديثها بالسبق الإخبارى على مدار اليوم. وتدعم الصحيفة شبكة مراسلين بولايات السودان المختلفة، وفريق صحفيين محترفين ومهنيين متمرسين. وتغطى الطريق كافة الجوانب السياسية، والاقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، والرياضية، والفنية، وغيرها الى بالبلاد.

وتتطلع صحيفة الطريق الى التميز بالتزامها بالمعايير المهنية والتحريرية، وأسمى المعايير الأخلاقية عند إنتاج المواد الصحفية المختلفة، وتسعى الى تزويد الجمهور بالمعلومات الدقيقة المُتسمة بالموضوعية والتوازن، وتترك لجمهورها أن يختار مايراه الأصلح دون توجيه منه بالتوجيه أو التلميح. وتهدف هذه الصحيفة الى بناء توجه كلي فى المجتمع السودانى نحو مشروع نهضوى يتمثل القيم الإنسانية السامية، ويلتزم بإحترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة المنصوص عليها فى كل المواثيق والإتفاقيات الدولية وعلى رأسها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. مشروع يهدف الى توطين الديمقراطية، والتسامح، والإنفتاح على الحضارات المختلفة. وتأسيساً على ذلك السعى لبناء دولة ديمقراطية تحترم التعدد الدينى والإثنى والتنوع الثقافى، والسعى لتعزيز الوحدة الوطنية، وحمايتها عبر مشروع مصالحة وطنية تاريخية يتضمن الإعتراف بالمظالم التاريخية والمعاصرة فى الدولة السودانية، والإعتذار عنها، وإبتدار عملية جادة للعدالة الإنتقالية.

يقول مؤسسوا الصحيفة أن السياسة التحريرية تقوم على مبدأ حرية الصحافة حسب ماورد فى المواثيق الدولية والتي تعتمد هذه الصحيفة على سياسة تحريرية منفتحة على كل الآراء والأفكار والإتجاهات وفق موجهات إحترام حقوق الإنسان وفقاً لتعريفها في المواثيق الدولية، حيث لن تسمح الصحيفة مطلقاً بنشر مواد تتضمن إساءات عنصرية أو تحريض على العنف ضد المدنيين، أو بث الكراهية الدينية أو العرقية أو الطائفية، أو الإساءة للنساء كنوع، أو السخرية من المعاقين ... الخ. وأنها تعمل على االتزام بالمصداقية والقواعد المهنية والبعد عن الإثارة الرخيصة والتلفيق والكذب، وتجنب الإساءات الشخصية، والإعتداء على الخصوصيات الفردية والأسرية، والإبتعاد عن استخدام المفردات البذيئة والإيماءات المؤذية للذوق العام.

صحيفة حريات:

صحيفة إلكترونية تصدر من كينيا. وبحسب مؤسسوها فإنها صحيفة ديمقراطية مستقلة تسعى للتعبير عن المهمشين والديمقراطيين والمجتمع المدني الحقيقي. وقد تأسست بمبادرة مجموعة من الصحفيين والكتاب الديمقراطيين، إستشعاراً للحاجة لإعلام بديل ديمقراطي، والحاجة أكدتها وقائع تاريخ السودان الحديث المختلفة، كالإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في كافة أنحاء البلاد خصوصاً بجنوب السودان، ودارفور، والنيل الأزرق، وجبال النوبة، وشرق السودان، والتي لم تكن لتستمر بهذا النطاق الواسع ولأكثر من ثلاثة أجيال لو أنها على مرأى من الرأي العام، وتحت تغطية إعلامية تتوازى معها.

كما تؤكد هذه الحاجة وقائع مأساة دارفور التي تحولت إلى كارثة من أسوأ الكوارث الإنسانية في غياب حرية التعبير وحرية الإعلام مما سمح للقوات المنفلتة من غرتكاب فظائع

يندى لها جبين كل إنسان شريف. ولهذا تتأسس(حريات) لتعبر عن الضحايا، وعن المهمشين، وعن المجتمع السوداني إجمالاً عن معاناته ومصالحه وآماله.

وتقوم صحيفة (حريات) على رؤية ديمقراطية كلية سواء لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، أو لحقوق الأقاليم المهمشة، أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية أو الحقوق الثقافية، أو قضايا النوع، أو البيئة أو قضايا الإستنارة. وتسعى بالتالى إلى تأسيس شركات ديمقراطية مع كل المعنيين بهذه القضايا، كطلائع القوميات المهمشة والقوى الديمقراطية فى أنحاء البلاد المختلفة، ومع قوى الإستنارة من كل التكوينات السياسية، ومع ممثلى المجتمع المدنى فى تنوعهم، وتنوع قضاياهم سواء قضايا النوع أو البيئة أو قضايا الشباب والمسنيين أو ذوى الإحتياجات الخاصة. وفى ديسمبر (2011) قدر الإتحاد الدولى للإتصالات عدد مستخدمى الإنترنت فى السودان بـــ(10%) من السكان، لكن تلك الإحصائيات لم تأخذ فى الحسبان (26) مليون مشترك فى خدمات الهاتف الخلوى.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

أولاً: نبذة تعريفية عن صحيفتى الإنتباهة والأحداث نيوز.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة.

ثالثاً: عرض وشرح وتفسير بيانات الدراسة.

أولاً: نبذة تعريفية عن صحيفتى الانتباهة والأحداث نيوز

أولاً: صحيفة الإنتباهة النسخة الورقية:

تعتبر صحيفة الإنتباهة من الصحف السياسية الأولى والأوسع انتشاراً لما تحتويه من آداء شاملاً فى المواد التحريرية بقطاعاتها المختلفة التى تقوم به كوكبة من كوادرها المؤهلة التى تتمتع بخبرة واسعة فى مجال التحرير الصحفى والإخراج الفنى، والآداء المالى والإدارى بقيادة مجلس إدرتها ورئيس تحريرها ومديرها العام الأمر الذي أهلها أن تتربع على عرش الصحف السياسية حتى أصبحت أكثر الصحف طباعة وتوزيعاً وإطلاعاً لدى قراءها وأصدقائها، وبذلك أصبحت الصحيفة الاولى توزيعاً حسب ماورد فى تقرير التحقق من الإنتشار للصحف خلال الفترة من يناير الى اكتوبر (2012م) بنسبة (84%) الصادر من المجلس القومى للصحافة والمطبوعات الصحفية.

فكرة إنشاء صحيفة الانتباهة:

فى العام (2005) طرأت فكرة إنشاء صحيفة الانتباهة بين الباشمهندس الطيب مصطفى والدكتور بابكر عبد السلام الحاج والسيد/ عثمان السيد إبراهيم فرح، وآخرين، وتبلورت بين هؤلاء حتى أصبحت حقيقة واقعة.

نشأة الصحيفة:

لكى نوثق لصحيفة الإنتباهة لابد لنا من التعرف على نشأتها وأهدافها وتطورها كصحيفة يومية سياسية شاملة، ولكى يتحقق ذلك كان لابد من إقامة شركة خاصة بها فتم إنشاء شركة المنبر للطباعة المحددة حسب الأسس المتفق عليها بين الشركاء تحت قانون

الشركات للعام (1925م) فى اليوم العشرين من شهر مارس العام (2005) وبالتالى صدر التصديق بتأسيس صحيفة الإنتباهة وفقاَ لقانون تسجيل أسماء الأعمال لسنة (1930م) والأحكام الخاصة بمقتضاها فى السادس والعشرين من شهر يوليو للعام (2005) وعلية أصبحت شركة المنبر للطباعة المحدودة هى المالكة لصحيفة الإنتباهة.

مرحلة التأسيس:

في العام (2005) إنطلقت مرحلة التأسيس للصحيفة بالبحث عن مقر لها وتهيئة بئية العمل واستقطاب الكوادر التحريرية المميزة وإستقرت الصحيفة بشارع المك نمر غرب صيدلية المك نمر، وصدر أول عدد للصحيفة فى (2006/2/26م).

أهداف الصحيفة :

تهدف الى نبذ الجهوية والقبلية والدفاع عن هوية الوطن وسيادته ونبذ العلمانية ولتمسك بإسلامية الدولة ونبذ الأجندة الخارجية والداخلية لتحرير السودان والتصدى اعلامياً للحركات المسلحة التى تمس سيادة الوطن.

الهيئة التحريرية:

كان صدورها متميزاً فى الآداء التحريرى برئاسة رئيس التحرير ورؤساء الأقسام والمحررين الصحفيين وظلت الصحيفة تقوم بدورها الصحفى حسب خطط إدارة التحرير التى قامت بتحويل نظام التحرير من أقسام الى قطاعات ثم إعادة العمل مرة اخرى الى نظام الأقسام وكان هذا الإجراء ينم عن تنوع أساليب الآداء الصحفى. وإسندت المواد التحريرية لكل رئيس قسم من أقسام: الاخبار، شئون الولايات، الاقتصاد، الشئون السياسية، الحوارات

والتحقيقات، الحوادث والقضايا، الثقافى، المنوعات، الشئون الدولية والترجمة، الرياضة، الفنى.

يتم تكليف المحررين الصحفيين بالآداء التحريرى بإشراف رؤساء الأقسام إضافة الى ذلك تقوم الصحيفة بنشر صفحة أسبوعية خاصة (قلوب رحيمة) ويتم فرص التدريب للصحفيين، ومشاركات إعلامية خارج السودان واضافة الى علاقاتها الواسعة داخلياً وخارجياً مما مكن الصحفيين من أداء واجباتهم التحريرية بصورة مميزة.

إدارة الشئون المالية:

تقوم إدارة الشئون المالية بكافة الأعمال المحاسبية على أعلى درجة من الكفاءة والخبرة من إعداد الموازنة والميزانية السنوية، وقفل الحسابات نهاية العام، وعرضها على المراجع الخارجى لمراجعتها وعرضها فى غجتماع مجلس الإدراة لإجاتنتها.

قسم الخدمات والمساعدة:

يشرف على هذا القسم السكرتير الإدارى ومساعدة مشرف، ويعمل مباشرة تحت إشراف المدير العام، وتستند بعض المهام عليه.

قسم شئون العاملين:

لم يكن هنالك قسماً لشئون العاملين، إذ كان يقوم به السكرتير الإدارى بهذا العمل، وفى عام (2011م) تم انشاء قسم متخصص لشئون العاملين يهتم بملفات الخدمة للعاملين مع مراعاة تنفيذ المهام التالية:

1. حفظ بيانات العالملين وتدوينها فى سجل الخدمة.
2. الحصول على الأوراق الثبوتية لإستكمال المعلومات.

3. عمل عقودات الخدمة بعد إجراءات التعيين. وقد تم تطوير القسم بإدخال الحاسب الآلى للعمل بنظام برنامج شئون العاملبين لحفظ البيانات ومطابقاتها بملفات خدمة العالملين.

إدارة الإعلانات والتحصيل:

هى المورد الذى يغذى الصحيفة بإيرادات الإعلانات ويقع على عاتقها جلب الإعلانات والترويج لها وتسويقها وتحصيل عائد الإعلان، وتوريدها لخزنة الصحيفة العامة نقداً أو شيكات. كما على الإدارة متابعة مديونات الصحيفة.

الإدارة القانونية:

أنجزت الإدارة القانونية شروط خدمة العاملين للعام (2012) وإجراءات عقودات خدمة العاملين وتوثيقها والإجراءات القانونية لتعاقد الشركة مع جهات أخرى إضافة لإجراءت تسجيل أسماء الأعمال لصحيفة الانتباهة لسنة (1930م) وهي:

عدد	إسم العمل	تاريخ التسجيل
1	صحيفة الانتباهة	2005/3/20م
2	مشروع مطبعة الصمود	2008/10/21م
3	شركة الصمود للطباعة والنشر المحدودة	2011/8/10
4	دار الانتباهة للتوزيع	201/10/27
5	الانتباهة الرياضية	----------

إنجارات مجلس الادارة:

حقق مجلس الإدارة العديد من الإنجازات التى تعكس مدى إهتمامه بإنشاء مشروعات أخرى لتحقيق أهداف المجلس الرامية للتقدم والتطور فى شتى المجالات المثمرة، وذلك بعد نهضة صحيفة الانتباهة ونجاحها المتفرد، وقد أسس المجلس العديد من المشروعات الهادفة منها:

دار الانتباهة للتوزيع:

فى اغسطس (2011م) أسس إدارة شركة المنبر للطباعة المحدودة دار الانتباهة للتوزيع تحت إشراف مديرها العام الدكتور بابكر عبد السلام الحاج لتعنى بتوزيع الصحيفة وبعض الصحف الأخرى، وهى دار قائمة بذاتها خصصت لها أسس التوزيع والمبيعات، وأسس لها مكاتب منفصلة عن مقر صحيفة الانتباهة، وقوة عاملة مؤهلة تبذل الكثير من الجهد لتحقيق الأهداف المرجوة للتوزيع بالعاصمة والولايات مع إتباع نظم مالية جيدة فى المبيعات التى تصب إيراداتها فى الخزينة الرئيسية بالصحيفة.

البيان التالى يعطى صورة من مبيعات العاصمة والولايات والاشتراكات للعام 2012-2013م.

العام	إجمالى المطبوع	إجمالى المباع	النسبة الكلية
2012	23.804.100	20.845.446	%88
2013	16.828.450	12.886.883	%77
الاجمالى	40.632.550	33.732.429	%84

قيام مشروع مطبعة الصمود:

تم إنشاء المطبعة وتم تسجيلها تحت اسم الاعمال لسنة (1930) مطبعة الصمود للطباعة الصحفية فى الحادى والعشرين من شهر اكتوبرالعام الفين وثمانية وفقا لقانون الإستثمار المعدل لسنة (2007م).

قيام وتكوين مجلس الادارة شركة المنبر للطباعة المحدودة:

يعتبر مجلس الإدارة لشركة المنبر للطباعة المحدودة السلطة العليا لإدارة شركة المنبر للطباعة المحدودة، وهى المالكة لصحيفة الانتباهة، والمعنى برسم السياسات والموجهات العامة لتسيير الآداء وتحقيق الأهداف ولديه الصلاحيات فى إتخاذ مايراه من القرارات وله الحق فى تفويض سلطاته لرئيس المجلس لوضع السياسات العامة للشركة من النواحى التحريرية والمالية والإدارية وفى عام (2005م) تم تكوين أول مجلس ادارة لشركة المنبر للطباعة المحدودة وسجلت تحت قانون الشركات للعام (1925م) وقد صدر موخراً بتاريخ (2013/1/15م) قراراً من مجلس إدارة الشركة بأن يكون مجلس الإدارة ممثلاً فيه كل المساهمين عضو مجلس الإدارة.

وأول مجلس إدارة لشركة المنبر للطباعة المحدودة تكونت من الآتي أسمائهم:

العدد	الأسم	الصفة
1	الباشمهندس/ الطيب مصطفى عبد الرحمن	رئيس مجلس الادارة
2	الدكتور/ بابكر عبد السلام الحاج	عضو مجلس الادارة
3	الفريق ركن/ ابراهيم الرشيد على	عضو مجلس الادارة

4	السيد/ سعد عثمان محمد الحمد	عضو مجلس الادارة
5	السيد/ عبدالرحمن فرح	عضو مجلس الادارة
6	الباشمهندس/عثمان السيد ابراهيم فرح	عضو مجلس الادارة
7	الدكتور/عبد الوهاب عثمان عبد الوهاب	عضو مجلس الادارة
8	السيد/ صلاح ابو النجا على	عضو مجلس الادارة
9	السيد / الصادق ابراهيم الرزيقى	عضو مجلس الادارة
10	الاستاذ/ مامون محمد عباس	عضو مجلس الادارة
11	الاستاذة/ سامية حسين شبو	عضو مجلس الادارة

الهيئة التحريرية الآن:

العدد	الإسم	الوظيفة
1	العمدة سعد العمدة	رئيس مجلس الإدارة
2	النور أحمد النور	رئيس التحرير
3	كمال عوض	نائب رئيس التحرير
4	معتز محجوب	مدير التحرير
5	اهيثم عثمان	رئيس قسم الأخبار
6	أحمد يوسف التاي	رئيس القسم السياسي

7	رباب علي	رئيس القسم الإقتصادي
8	نجلاء عباس	رئيس قسم التحقيقات
9	تيسير حسين النور	رئيس قسم الثقافة والمنوعات
10	محمد احمد الكباشي	رئيس قسم الولايات

ثانياً: صحيفة الأحداث نيوز الإلكترونية:

تعتبر صحيفة الأحداث نيوز من أكثر الصحف الإلكترونية المتميزة والأوسع انتشاراً وقد لاقت صيت كبير فى الأونة الأخيرة، وهى أول صحيفة الالكترونية رائدة فى مجال العمل الصحفى الإلكترونى؛ فهى تحتوى على المواصفات الحديثة للصحافة الإلكترونية لما تحتويه من صورة الى روابط وفن صياغة الخبر واستخدام الفيديو والتصميم. فهى تعتبر أول صحيفة تستخدم الاعلان الإلكترونى.

مراحل تطورها:

فى الأصل كانت صحيفة ورقية مطبوعة تستخدم الإنترنت والروابط وتضع عليها أخبارها، وإتجهت الى تأسيس موقع الإلكترونى، وكانت البدايات عام (2014–2015م)، وباشرت عملها الى صدرت أول صحيفة عام (2016م) لم تكن تاخذ الأخبار من الروابط المواقع التى بدورها تعبر مواقع ناقلة، ولكنها تعمل على تحرير الخبر وعمل الحوارات والتحقيقات والأعمدة للكتاب وحيث تتمييز بصحفيين محترفين هذا ما تتميز به الأحداث نيوز الإلكترونية.

مقر الصحيفة:

تم إختيار الموقع على شارع النيل بالعمارة الكويتية البرج الاول الطابق الرابع. وبدأت أولاً بعمل دورات تدريبة للصحفيين فى مجال التحرير الصحفى على يد خبراء ومهنيين من الأردن فى كيفية الكتابة للصحافة الإلكترونية لإنها تختلف عن الصحافة الورقية.

طرق فعالية الصحيفة إلكترونياً:

صحيفة الأحداث أثرت بشكل فعال بطريقتين:

الطريقة الاولى: معظم الناس كانت متخوفة من الصحافة الإلكترونية فهى دائماً تأخذ المعلومة من الإنترنت والروابط، وعدم وجود مقر لها لكن الأحداث نيوز ألهمت القائمين أصحاب المواقع الإلكترونية على إنشاء مقر، ويمكن أن تكون هنالك صحافة إلكترونية على مستوى، وأن الأخبار التى تأخذ من المواقع أو السوشل ميديا تفقدها المصداقية وعدم الموثوقية لأن معظم العاملين فيها غير صحفيين يعتمدون على مصادر الأحداث نيوز جاءت لكى تسد هذه الثقرة وتقدم معلومات صحيحة موثوقة للجمهور. وفى الماضى كان أى شخص يعمل بالمواقع لا يكتب أسمه ولا يعرف هويته لذلك أول شىء قامت به الصحيفة هو التعريف عن نفسها (من نحن) من رئيس تحريرها وأن يكون مسئول معروف أدت الى جزء من المصداقية.

الطريقة الثانية: العمل الإخبارى قائم بنفس المعايير الصحافة الورقية التى تتميز بالمرجعية والمصداقية؛ أي انها لا تأخذها من المواقع الأخرى، وأصبحت هي ايضاً تنتج وتحرر الأخبار والتقارير والتحقيقات وغيرها. وبذلك تكون قد كسبت مصداقية لها.

والأحداث نيوز هي صحيفة تقدم خدمة لقطاع واسع للقراء، وهى مجانية تتمتع الصحيفة بالآنية والسرعة نحن من ناحية الزمن أفيد للقارىء لإستخدامها تقنيات عالية وإعطاء معلومات أكثر مصداقية. ولديها مواقف ثابتة ولديها نوع من الإستقلالية. وهي صحيفة متنوعة في موادها وتنشر الى جهة معارضة أو غير معارضة والصحفيين يعملون بمهنية عالية ومصداقية بنفس قيم ومصداقية الصحف الورقية، وقد تم تدريبهم على كيفية الكتابة للصحافة الإلكترونية.

هيئتها التحريرية:

رئيس تحرير/ الاستاذ عادل الباز

مدير التحرير/ الاستاذ اديس عوض

ثانياً:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولاً : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة إلى الوقوف علي الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية في السودان ولقد تناولت في هذا المبحث الخطوات والإجراءات المنهجية التي إتبعتها في الدراسة التطبيقية، والتي تريد الوصول بها الي نتائج علمية واضحة وتضم هذه الإجراءات إهداف البحث ومنهج الدراسة وعينة البحث وأدوات البحث وخطوات تصميم الإستبانة.

أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية الوصول علي المعلومات وإجابات للتساؤلات التي طرحتها في الإطار المنهجي للدراسة.

منهج الدراسة:

إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المنظم للحصول علي البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة أو مجموعة من الظواهر المكونة لمجتمع البحث.

عينة البحث:

نسبة لتنوع مجتمع البحث الداخلي والخارجي فقد إعتمدت الباحثة في الدراسة علي العينة الطبقية العشوائية وهي التي يتم فيها تقسيم المجتمع أو الإطار الي أقسام أو طبقات متجانسة في داخلها ومختلفة فيما بينها ويتم سحب وحدات المعاينة بالنسبة لكل طبقة علي حد أما بطريقة عشوائية أو منتظمة ثم تستخدم هذه التقديرات المتعددة في حساب تقدير متوسط للمجتمع بأكمله. ولذلك كانت طريقة إختيار العينة الطبقية العشوائية، حيث وزع مجتمع البحث الي (120) وقامت الباحثة بتوزيع صحيفة الاستبانة عليهم ومن ثم جمعها، حيث تم

توزيع (90) نسخة من الاستبيان على العينة المنتظمة وهي الصحفيون، أما (30) نسخة تم توزيعها على العينة العشوائية وهي مجموعة من قراء الصحف على الشارع العام.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة أدوات جمع المعلومات في الدراسة صحيفة الإستبانة والتي تعرف بأنها أحد الآساليب الأساسية التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقاً.

خطوات تصميم صحيفة الاستبانة :

إستمارة الإستبانة هي تلك الصحيفة التي تقوم فيها الباحثة بتدوين مجموعة الإسئلة المتعلقة بموضوع البحث سواء كانت أسئلة مفتوحة أو مغلقة بحيث توجه الي المبحوثين بهدف معرفة إتجاهاتهم وآرائهم نحو موضوع البحث لذلك قامت بتحديد نوع وكم البيانات التي تريد جمعها، وذلك عن طريق الرجوع لمشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته لوضع الأسئلة التي توصلنا الي النتائج.

أولاً : تحديد الهيكل العام لصحيفة الإستبانة:

قامت الباحثة في هذا الجزء بتقييم البيانات والمعلومات المطلوبة وتصنيفها وتبويبها وترتيبها ترتيباً منطقياً ومتسلسلاً ومتكاملاً بحيث تبدو في الصورة النهائية للإستبيان عبارة عن مجموعة من الوحدات المتتابعة، والتي تتضمن كل وحدة منها قضية معينة يريد جمع معلومات عنها وتترابط هذه القضايا يتكون الهيكل العام لصحيفة الإستبانة.

ثانياً : إعداد صحيفة الاستبانة في صورتها الأولية:

بعد تحديد الهيكل العام الإستبانة قامت الباحثة بـــ:

1/ وضع أسئلة الإستبانة التي تري بإنها تحقق أهداف الدراسة وتوصلنا لمعلومات صحيحة.

2/ كتابة الأسئلة بوضوح وبساطة حتي يتمكن المبحوثين من قراءتها والإجابة عنها.

ثالثا: مراجعة الإستمارة منهجياً وعلمياً:

بعد أن قامت الباحثة بإعداد الإستمارة في شكلها الأول قامت بعرضها علي مشرفة البحث التي اجازتها بعد ان أبدت ملاحظتها عليها ومن ثم عرضها علي الخبراء والمحكمين المختصين في موضوع الإستقصاء ومناهج البحث العلمي لمراجعتها علمياً ومنهجياً فابدو ملاحظتهم عليها من حيث الشكل وصياغة الإسئلة والإجابات المحتملة وهم:

الاسم	الصفة	الجامعة
د. محمد ميرغني المزمل	استاذ مساعد	السودان
د. شذى الزين	مسجل الكلية	السودان
د. المهدي سليمان	أستاذ مساعد	السودان

جدول رقم (1،1)، يوضح أسماء محكمي الإستبانة

رابعاً : إعداد صحيفة الاستبانة في صورتها النهائية:

بعد ذلك قامت بإعداد صحيفة الإستبانة في صورتها النهائية من حيث الشكل والمضمون وعرضتها علي المشرفة التي أطلعت عليها وإجازتها في صورتها النهائية بهد ذلك قامت بتقديمها للمبحوثين.

خامساً : وصف صحيفة الاستبانة:

أرفقت الباحثة مع الإستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبانة ومحتويات الإستبانة وتحتوي الإستبانة علي قسمين رئيسين:

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة حيث يحتوي علي بيانات نوع المنشأة، النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، الحالة الاجتماعية، سنوات الخبرة...الخ.

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم علي عدد (20) عبارة تُحلل وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لاأوافق، لا أوافق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات علي محاور الدراسة كما يلي:

جدول رقم (3-2-1)

مقياس ليكارت الخماسي

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
1	2	3	4	5

سادساً : الصدق والثبات الاحصائي

- الثبات والصدق الإحصائي :

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق إختبار ما علي مجموعة من الأفراد

ورصدت درجات كل منهم ثم أعيد تطبيق الإختبار نفسه علي المجموعة نفسها وتم الحصول علي الدرجات نفسها يكون الإختبار ثابتاً تماماً.

كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والإتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الإختبار. ومن أكثر الطرق إستخداماً في تقدير ثبات القياس هي:

- طريقة التجزئة النصفية بإستخدام معادلة سبيرمان- براون
- معادلة ألفا- كرونباخ.
- طريقة إعادة تطبيق الأختبار.
- طريقة الصور المتكافئة.
- معادلة جوتمان.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم علي مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجزر التربيعي لمعامل الثبات وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ماوضعت له.

إستخدمت الباحثة طريقة معامل ألفا من أجل اختبار ثبات الإجابات علي فقرات الإستبانة حيث يقيس هذا المعامل مدي الثبات الداخلي لفقرات الإستبانة ومقدرته علي إعطاء نتائج متوافقة لردود المبوحثين تجاه فقرات الإستبانة وتتراوح قيمة معامل ألفا بين (0-100) وتكون مقبولة إحصائياً إذا ذادت عن (60%) فعندها يكون ثبات الأداة جيداً ويمكن تعميم النتائج.

جدول رقم (3-2-3) يوضح إختبار المصداقية لمحاور الدراسة

معامل ألفا كرنباخ لثبات كل عبارات الإستبانة

الفرضية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ للثبات
المحور الإول	10	%72
المحور الثاني	10	%62
المحور الثالث	15	%53
المحور الرابع	14	%66
مجموع المحاور	49	%77

المصدر : إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

تلاحظ الباحثة من خلال الجدول اعلاه أن صدق الاستبانة (77%)، أي أن الإستبانة تتمتع بمعامل ثبات قوي.

سابعاَ : طريقة الإستعانة بأخصائي تحليل إحصائي:

بعد الفراغ من توزيع الإستبانة علي المبحوثين وجمعها منهم والبالغ عددهم (120) قامت بعدها الباحثة بعملية تحليل هذه الاستبانة عن طريق برنامج الحاسوب (SPSS) حيث تم إدخال البيانات علي الكمبيوتر وتمت المعالجة الإحصائية لهذه البيانات عبر طريق العديد من المعاملات الإحصائية. ومن ثم قامت الباحثة بالتعليق علي الجداول والأشكال بهدف تفسيرها وتحليلها لإستخلاص النتائج والتوصيات.

ثالثاً: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

جدول رقم (1) يوضح النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	67	%55.8
انثي	53	%44.2
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (1) يوضح النوع

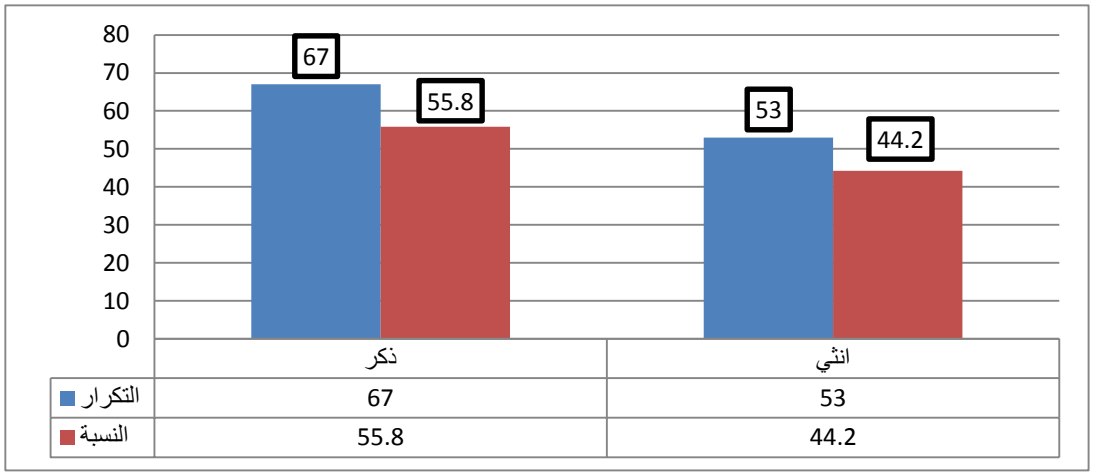

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية ، 2018م .

يتضح من الجدول والشكل البياني أعلاه أن نسبة (55.8%) من المبحوثين ذكور ونسبة (44.2) إناث. ويتبين من بيانات الجدول أعلاه أن أعلي نسبة شملت الذكور الأمر الذي يعتبر طبيعياً نسبةً لإهتمام الذكور أكثر بمتابعة الصحف ومخرجاتها.

جدول رقم (2) يوضح العمر

العبارة	التكرار	النسبة%
30-20	87	%72.5
40-31	19	%15.8
50-41	13	%10.8
51 فاكثر	1	%0.8
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (2) يوضح العمر

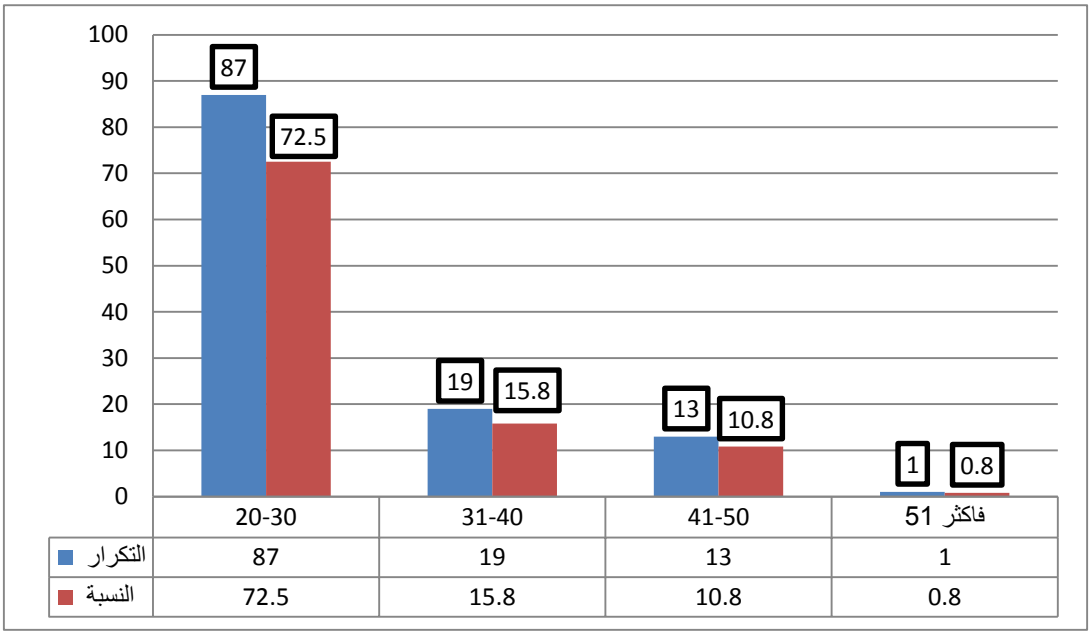

المصدر : إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

يتضح من الجدول والشكل البياني أعلاه أن نسبة (72.5%) من المبحوثين كانت أعمارهم بين 20-30 ونسبة 15.8 % شملت الفئة العمرية بين 31-40 سنة ونسبة 10.8% شملت الفئة العمرية بين 41-50 سنة ونسبة 0.8% شملت الفئة العمرية اكثرمن 51 سنة. وهذا يدل أعلى أن نسبة من المبحوثين كانت أعمارهم بين 20-30 سنة.

ويتضح من ذلك أن قضايا الصحافة التي إهتمت بها الباحثة تلك الشريحة التي تهتم خاصة بقضايا الصحافة الإلكترونية.

جدول رقم (3) يوضح الحالة الاجتماعية

العبارة	التكرار	النسبة %
متزوج	50	%41.7
أعزب	68	%56.7
أرمل	2	%1.7
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (3) يوضح الحالة الاجتماعية

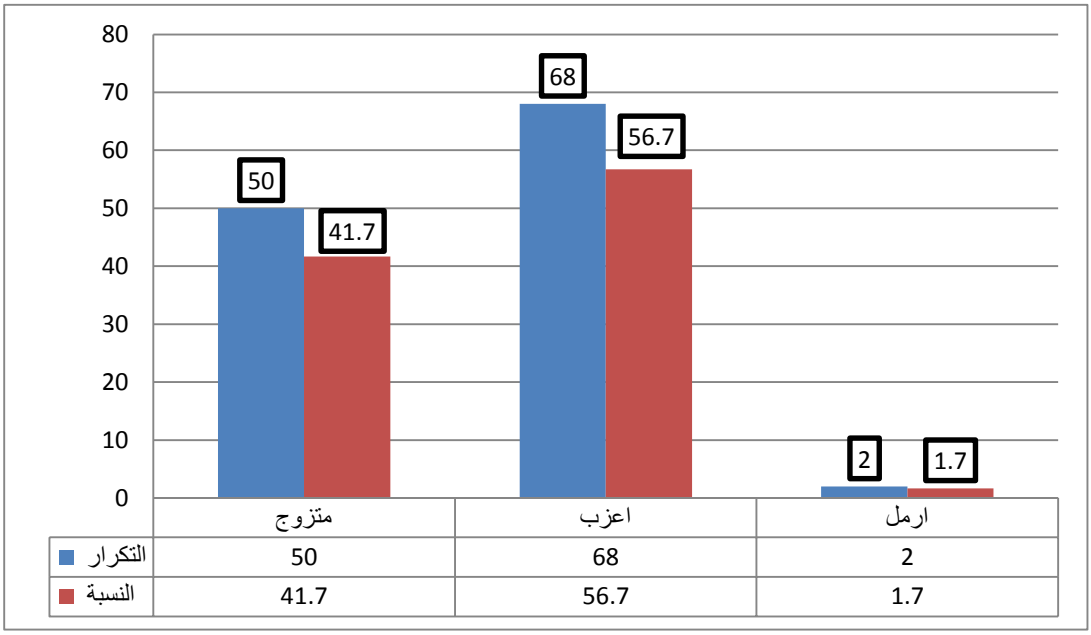

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

يلاحظ من الجدول والشكل البياني أن نسبة 41.7% من المبحوثين متزوجين ونسبة 5.7% غير متزوجين ونسبة 1.7% أرامل

جدول رقم (4) يوضح المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة%
ثانوي	18	%15
جامعي	85	%70.8
فوق الجامعي	17	%14.2
Total	120	%100

المصدر : إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (4) يوضح المؤهل العلمي

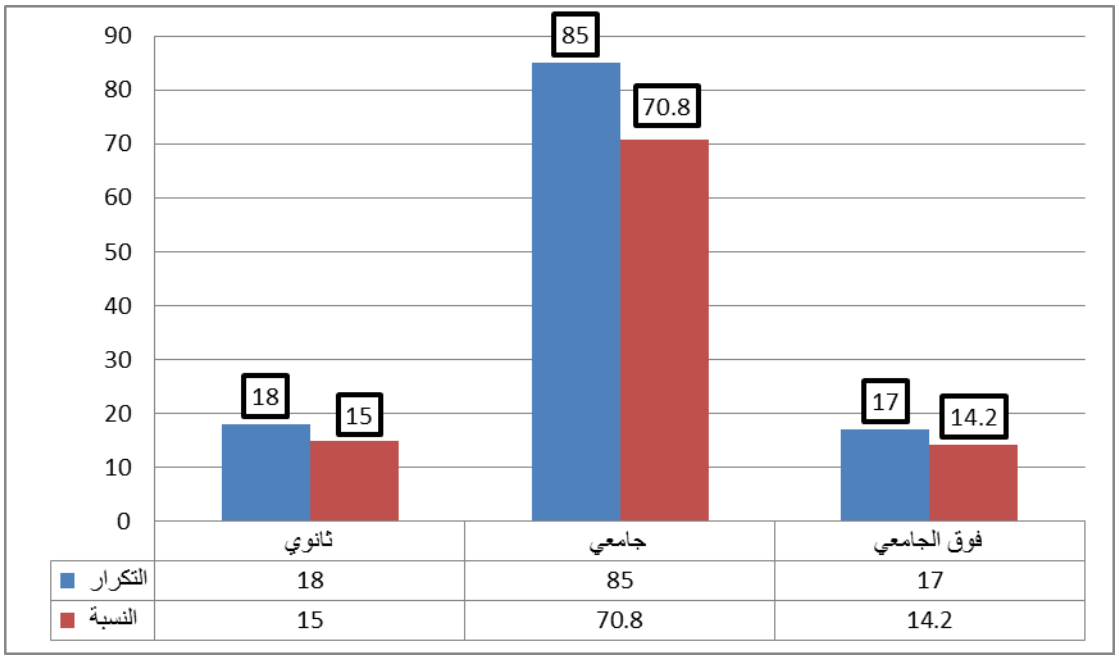

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

من الجدول والشكل البياني اعلاه يتضح أن نسبة 15% من المبحوثين من حملة الشهادة الثانوية ونسبة 70.8% من الجامعيين ونسبة 14.2 % من فوق الجامعيين.

وبالمقارنة بمؤهلات المبحوثين إطمأنت الباحثة بأن المبحوثين الجامعيين وفوق الجامعيين بلغت نسبتهم 85% وهذا يضيف للإستبانة نضج الإجابات نسبةً للمستوى التعليمي للمستويين.

جدول رقم (5) يوضح سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة%
1-5 سنوات	55	%45.8
6-10 ستوات	10	%8.3
11-15 سنة	20	%16.7
16--20 سنة	8	%6.7
21- فاكثر	27	%22.5
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (5) يوضح سنوات الخبرة

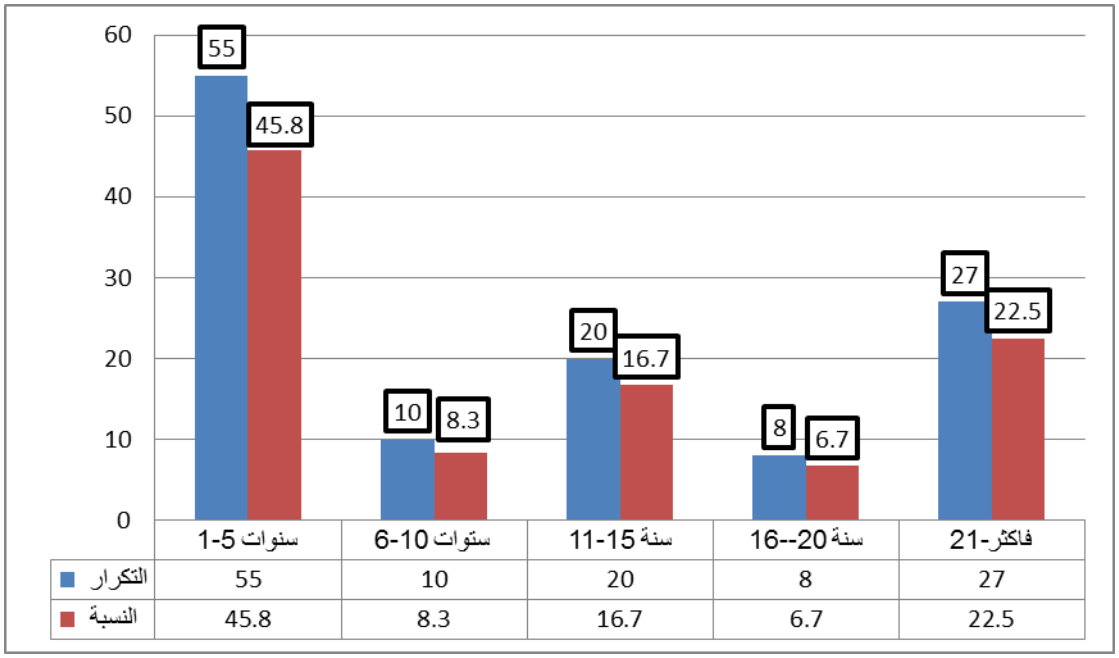

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

من الجدول والشكل البياني اعلاه يتضح ان نسبة 45.8% من المبحوثين لديهم خيرة بين 1-5 سنة ونسبة 8.3 % لديهم خبرة بين 6-10 سنوات ونسبة 16.7% لديهم خبرة بين 11-15 سنة ونسبة 6.7% لديهم خبرة بين 16-20 سنة ونسبة 22.5% لديهم خبرة لاكثر من 21 سنة. وهذه النتيجة تدل على توزع وتنوع سنين الخبرات بين المبحوثين مما يعطي تنوعاً في تنمية الإجابات.

جدول رقم (6) يوضح نوع الملكية

نوع الملكية	التكرار	النسبة %
حكومية	46	%38.3
مستقلة	65	%54.2
حزبية	4	%3.3
مزدوجة	5	%4.2
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (6) يوضح نوع المكلية

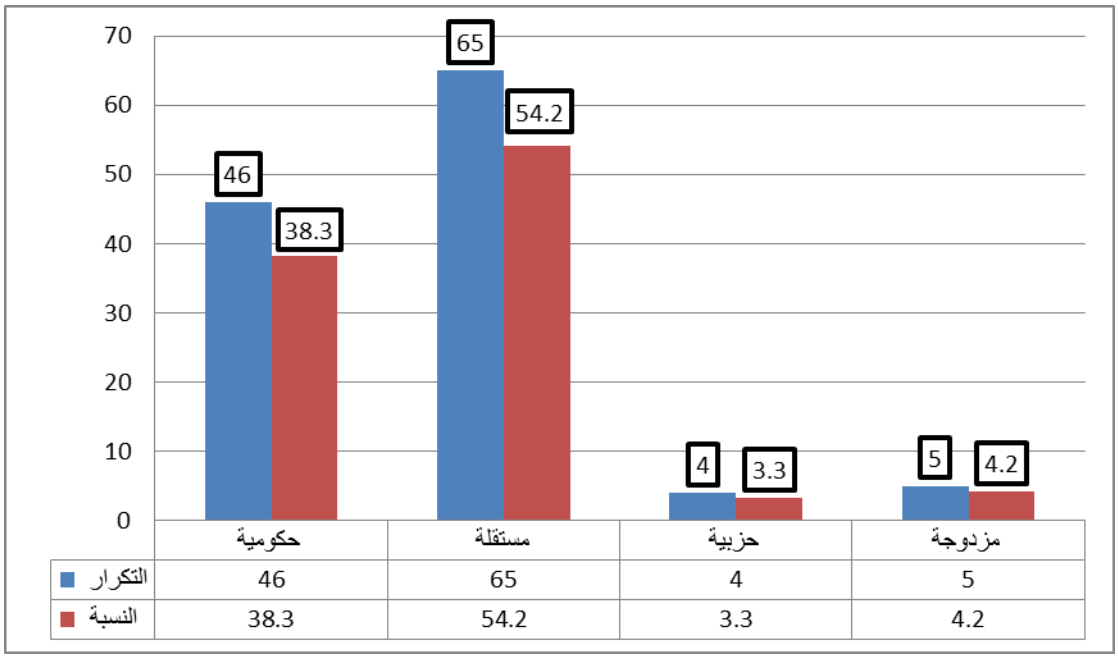

المصدر : إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

من الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح أن نسبة 38% من المبحوثين يعملون في صحف حكومية ونسبة54.2% يوضحون أن نوع المنشاة مستقلة ونسبة 3.3% حزبية ونسبة 4.2% مزدوجة. مما يؤكد دلالة التنوع في العاملين وفي ملكية الصحف وتوجهاتها.

الجدول رقم (7) نوع الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة%
رئيس تحرير	10	%8.3
مدير تحرير	4	%3.3
محرر صحفي	4	%3.3
محرر	34	%28.3

فني مونتاج	17	%14.2
جامع نصوص	13	%10.8
اخري	36	%30
رئيس قسم	2	%1.7
Total	120	%100

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

شكل رقم (7) يوضح نوع الوظيفة

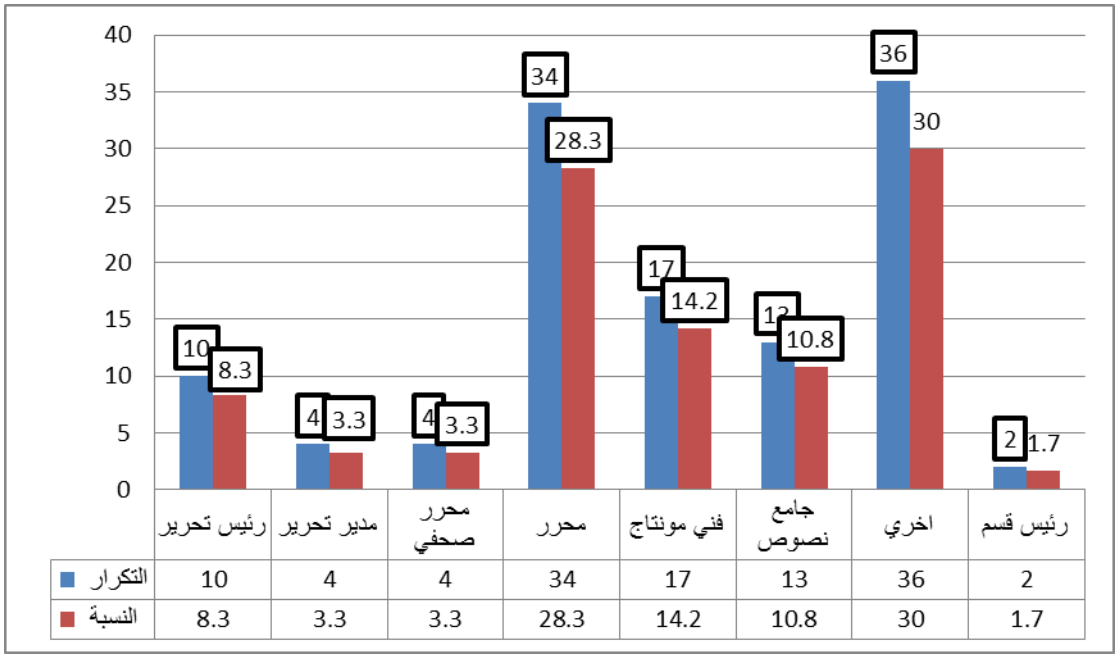

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2018م .

من الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح أن نسبة 8.3% من المبحوثين يعملون في وظيفة رئيس تحرير ونسبة 3.3% يعملون في وظيفة مدير تحرير ونسبة 3.3% محرر صحفي

ونسبة 14.2% فني مونتاج ونسبة 10.8% جامع نصوص ونسبة 30% اخري ونسبة 1.7% رئيس قسم. وتوزع المبحوثين من الجوانب المختلفة والتخصصات للعملية الصحفية كما هو ظاهر في الجدول وهذا التنوع والإختصاصات يعطينا تنوع في الإجابات وزوايا وجهات النظر.

ثانياً : تحليل البيانات الاساسية

يتناول هذا القسم تحليل البيانات الأساسية، طُلب من أفراد العينة أن يحددوا إستجابتهم علي ما تصفه كل عبارة وفق ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم إستخدام الإحصائية التالية:

- التوزيع التكراري للإجابات.
- النسب المئوية.

تحليل بيانات الدراسة الأساسية:

يشتمل هذا القسم على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقا" للخطوات التالية:

التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة:

وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية لإجابات أفراد العينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.

أولا: التوزيع التكراري لعبارات المحور الأول: الصحافة الورقية السودانية

وذلك من خلال تلخيص إجابات أفراد العينة على جميع العبارات في جداول توضح قيم ونسب كل عبارة على المقايس المستخدم لتوضيح أهم المميزات الأساسية لاتجاهات أفراد العينة على عبارات محاور الدراسة المختلفة. وفيما يلي التوزيع التكراري لفروض الدراسة.

جدول رقم (1/4) التوزيع التكراري لعبارات الدراسة

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق علي الاطلاق	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1. تعاني الصحافة الورقية السودانية من القوانين والتشريعات الدستورية المقيدة لحرية الصحافة وحرية الراي والتعبير	85	70.8	23	19.2	5	4.2	5	4.2	2	1.7
2. هناك انحسار كبير لتوزيع الصحف الورقية السودانية	65	54.2	36	30.0	15	12.5	4	3.3		
3. الصحافة الورقية السودانية تفتقر الي المهنية الكافية لممارستها	48	40.0	29	24.2	18	15.0	23	19.2	2	1.7
4. الصحافة الورقية السودانية غير مؤهلة بشكل كبير ماديا وتقنيا	43	35.8	52	43.3	17	14.2	7	5.8	1	.8
5. هناك تدخل سافر للسلطة في السياسة التحريرية للصحف الورقية السودانية	74	61.7	31	25.8	13	10.8	1	.8	1	.8

6. في السودان تستخدم الصحافة الورقية كثيرا لتحقيق المصالح الخاصة للمعلنين	43	35.8	50	41.7	20	16.7	7	5.8		
7. هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره	64	53.3	39	32.5	16	13.3	1	.8		
8. معظم الصحف السودانية تقليدية في اخراج الصفحة الاولي والاخيرة	54	45.0	36	30.0	20	16.7	10	8.3		
9. معظم الصحف السودانية تعوزها اللمسة الابداعية في التصميم	48	40.0	34	28.3	28	23.3	8	6.7	2	1.7
10. هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره	42	35.0	35	29.2	23	19.2	18	15.0	2	1.7

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2018 م

من الجدول(5/3) يتضح:

1. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الأولى(90)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (5.9)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (4.2)%.

2. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثانية(84.2)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (3.3)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.5)%.

3. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثالثة(64.2)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (20.9)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (15)%.

4. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الرابعة (79.1)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (6.6)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (14.2)%.

5. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الخامسة (87.5)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (6.6)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10.8)%.

6. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة السادسة (77.5)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (5.8)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (16.7)%.

7. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة السابعة (85.8)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (0.8)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (13.3)%.

8. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثامنة (75)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (8.3)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (16.7)%.

9. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة التاسعة (68.3)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (8.4)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (23.3)%.

10. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة العاشرة (64.2)% بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (16.7)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (19.2)%.

جدول رقم (4/4) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث : الصحافة الاسفيرية (الالكترونية) السودانية

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق علي الاطلاق	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1. تتميز الصحافة الاسفيرية(الالكترونية) ببيئة حرة او مما تحظي به الورقية	65	54.2	36	30.0	14	11.7	4	3.3	1	.8
2. اهم مايميز الصحافة الاسفيرية هو الفورية او الانية في نقل الاحداث	76	63.3	30	25.0	10	8.3	4	3.3		
3. تقدم الصحافة الالكترونية تفاصيل اكثر شمولية عن الاخبار	52	43.3	43	35.8	13	10.8	12	10.0		

والوقائع والاراء										
4. الصحافة الالكترونية تهتم اكثر زمنيا بتتبع الاخبار والمعلومات باستمرار	57	47.5	44	36.7	17	14.2	1	.8	1	.8
5. تقدم الصحافة الالكرونية تحليلات وافية عن القضايا اكثر من الصحافة الورقية	41	34.2	28	23.3	33	27.5	17	14.2	1	.8
6. تتمتع الصحافة الالكترونية بعرض حيادي وموضوعي للمعلومات والاخبار	34	28.3	28	23.3	46	38.3	11	9.2	1	.8
7. الصحافة الالكترونية اكثر تفاعلية واكثر شمولية	54	45.0	28	23.3	26	21.7	11	9.2	1	.8
8. الصحافة الالكترونية اكثر تنوعا وموضوعية في عرض المعلومات والافكار والموضوعات	55	45.8	30	25.0	28	23.3	7	5.8		
9. الصحافة الالكترونية تتمتع ببيئة تقنية وابداعية وتصميمية اكبر	64	53.3	25	20.8	25	20.8	6	5.0		

10. اعلانات الصحافة الالكترونية تتمتع بلمسات فنية وادوات عرض للمعلومات اكثر	60	50.0	38	31.7	12	10.0	10	8.3		

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2018م

من الجدول (4/4) يتضح:

1. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الأولى(84.2)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (4.1)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.7)%.

2. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثانية(88.3)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (3.3)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.3)%.

3. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثالثة(79.1)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (10)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10.8)%.

4. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الرابعة (84.2)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (1.6)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (14.2)%.

5.بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الخامسة (57.5)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (15)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (27.5)%.

6. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة السادسة(46.3)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (10)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (38.3)%.

7. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة السابعة(68.3)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (10)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (21.7)%.

8. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة الثامنة (70.8)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (5.8)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (23.3)%.

9. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة التاسعة (74.1)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (5)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (20.8)%.

10. بلغت نسبة الموافقون والموافقون بشدة للعبارة العاشرة (81.7)%، بينما بلغت نسبة غير الموافقون وغير الموافقون بشدة (8.3)%. إما إفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10)%.

جدول رقم (10/4) التوزيع التكراري لعبارات المحور الرابع : مقارنة بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية (صحيفة المجهر السياسي)

العبارة	ممتاز		جيد جدا		جيد		مقبول		ضعيف	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1. مستوي المهنية	30	25.0	33	27.5	38	31.7	18	15.0	1	.8
2. صحفي صحفية مؤهلين بما فيه الكفاية والمهنية	23	19.2	39	32.5	36	30.0	12	10.0	10	8.3
3. خام ورق صحيفة	13	10.8	28	23.3	34	28.3	33	27.5	12	10.0
4. اخراج وعرض الصورة الصحفية	11	9.2	21	17.5	42	35.0	32	26.7	14	11.7
5. جودة وتوزيع الصور والرسوم داخل الصفحات	15	12.5	22	18.3	47	39.2	28	23.3	8	6.7
6. الالوان والخطوط المستخدمة	19	15.8	27	22.5	48	40.0	17	14.2	9	7.5
7. التقسيم والتبويب	20	16.7	30	25.0	50	41.7	16	13.3	4	3.3
8. انواع الخطوط واحجامها المستخدمة في النص	15	12.5	36	30.0	46	38.3	18	15.0	5	4.2
9. اخراج الصفحة الاولي والاخيرة	23	19.2	21	17.5	40	33.3	28	23.3	8	6.7

بالصحيفة										
10. حجم وتوزيع المواد صفحات الصحيفة	18	15.0	22	18.3	49	40.8	18	15.0	13	10.8
11. الفراغات البيضاء والتناسق داخل صفحات الصحيفة	15	12.5	38	31.7	37	30.8	20	16.7	10	8.3
12. اخراج وتوزيع الاعلانات بالصحيفة	19	15.8	29	24.2	37	30.8	28	23.3	7	5.8
13. حرية تحرك عين القاريء داخل صفحات الصحيفة	20	16.7	26	21.7	46	38.3	16	13.3	12	10.0
14. الاجهزة والبرامج المستخدمة في الاخراج الصحفي	23	19.2	27	22.5	36	30.0	26	21.7	8	6.7
15. العاملون في مجال التصميم الصحفي	48	40.0	37	30.8	28	23.3	6	5.0	1	.8

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2018م

من الجدول (5/3) يتضح:

1.بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (25) وجيد جداً(27.5) وجيد (31.7) ومقبول (15) وضعيف (0.8) للعبارة الأولي.

2. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (19.2) وجيد جداً(32.5) وجيد (30) ومقبول (10) وضعيف (8.3) للعبارة الثانية.

3. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (10.8) وجيد جداً(23.3) وجيد (28.3) ومقبول (27.5) وضعيف (10) للعبارة الثانية

4. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (9.2) وجيد جداً (17.5) وجيد (35) ومقبول (26.7) وضعيف (11.7) للعبارة الرابعة.

5. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (12.5) وجيد جداً(18.3) وجيد (39.2) ومقبول (26.7) وضعيف (11.7) للعبارة الخامسة.

6. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (15.8) وجيد جداً(22.5) وجيد (40) ومقبول (14.2) وضعيف (7.5) للعبارة السادسة.

7. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (16.7) وجيد جداً (25) وجيد (41.7) ومقبول (13.3) وضعيف (3.3) للعبارة السابعة.

8. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (12.5) وجيد جداً (30) وجيد (38.3) ومقبول (15) وضعيف (3.3) للعبارة الثامنة.

9. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (19.2) وجيد جداً(17.5) وجيد (33.3) ومقبول (23.3) وضعيف (6.7) للعبارة التاسعة.

10. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (15) وجيد جداً(18.3) وجيد (40.8) ومقبول (15) وضعيف (10.8) للعبارة العاشرة.

11. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (12.5) وجيد جداً(31.7) وجيد (30.8) ومقبول (16.7) وضعيف (8.3) للعبارة الحادية عشر.

12 بلغت نسبة الذين يوضحون ان العبارة ممتازة (15.8) وجيد جداً(24.2) وجيد (30.8) ومقبول (23.3) وضعيف (5.8) للعبارة الثانية عشر

13. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (16.7) وجيد جداً(21.7) وجيد (30.3) ومقبول (13.3) وضعيف (10) للعبارة الثالثة عشر.

14. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (19.2) وجيد جداً(22.5) وجيد (30.0) ومقبول (21.7) وضعيف (6.7) للعبارة الرابعة عشر.

15. بلغت نسبة الذين يوضحون ان العبارة ممتازة (40) وجيد جداً(30.8) وجيد (23.3) ومقبول (5) وضعيف (0.8) للعبارة الخامسة عشر.

جدول رقم (10/4) التوزيع التكراري لعبارات المحور الخامس : الصحيفة الالكترونيــة (باج نيوزالالكترونية)

العبارة	ممتاز		جيد جدا		جيد		مقبول		ضعيف	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1. مواكبة الصحيفة لاحدث التقنيات الفنية والتكنولوجية	46	38.3	31	25.8	35	29.2	7	5.8	1	.8
2. اللمسة الابداعية والتصميمية والاخراجية	23	19.2	36	30.0	46	38.3	11	9.2	4	3.3
3. صحفيي الصحيفة مؤهلين تقنيا بما فيه الكفاية	39	32.5	32	26.7	35	29.2	13	10.8	1	.8

4. طريقة عرض الصحيفة علي الانترنت	38	31.7	38	31.7	31	25.8	12	10.0	1	.8
5. الالوان والخطوط المستخدمة	27	22.5	47	39.2	30	25.0	14	11.7	2	1.7
6. التقنيات والبرامج المستخدمة في الاخراج الصحفي	36	30.0	35	29.2	39	32.5	6	5.0	4	3.3
7. اخراج وتوزيع الاعلانات بالصحيفة	25	20.8	44	36.7	32	26.7	18	15.0	1	.8
8. اخراج الصفحة الرئيسية والفرعية بالصحيفة	32	26.7	35	29.2	29	24.2	17	14.2	7	5.8
9. الفراغات البيضاء والتناسق والتناغم	37	30.8	35	29.2	35	29.2	7	5.8	6	5.0
10. الالوان والخطوط المستخدمة	32	26.7	41	34.2	36	30.0	9	7.5	2	1.7
11. انواع الخطوط واحجامها المستخدمة في النص	31	25.8	38	31.7	34	28.3	15	12.5	2	1.7
12. جودة وتوزيع الصور والرسوم والفيديوهات	32	26.7	43	35.8	28	23.3	16	13.3	1	.8
13. التقسيم والتبويب والاخراج	50	41.7	25	20.8	28	23.3	11	9.2	6	5.0
14. مستوي التفاعلية والتفاعل مع الزوار	37	30.8	35	29.2	35	29.2	7	5.8	6	5.0

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2018 م

من الجدول (5/3) يتضح:

1.بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (38.3) وجيد جداً(25) وجيد (29.2) ومقبول (5.8) وضعيف (0.8) للعبارة الأولي.

2. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (19.2) وجيد جداً (30) وجيد (38.3) ومقبول (9.2) وضعيف (3.3) للعبارة الثانية.

3. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (32.5) وجيد جداً (26.7) وجيد (29.2) ومقبول (10.8) وضعيف (8) للعبارة الثانية.

4. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (31.7) وجيد جداً (31.7) وجيد (25.8) ومقبول (10) وضعيف (8) للعبارة الرابعة.

5. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (22.5) وجيد جداً (39.2) وجيد (25) ومقبول (11.7) وضعيف (1.7) للعبارة الخامسة.

6. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (30) وجيد جداً (29.2) وجيد (32.5) ومقبول (5) وضعيف (3.3) للعبارة السادسة.

7. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (20) وجيد جداً (36.7) وجيد (26.7) ومقبول (15) وضعيف (8) للعبارة السابعة.

8. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (26.7) وجيد جداً (29.2) وجيد (24.2) ومقبول (14.2) وضعيف (5.8) للعبارة الثامنة

9. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (30.8) وجيد جداً (29.2) وجيد (29.2) ومقبول (5.8) وضعيف (5) للعبارة التاسعة.

10. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (26.7) وجيد جدا (34.2) وجيد (30) ومقبول (7.5) وضعيف (1.7) للعبارة العاشرة.

11. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (25) وجيد جداً(31.7) وجيد (28.3) ومقبول (12.5) وضعيف (1.7) للعبارة الحادية عشر.

12 بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (26.7) وجيد جداً (35.8) وجيد (23.3) ومقبول (13.3) وضعيف (8) للعبارة الثانية عشر.

13. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (41.7) وجيد جداً (20.8) وجيد (23.3) ومقبول (9.2) وضعيف (5) للعبارة الثالثة عشر.

14. بلغت نسبة الذين يوضحون أن العبارة ممتازة (30.8) وجيد جداً (29.2) وجيد (29.2) ومقبول (5.8) وضعيف (5) للعبارة الرابعة عشر.

جدول (9/3) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني:

عبارات الفرضية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاى تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
1. تعاني الصحافة الورقية السودانية من القوانين والتشريعات الدستورية المقيدة لحرية الصحافة وحرية الراي والتعبير	4.3250	.79703	25.800[a]	.000	قبول
2. هناك انحسار كبير لتوزيع الصحف الورقية السودانية	4.3000	.64847	10.400[b]	.000	قبول
3. الصحافة الورقية السودانية تفتقر الي المهنية الكافية لممارستها	4.2000	.75786	28.800[a]	.000	قبول
4. الصحافة الورقية السودانية غير مؤهلة بشكل كبير ماديا وتقنيا	4.1000	1.00766	25.750[c]	.000	قبول
5. هناك تدخل سافر للسلطة في السياسة التحريرية للصحف الورقية السودانية	4.2500	.66986	8.750[b]	.000	قبول
6. في السودان تستخدم الصحافة الورقية كثيرا لتحقيق المصالح الخاصة للمعلنين	4.2750	.67889	8.150[b]	.000	قبول
7. هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره	4.2000	.82275	20.000[a]	.000	قبول
8. معظم الصحف السودانية تقليدية في اخراج الصفحة الاولي والاخيرة	5.6750	8.02045	29.000[a]	.000	قبول
9. معظم الصحف السودانية تعوزها اللمسة الابداعية في التصميم	4.3500	.83359	26.600[a]	.000	قبول
10. هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره	4.2250	.73336	24.200[a]	.000	قبول

المصدر:إعداد الباحثة بإستخدام مخرجات نتائج التحليل الإحصائى:

يتضح من الجدول (9/3) ما يلي:

1.بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الأولى (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3250) والوسط الفرضي للدراسة (3)، ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة (تعاني الصحافة الورقية السودانية من القوانين والتشريعات الدستورية المقيدة لحرية الصحافة وحرية الراي والتعبير).

2. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية (003) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3000) والوسط الفرضي للدراسة(3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (هناك إنحسار كبير لتوزيع الصحف الورقية السودانية).

3. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة (0017) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2000) والوسط الفرضي للدراسة(3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الصحافة الورقية السودانية تفتقر الي المهنية الكافية لممارستها).

4. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة (017) اقل من القيمة الجدولية (0.05)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.1000) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الصحافة الورقية السودانية غير مؤهلة بشكل كبير ماديا وتقنيا).

5. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الخامسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة

(4.2500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (هناك تدخل سافر للسلطة في السياسة التحريرية للصحف الورقية السودانية).

6. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السادسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2750) والوسط الفرضي للدراسة (3)، ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (في السودان تستخدم الصحافة الورقية كثيرا لتحقيق المصالح الخاصة للمعلنين).

7. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السابعة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2000) والوسط الفرضي للدراسة (3)، ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره).

8. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثامنة (012) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (5.6750) والوسط الفرضي للدراسة(3)، ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (معظم الصحف السودانية تقليدية في إخراج الصفحة الأولي والأخيرة).

9. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة التاسعة (012) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (معظم الصحف السودانية تعوزها اللمسة الابداعية في التصميم).

10. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة العاشرة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة(4.2250) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره).

جدول (15/3) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني

عبارات الفرضية	الانحراف المعياري	المتوسط	قيمة كاى تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
1. تتميز الصحافة الاسفيرية(الالكترونية) ببيئة حرة او مما تحظي به الورقية	4.0400	.754 85	40.400[a]	.000	قبول
2. اهم مايميز الصحافة الاسفيرية هو الفورية او الانية في نقل الاحداث	3.6200	1.12 286	25.200[b]	.000	قبول
3. تقدم الصحافة الالكترونية تفاصيل اكثر شمولية عن الاخبار والوقائع والاراء	4.0400	.781 42	25.200[a]	.000	قبول
4. الصحافة الالكترونية تهتم اكثر زمنيا بتتبع الاخبار والمعلومات باستمرار	3.4400	.993 04	30.200[b]	.000	قبول
5. تقدم الصحافة الالكرونية تحليلات وافية عن القضايا اكثر من الصحافة الورقية	4.2200	.545 48	37.960[c]	.000	قبول
6. تتمتع الصحافة الالكترونية بعرض حيادي وموضوعي للمعلومات والاخبار	3.7200	.904 41	22.480[a]	.000	قبول
7. الصحافة الالكترونية اكثر تفاعلية واكثر شمولية	4.2200	.545 48	37.960[c]	.000	قبول
8. الصحافة الالكترونية اكثر تنوعا وموضوعية في عرض المعلومات والافكار والموضوعات	3.7200	.904 41	22.480[a]	.000	قبول

9. الصحافة الالكترونية تتمتع ببيئة تقنية وابداعية وتصميمية اكبر	4.2200	.54548	37.960[c]	.000	قبول
10. اعلانات الصحافة الالكترونية تتمتع بلمسات فنية وادوات عرض للمعلومات اكثر	4.2200	.54548	37.960[c]	.000	قبول

المصدر:إعداد الباحثة بإستخدام مخرجات نتائج التحليل الاحصائى

يتضح من الجدول (15/3) ما يلي:

1.بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الأولى (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.0400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(تتميز الصحافة الاسفيرية(الالكترونية) ببيئة حرة او مما تحظي به الورقية).

2. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.6200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(اهم مايميز الصحافة الاسفيرية هو الفورية او الانية في نقل الاحداث.).

3. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.0400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(تقدم الصحافة الالكترونية تفاصيل اكثر شمولية عن الاخبار والوقائع والاراء).

4. . بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط

العبارة (3.4400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(الصحافة الالكترونية تهتم اكثر زمنيا بتتبع الاخبار والمعلومات باستمرار).

5. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الخامسة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(تقدم الصحافة الالكرونية تحليلات وافية عن القضايا اكثر من الصحافة الورقية).

6. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السادسة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(تتمتع الصحافة الالكترونية بعرض حيادي وموضوعي للمعلومات والاخبار).

7. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السابعة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(الصحافة الالكترونية اكثر تفاعلية واكثر شمولية).

8. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثامنة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(الصحافة الالكترونية اكثر تنوعا وموضوعية في عرض المعلومات والافكار والموضوعات).

9. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة التاسعة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(الصحافة الالكترونية تتمتع ببيئة تقنية وابداعية وتصميمية اكبر).

10.. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة التاسعة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على **العبارة**(10. اعلانات الصحافة الالكترونية تتمتع بلمسات فنية وادوات عرض للمعلومات اكثر).

جدول (9/3) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الرابع

عبارات الفرضية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاى تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
1. مستوي المهنية	4.3500	.62224	18.950[a]	.000	قبول
2. صحفي صحفية مؤهلين بما فيه الكفاية والمهنية	4.1500	.97534	14.000[b]	.003	قبول
3. خام ورق صحيفة	3.4500	1.37654	12.000[c]	.017	قبول
4. اخراج وعرض الصورة الصحفية	3.9750	.99968	10.200[b]	.017	قبول
5. جودة وتوزيع الصور والرسوم داخل الصفحات	4.2000	1.04268	20.000[b]	.000	قبول
6. الالوان والخطوط المستخدمة	4.5250	.71567	37.400[b]	.000	قبول
7. التقسيم والتبويب	3.3250	13.47626	45.500[c]	.000	قبول

8. انواع الخطوط واحجامها المستخدمة في النص	3.9750	.94699	11.000[b]	.012	قبول
9. اخراج الصفحة الاولي والاخيرة بالصحيفة	4.3250	.79703	22.200[b]	.000	قبول
10. حجم وتوزيع المواد صفحات الصحيفة	4.5500	4.75529	28.100[d]	.000	قبول
11. الفراغات البيضاء والتناسق داخل صفحات الصحيفة	4.3250	.72986	15.050[a]	.001	قبول
12. اخراج وتوزيع الاعلانات بالصحيفة	4.2500	.66986	33.000[b]	.000	قبول
13. حرية تحرك عين القاريء داخل صفحات الصحيفة	4.1750	.71208	27.000[b]	.000	قبول
14. الاجهزة والبرامج المستخدمة في الاخراج الصحفي	4.5000	.64051	15.050[a]	.001	قبول
15. العاملون في مجال التصميم الصحفي	4.2500	.70711	27.600[b]	.000	قبول

المصدر :إعداد الباحثة بإستخدام مخرجات نتائج التحليل الإحصائى

يتضح من الجدول (9/3) ما يلي:

1. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الأولى (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (مستوي المهنية).

2. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية (003) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة

(4.1500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (صحفي صحفية مؤهلين بما فيه الكفاية والمهنية).

3. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة (0017) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.4500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (خام ورق صحيفة).

4. . بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة (017) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.9750) والوسط الفرضي للدراسة(3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (اخراج وعرض الصورة الصحفية).

5. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الخامسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2000) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (جودة وتوزيع الصور والرسوم داخل الصفحات).

6. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السادسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.5250) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الألوان والخطوط المستخدمة).

7. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السابعة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.3250) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (التقسيم والتبويب).

8. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثامنة (012) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.3250) والوسط الفرضي للدراسة (3)، ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة/ (أنواع الخطوط وأحجامها المستخدمة في النص).

.9 . بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة التاسعة (012) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3250) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (إخراج الصفحة الأولي والأخيرة بالصحيفة).

10. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة العاشرة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.5500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (حجم وتوزيع المواد صفحات الصحيفة).

11. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الحادية عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3250) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الفراغات البيضاء والتناسق داخل صفحات الصحيفة).

12. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (إخراج وتوزيع الإعلانات بالصحيفة).

13. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة عشر(000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.1750) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (حرية تحرك عين القاريء داخل صفحات الصحيفة).

14. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.5000) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الأجهزة والبرامج المستخدمة في الإخراج الصحفي).

15. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الخامسة عشر (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2500) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (العاملون في مجال التصميم الصحفي).

جدول (14/3) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الخامس

عبارات الفرضية	الانحراف المعياري	المتوسط	قيمة كاى تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
1. مواكبة الصحيفة	4.2400	.65652	41.200[a]	.000	قبول

لاحدث التقنيات الفنية والتكنولوجية					
2. اللمسة الابداعية والتصميمية والاخراجية	3.7800	.73651	45.520[a]	.000	قبول
3. صحفيي الصحيفة مؤهلين تقنيا بما فيه الكفاية	4.1800	.56025	26.440[b]	.000	قبول
4. طريقة عرض الصحيفة علي الانترنت	4.1800	.59556	56.400[a]	.000	قبول
5. الالوان والخطوط المستخدمة	4.2400	.71600	39.280[a]	.000	قبول
6. التقنيات والبرامج المستخدمة في الاخراج الصحفي	4.3200	.62073	46.320[a]	.000	قبول
7. اخراج وتوزيع الاعلانات بالصحيفة	4.2600	.80331	29.680[a]	.000	قبول
8. اخراج الصفحة الرئيسية والفرعية بالصحيفة	4.0400	.75485	40.400[a]	.000	قبول
9. الفراغات البيضاء والتناسق والتناغم	3.6200	1.12286	25.200[b]	.000	قبول
10. الالوان والخطوط المستخدمة	4.0400	.78142	25.200[a]	.000	قبول
11. انواع الخطوط واحجامها	3.4400	.99304	30.200[b]	.000	قبول

المستخدمة في النص					
12. جودة وتوزيع الصور والرسوم والفيديوهات	4.2200	.54548	37.960[c]	.000	قبول
13. التقسيم والتبويب والاخراج	3.7200	.90441	22.480[a]	.000	قبول
14. مستوي التفاعلية والتفاعل مع الزوار	4.2200	.54548	37.960[c]	.000	قبول

المصدر:إعداد الباحثة بإستخدام مخرجات نتائج التحليل الإحصائى

يتضح من الجدول (14/3) ما يلي:

1.بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الأولى (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (مواكبة الصحيفة لاحدث التقنيات الفنية والتكنولوجية.).

2. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7800) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (اللمسة الإبداعية والتصميمية والإخراجية).

3. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة

(4.1800) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (صحفيي الصحيفة مؤهلين تقنيا بما فيه الكفاية).

4. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.1800) والوسط الفرضي للدراسة(3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (طريقة عرض الصحيفة علي الإنترنت).

5. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الخامسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الألوان والخطوط المستخدمة).

6. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السادسة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.3200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (التقنيات والبرامج المستخدمة في الإخراج الصحفي).

7. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة السابعة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2600) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (إخراج وتوزيع الإعلانات بالصحيفة).

8.بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثامنة (000) اقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.0400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (إخراج الصفحة الرئيسية والفرعية بالصحيفة).

9. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة التاسعة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.6200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الفراغات البيضاء والتناسق والتناغم.).

10. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة العاشرة (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.0400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (الألوان والخطوط المستخدمة).

11. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الحادية عشر(000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.4400) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (أنواع الخطوط وأحجامها المستخدمة في النص).

12. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثانية عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.2200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (جودة وتوزيع الصور والرسوم والفيديوهات).

13. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الثالثة عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (التقسيم والتبويب والإخراج).

14. بلغت قيمة مستوي الدلالة (كاى تربيع) للعبارة الرابعة عشر (000) أقل من القيمة الجدولية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.7200) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية على العبارة: (مستوي التفاعلية والتفاعل مع الزوار).

المقـــــابلات:

المقابلة الأولى مع د. وليد أحمد علي، أستاذ الإعلام بجامعة الخرطوم بمكتبه بالجامعة الساعة الثانية عشر ظهراً.

السؤال الأول: ماهو رأيكم في الدور الذي تلعبه الصحافة الورقية في السودان؟

الصحافة الورقية لها تاريخ طويل منذ النشأة في ظل النظام الإستعماري حتى مابعد الإستقلال. ومنذ ذلك الوقت ظلت الصحافة السودانية تلعب دوراً كبيراً في خدمة المجتمع السوداني، ومناقشة قضاياه المختلفة، وقد ساهمت في عصور مختلفة في زمن الإستعمار ومن ثورة اللواء الأبيض التي ساهمت في التحول العسكري إلى الديمقراطي كما كانت خلال تلك المرحلة.

السؤال الثاني: إلى أي مدى في تقديركم إستطاعت الصحافة الورقية في عرض ومناقشة وطرح الحلول للقضايا التي تهم المواطن والوطن؟

في مرحلة الإستعمار طالبت الصحافة، ونادت بتحسين أوضاع المواطن السوداني في التعليم والصحة وقضايا إلتزامية أخرى. أما بعد التحرر والإنتقال الوطني كان من المفترض أن تقوم بدور أكبر، وظلت تنادي بالتنمية وتحسين التعليم، ولكن تأثرت بالنظم السياسية وخاصة العسكرية التي تعرف بالسلطوي، وأصبح الإعلام جزء من أهدافها. بينما في تلك الفترة كان مفهوم التنمية هو المفهوم الذي يراه النظام السياسي. أما في الفترات الديمقراطية التي كانت قصيرة جداً كانت الصحافة وخاصة الحزبية إنصرفت من مناقشة قضايا للوطن إلى مناقشة قضايا أيدولوجيتها، وأصبحت جزء من الترويج لأحزابها. وقضية التنمية تأثرت بعد الإستقلال بطبيعة النظم السياسية؛ فبعض الموضوعات لا يسمح بالتطرق لها بتدخل

الأجهزة الأمنية؛ لذا فالصحافة لم تتمكن من وجود البيئة الملائمة لمعالجة القضايا بشكل كامل.

السؤال الثالث: ظهرت الصحافة الإلكترونية كمنتوج جديد في واقع الصحافة العالمية اليوم.. في رأيكم ما تأثيراتها الإيجابية والسلبية في الصحافة الورقية؟

ثورة الاتصالات والتطور التقني في مجال الحواسب أوجدا واقع جديد مايسمى بالإعلام الرقمي القائم على السرعة والجودة العالمية، وتداخلت الوسائط مع بعضها وتحول النشر من ورقي إلى إلكتروني. ومن جانب آخر لقد ظلت الصحافة الورقية تعاني من رقابة ومشاكل إقتصادية، ومن مساحة محدودة للنشر الإلكترونية تساعد الورقية في زيادة رقعة الإنتشار في توظيف عناصر الإنتاج الموجودة على الإنترنت. والصحافة الورقية أصبحت تواجه منافسة كبيرة جزء من طرف قنوات النشر الحزبية، بالإضافة إلى سرعة وصول المعلومة مع الأحداث المتسارعة.

السؤال الرابع: هل يمكن أن تكون الصحافة الإلكترونية بديلاً للورقية؟

في رأيي لا يوجد تطور تقني أزال ما كان موجود، ولكن الطرق القديمة والأساليب الموجودة إذا لم تبتدع من نفسها لمواكبة متطلبات التطور الجديد سوف تفقد المنافسة، قمثلاً (رويترز) تحولت من وكالة تقليدية إلى وكالة تنتج الأخبار بالتقنية الحديثة وتقديم خدمة مواكبة للتطور الإلكتروني.

السؤال الخامس: هل يمكن أن تكون الصحافة الإلكترونية بديلاً للصجافة الورقية في السودان؟

إن الصحافة الورقية اذا لم تستطيع أن تواكب فإن الإلكترونية ستحل محلها.

السؤال السادس: مامدى التأثير الذي سيطال الصحافة الورقية في السودان وتوزيعها وإنتشارها في حالة زيادة اقبال الجمهور على إستخدام الصحافة الإلكترونية وبعبارة أخرى ماهو مستقبل الصحافة الورقية في السودان؟

إن مستقبلها مربوط بمدى مقدرتها هي في الإستمرارية، ومواكبة طموحات الجيل الجديد، وتقوم له مايريد بالطريقة التي يريدها، وتحتاج أن تقوم لخدمة الجيل القادم بصورة مشبعة (ماوراء التحليل).

السؤال السابع: بطبيعة الصحافة الإلكترونية أنها يحكمها قانون مثل الصحافة الورقية مما أثر ذلك على صدقية وأخلاقية ومنهجية التناول الصحي في الصحافة الإلكترونية؟

الدول كلها أنشأت قوانين للمعلومات وبطبيعة الأنظمة السلطوية منها السودان هي تعمل على القبض والسيطرة على وسائل الإعلام، وإذا لم تتوفر القوانيين تتأثر الصحافة في أخلاقياتها وخدماتها.

السؤال الثامن: هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية ستساعد المواطن على حديثه في تلقي المعلومات وذلك بعكس ماكان تتعرض الصحافة الورقية من رقابة وقيود وإيقاف وتعطيل؟

الصحافة الإلكترونية تتوفر فيها مساحات للحرية بطريقة أكبر يمكن أن تساعد المواطن في الحصول على المعلومات بصورة أكبر كقضاء هو يوفر مساحات للمواطن في خدمة التواصل الإجتماعي بصورة لأن القضاء مفتوح الذي يكون متاح للجميع.

المقابلة الثانية مع د. سارة حسين الفضل، رئيس قسم الإعلام بجامعة الخرطوم، 1/ اغسطس 2019م بمكتبها بجامعة الخرطوم الساعة 2:41م.

السؤال الأول: ما رأيكم في الدور الذي تلعبه الصحافة الورقية في السودان؟

لعبت الصحافة السودانية دور كبير عبر الأنظمة والحقب التاريخية المختلفة منذ الإستعمار بأشكاله المختلفة: التركي المصري، الانجليزي والمصري وصولاً إلى حكم مستقل. وفي كل هذه الفترات أسهمت في حكم الإستقلال، وذلك بما لعبته من دور في نشر الوعي عن الإستعمار وأطماعه المختلفة في السودان، وقد ظلت الصحافة تقوم بهذا الدور بعد الإستقلال بالتحول بمفاهيم التنمية الشاملة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، والتنازل الواضح لمختلف قضايا التنمية.

السؤال الثاني: إلى أي مدى في تقديركم إستطاعت الصحافة الورقبة في عرض ومنافشة وطرح حلول للقضايا التي تهم المواطن في كافة المجالات الحياة؟

لقد اسهمت الصحافة السودانية بشكل كبير في حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليم والصحة وغيرها، وذلك من خلال الموضوعات التي يتم طرحها بإستخدام كافة أشكال العمل الصحفي من تحقيق، ومقال، وحوار، غيرها، وذلك عن طريق رفع الوعي بهذه القضايا بقوة الطرح بمصداقية وبمهنية خاصة في القضايا الاجتماعية والاقتصادية مع التحفظات فيما يخص التناول السياسي، وحريات التعبير وحرية الصحافة.

السؤال الثالث: ظهرت الصحافة الإلكترونية كمنتوج جديد في واقع الصحافة العالمية اليوم في رأيكم ما تأثيراتها الإيجابية في الصحافة الورقية؟

إن الصحافة الإلكترونية في تأثيرها الايجابي إستطاعت الوصول لأعداد كبيرة من القراء، وإزدياد نسبة الإنقرائية للصحف الإلكترونية. كما ساهمت في توفير البيانات والمعلومات عن طريق خدمة الروابط المتاحة في الصحافة الإلكترونية، وفيما يتعلق بالمحرر الصحفي مكنت الصحافة الإلكترونية من تطوير المهنة الصحفية عن طريق إستيعابها للصحفي الإلكتروني الشامل. كما أدت إلى زيادة فرص الترويج مما إنعكس إيجابياً على إنعاش المؤسسات الاقتصادية للدولة. من ناحية أخرى تحتاج الصحافة الإلكترونية إلى عدد أقل من الصحفين. كما أن المشكلات المتعلقة بالإمكانيات الفنية والتكنولوجية التي يجب توافرها لمستخدمي هذا النوع من الصحافة وما يحيط بذلك عقبات اقتصادية قد لا يتسنى لكافة أفراد المجتمع خاصة فيما يتعلق بإمكانية إتاحة الشبكة، وتوفرها خاصة في المناطق الطرفية.

السؤال الرابع: هل يمكن أن تكون الصحافة الإلكترونية بديلاً للصحافة الورقية؟

لقد أثرت الصحافة الإلكترونية على العمل الصحفي الورقي، فلكل منهما جمهورها من القراء، ولكل منهما الإمكانيات والعوامل المحيطة بها، والتي يتطلب توافرها لضمان إستمراريتها وتشكيلها.

والصحافة الورقية تحتاج إلى الإمكانيات والطباعة كما تحتاج إلى التشريعات القانونية والبيئة الصالحة لإنتشارها وبيئة حريات التعبير، كما تحتاج إلى المؤسسات الصحفية القوية القادرة على حمايتها عبر الأنظمة السياسية المختلفة، كما يجب أن تتوفر النظم الأقتصادية أو الإمكانيات العالية والكبيرة الكفيلة لحماية هذه المؤسسات. والصحافة الإلكترونية رغم أنها تتميز بالنشر المحدود وحريات التعبير الأكبر والتوزيع الأعلى إلا أنها تعاني من إشكاليات تتعلق بألتاهيل الصحفي للمحررين في هذه المواقع الصحفية بالتدريب والتأهيل على النواحي

التكنولوجية، وإشكاليات تتعلق بتوفر الشبكة وإنتشارها كما ذكر ذلك سابقاً. ومشكلاتها تتعلق بالقوانين الإلكترونية والمعلوماتية والتي لم تتضح صورتها النهائية في معظم الدول.

السؤال السادس: ما مستقبل الصحافة الورقية في السودان؟

الصحافة الإلكترونية تترى العمل الصحفي الورقي، وذلك عن طريق التكامل من النوعين، ولكل جمهورها من القراء الذي يتفاعل معها على حسب طبيعتها.

السؤال السابع: بطبيعة الصحافة الإلكترونية أنها لا يحكمها قانون مثل الصحافة الورقية فما أثر ذلك على صدقية وأخلاقية ومهنية التناول الصحفي في الصحافة الإلكترونية؟

تختلف القوانين حول فيما يتعلق بقوانين الصحافة الإلكترونية وتتداخل وعلى القوانين المتعلقة بجرائم المعلوماتية والنشر، وبعض الدول وصلت لصيغ محددة وملزمة حول هذه القوانين الشئ الذي أثر سلباً على مهنية التناول الصحفي في القضايا النشر الإلكتروني وأخلاقياته إلا أنه لم يحد من هذا الإنتشار.

السؤال الثامن: هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية ستساعد المواطن في تلقي المعلومات عكس ما كان تتعرض للصحافة الورقية من رقابة وقيود وإيقاف وتعطيل ؟

نعم اتاحت الصحافة الإلكترونية مساحات واسعة لحريات التعبير، ومكنتها من سهولة النشر وإيصال المعلومات في زمانها بدون تقيد للحريات والنشر الأمر الذي إنعكس على إزدياد فرص التوزيع إلا إنه أصبح خصماً على مدى مصداقية هذه الصحف الإلكترونية.

المقابلة الثالثة مع عبدالباقي جبارة البكري، رئيس تحرير صحيفة الوطن بالإنابة، 5سبتمبر 2019م.

السؤال الأول: ما رأيكم في الدور الذي تلعبه الصحافة الورقية في السودان؟

الصحافة الورقية تلعب دور أساسي كواحدة من أهم وسائل الاتصال، ولها روادها رغم توفر وسائط الاتصال الإلكترونية لعدة أسباب؛ منها أنها ما زالت مصدر ثقة للأخبار بحكم الرقابة عليها، وأنها في شكل مؤسسات وإدارة يمكن التواصل معها كما أنها وثيقة مادية يستند عليها عكس أخبار الإنترنت. كما أن مؤسسات الدولة في السودان ما زالت تعتمد عليها في الأخبار الرسمية والنشرات الإعلانية، وكذلك للترويج لها.

السؤال الثاني: إلى أي مدى في تقديركم إستطاعت الصحافة الورقبة في عرض ومنافشة وايجاد حلول في القضايا التي تهم المواطن في كافة المجالات الحياة ؟

الصحافة الورقية لعبت دور أساسي في عرض القضايا، والبحث عن حلول لها لأنها تسند لتاريخ طويل، وفيها كوادر لها خبرة طويلة، وتستطيع أن تعبر عن القضايا المطروحة في الساحة في أشكال تحرير مختلفة وقوالب متعددة مثل التحقيقات، والحوارات، والتقارير، والمقالات وغيرها، وذلك لإرتباط الخبراء والمختصين بها وعلاقتهم بالقيادات الصحفية التي تملك خبرة إنتزاع المعلومة وتوظيفها في قالب صحفي. فلذلك تترك أثراً كبيراً عن القضايا السياسية والإجتماعية وقضايا الفساد وغيرها.

السؤال الثالث: ظهرت الصحافة الإلكترونية كمنتوج جديد في واقع الصحافة العالمية اليوم في رايكم ما تأثيراتها الإيجابية في الصحافة الورقية؟

الصحافة الإلكترونية أثرت في الصحافة الورقية من حيث الإنتشار والتوزيع وسرعة نقل المعلومة، ولكن من حيث المضمون تعتبر الصحافة الورقية هي مصدر أساسي للحصول على المعلومة، والتأكد منها بالنسبة للصحافة الإلكترونية، ولذلك كل ما عون إعلامي له أهميته ودوره الذي يلعبه، كما أن الصحافة الورقية أيضا إستفادت من التقنية الحديثة لتطوير مجالها، وأصبحت تقدم في قالب مقبول أكثر من الماضي. ولقد يتقلص دور الصحافة الورقية لكن يظل لها روادها سيحتفظون بها طويلاً، وخاصة في عدم وجود ضابط للإعلام الإلكتروني.

السؤال الرابع: هل يمكن أن تكون الصحافة الإلكترونية بديلاً للصحافة الورقية؟

الصحافة الورقية تعاني من الأسعار الباهظة لمدخلات الإنتاج مثل أدوات الطباعة مثل الورق والأحبار وماكينات الطباعة وغيرها، وكذلك وجود الكادر المؤهل بحكم أن المهنة أصبحت طاردة لقلة الأجور والوضع الإقتصاد بشكل عام له أثر في التوزيع كما له أثر في الجودة شكلا ومضمونا. أما الصحافة الإلكترونية تعاني من مشكلات كبيرة رغم أن تكلفتها أقل لكن في كثير من البلدان النامية تعاني من الجهل التقني ومشاكل توفر الطاقة مثل الكهرباء وخدمات الإنترنت في الغالب الذين يتمتعون بالخدمة الصحفية الإلكترونية هم سكان الحضر مثل المدن، ولكن شريحة كبيرة في الريف معزولة، ولا تستفيد من هذه الخدمة. كما أن الصحافة الإلكترونية تعاني من عدم وجود ثقة في ما ينشر.

السؤال الخامس: ما مستقبل الصحافة الورقية في السودان؟

مستقبل الصحافة الورقية مهدد في حالة إستطاعت الصحافة الإلكترونية أن تكسب الثقة جمهورها، وتتوفر فيها متطلبات كل حاجات المتعاملين مع الصحافة بما فيها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ولذلك ما زال المشوار أمام الصحافة الورقية طويلاً.

السؤال السادس: بطبيعة الصحافة الإلكترونية إنها لا يحكمها قانون مثل الصحافة الورقية فما أثر ذلك على صدقية وأخلاقية ومهنية التناول الصحفي في الصحافة الإلكترونية؟

عدم وجود قانون ليس بالمشكلة الكبيرة وهو أيسر ما يمكن وضعه لكن المشكلة الأساسية هي كيفية تطبيق القانون، وهذه تحتاج لتضافر جهود دولية وبشراكة حقيقية مع المشغليين الأساسين للشبكات ومصادر الإنترنت الحقيقية. كما أن التوعية الإجتماعية هي الأهم ورفع الوعي هو الوسيلة الأمثل.

السؤال السابع: هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية ستساعد المواطن في تلقي المعلومات عكس ما كان تتعرض للصحافة الورقية من رقابة وقيود وإيقاف وتعطيل ؟

القيود والضوابط يمكن تطبيقها على الصحافة الورقية والإلكترونية، لكنها تعتمد على الآلية التي تطبق بها هذه القيود كما حصلت قيود على الصحافة الورقية مثل المصادرة والرقابة القبلية والبعدية والحظر من النشر والإيداع في السجون كذلك حصل في النشر الإلكتروني مثل قطع الخدمة وردائتها، ومصادرة الآلية التي يمارس بها النشر الإلكتروني ومطاردة الممارسين لهذا الجانب والزج بهم في السجون، وإن كان بصورة نسبية وحصل أن تم إرجاع بعض الناشطين في النشر الإلكتروني من الدول الخارجية مثل قضية (ودقلبا) الذي أرجع من السعودية و(البوشي) الذي أرجع من مصر وسجنا.

المقابلة الرابعة: ميسون عبد الرحمن علي، رئيس تحرير مركز الخرطوم للاعلام الإلكتروني، يوم الأول من أغسطس 2019م

السؤال الأول: ما رأيكم في الدور الذي تلعبه الصحافة الورقية في السودان؟

ظلت الصحافة الورقية تلعب دوراً مقدراً في السودان منذ ما يزيد عن قرن من الزمن حيث إهتمت بالتوثيق للواقع السياسي بأنظمته المتعاقبة، وفي ذات الوقت الذي حرصت فيه بعكس الواقع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي عبر مختلف فنون وقوالب العمل الصحفي من أخبار إلى تحقيقات إستقصائية وغيرها مدعمة بالصور.

السؤال الثاني: إلى أى مدى في تقديركم فلحت الصحافة الورقية في عرض ومناقشة وإيجاد حلول للقضايا التي تهم المواطن في كافة المجالات الحياة؟

عملت الصحافة الورقية في عرض العديد من القضايا المرتبطة بالمواطن على صفحاتها، وذلك بتسليط الضوء عبر الأعمدة الصحفية والتحقيقات والأخبار في مجالات الصحة والتعليم والإقتصاد وغيرها، وكثيراً ما لفتت إنتباه جهات الإختصاص لإيجاد المعالجات المناسبة بيد أنها ظلت تعاني من قصور في جوانب طرح مواضيع التنمية وإفتقرت إلى وجود الإعلام التنموي المتخصص.

السؤال الثالث: ظهرت الصحافة الإلكترونية كمنتوج جديد في واقع الصحافة العالمية، في رأيكم ما هي تآثيراتها الإيجابية والسلبية عى الصحافة الورقية؟

لا شك أن ظهور الصحافة الإلكترونية ألقى بالظلال على الصحافة الورقية في السودان شأنها شأن غيرها في الدول المختلفة مما أسهم في تراجع مستوى مبيعات الصحف حسب التقرير السنوي لمجلس الصحافة، حيث أتاحت الصحف الإلكترونية للمستخدم فرصة متابعة

الأحداث لحظة حدوثها ونقل المعلومات بالصوت والصورة في الوقت الذي تضطر فيه الصحيفة الورقية لطباعته في اليوم التالي إلا أن تأثير الإعلام الإلكتروني على الصحافة الورقية له العديد من الجوانب الإيجابية، حيث فلحت شبكة الإنترنت في تسهيل الوصول للمعلومة، وسهولة تداولها وهو ما إستفادت منه الصحافة الورقية عبر إيجاد منصات جديدة لعرض منتوجها الفكري وإستقطاب قراء جدد من الجيل الذي لا يميل للتعامل معها.

السؤال الرابع: هل يمكن أن تكون الصحافة الإلكترونية بديلا للصحافة الورقية؟

الصحافة الإلكترونية يمكن أن تكون منافساً قوياً للورقية، ولكن لا يمكن أن تكون بديلاً لها حيث أن لكل وسيلة خصائصها ومميزاتها كما أن متعة التصفح والأرشفة الورقية لا يمكن توفرها إلا عبر الصحافة الورقية.

السؤال الخامس: ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الصحافة الورقية والإلكترونية ؟

تواجه الصحافة الورقية بالعديد من الصعوبات خلاف منافسة الصحافة الإلكترونية على رأسها إرتفاع تكلفة مدخلات الطباعة والورق بجانب التقاطعات التي أصبحت تحدث بين عمل الناشرين والمحررين في ذات الوقت الذي تواجه فيه الصحافة الرقمية قلة العائد المادي نسبة لضعف ثقافة الإعلان الإلكتروني ذلك بجانب غياب الأنظمة والقوانين التي تنظم الصحافة الإلكترونية إضافة إلى المنافسة من مصادر الأخبار والمعلومات الأجنبية التي أصدرت صحفاً إلكترونية عربية.

السؤال السادس: ما مستقبل الصحافة الورقية؟

الصحافة الورقية يمكنها أن تصمد في المستقبل حتى بجانب التهديد الذي يمثله إنتشار الإعلام الرقمي خاصة إذا إتجهت لتطويع التقنية الرقمية لخدمتها عوضاً عن النظر إليه

بإعتباره مجرد عقبة ذلك بجانب أن للصحافة الورقية متابعين قد تتزايد او تتناقص أعدادهم ولكن قطعاً لن يتخلو عنها.

السؤال السابع: الصحافة الإلكترونية لا يحكمها قانون مثل الصحافية الورقية، إلى أي مدى يمكن ان يؤثر الأمر على مصداقيتها؟

لا شك أن عدم وجود قانون منظم للصحافة الإلكترونية، وعدم وجود إشتراطات لمحررين مؤهلين يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على مصداقية المعلومات الواردة بها ما لم تكن مواقع إلكترونية معلومة يمكن لجهات الإختصاص محاسبة من يتعمد نشر المعلومات الخاطئة أو المساس بالأخرين، ويستبعد من مفهوم الصحافة الإلكترونية المواقع الشخصية التي يعدها أشخاص لأنفسهم وتشتمل على عدد من الروابط لمواقع أخرى كذلك المواقع التي لا يتجدد مضمونها بشكل دوري.

السؤال الثامن: هل تعتقد ان الصحافة الإلكترونية يمكن ان تسهم في مد المواطن بالمعلومة بحرية في في الوقت الذي تتعرض فيه الصحافة الورقية للرقابة القبلية للطبع والقوانيين المقيدة بجانب الإيقاف والتعطيل؟

ذلك صحيح حيث يعتبر توفير المعلومة بشكل حر ومتيسر أحد مزايا الصحافة الإلكترونية في الوقت الذي تعاني فيه الصحافة الورقية من قيود الرقابة قبل الطبع والإيقاف.

نتائج الدراسة

قد جاءت نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

1- أكدت الدراسة أن الصحافة الورقية السودانية تعاني كثيراً من القوانين والتشريعات الدستورية المقيدة لحرية الصحافة وحرية الراي والتعبير، بل أن هناك انحسار كبير لتوزيع الصحف الورقية السودانية.

2- كما توصلت إلي أن الصحافة الورقية السودانية تفتقر الي المهنية الكافية لممارستها، وهي غير مؤهلة بشكل كبير ماديا وتقنيا.

3- خلصت الدراسة إلي أن هناك تدخل سافر للسلطة في السياسة التحريرية للصحف الورقية السودانية، وتستخدم الصحافة الورقية كثيرا لتحقيق المصالح الخاصة للمعلنين. وأن هناك ضعف في قيام نقابة الصحفيين بحماية الصحفي ومصادره.

4- تأكد الدراسة على أن معظم الصحف السودانية تقليدية في اخراج الصفحة الاولي والاخيرة، ومعظمها تعوزها اللمسة الابداعية في التصميم.

5- خلصت الدراسة على أن الصحافة الاسفيرية(الالكترونية) تتميز ببيئة حرة او مما تحظي به الورقية، و أهم ما يميزها الفورية او الانية في نقل الاحداث.

6- كما نتجت على أن الصحافة الالكترونية تقدم تفاصيل اكثر شمولية عن الاخبار والوقائع والاراء، و تهتم اكثر زمنيا بتتبع الاخبار والمعلومات باستمرار.

7- كما انها تقدم الصحافة الالكرونية تحليلات وافية عن القضايا اكثر من الصحافة الورقية، وتتمتع بعرض حيادي وموضوعي للمعلومات والاخبار.

توصيات الدراسة

ومن خلال نتائج الدراسة توصي البحث بالآتي:

1- ضرورة تهيئة المناخ المناسب لإزدهار الصحافة السودانية من خلال إعادة النظر في القوانين والتشريعات الدستورية المقيدة لحرية الصحافة وحرية الراي والتعبير.

2- ضرورة العمل إلي إرساء دعائم ومرتكزات المهنية الكافية في ممارسة الصحافة، ومحاولة تأهيلها بشكل كبير ماديا وتقنيا.

3- الحذر ووضع حد قانوني وأخلاقي واضح تجاه التدخل السافر للسلطة في السياسة التحريرية للصحف الورقية السودانية، وإستخدامها الكبير لتحقيق المصالح الخاصة للمعلنين.

4- التأكيد على ضرورة إعادة سلطات وأعمال وأحكام نقابة الصحفيين للقيام بوجباتها ومسئولياتها تجاه الصحافة والصحفيين.

5- العمل الحثيث لأجل إبراز الجوانب الإبداعية في اخراج الصفحة الأولي والأخيرة ومحاولة إضفاء اللمسة الإبداعية في التصميم.

6- ضرورة تقنين بيئة الصحافة الإسفيرية(الإلكترونية) بأن تصبح صالحة من كل الفوضى في النشر والبحث والإكتشاف المعلوماتي.

7- ضرورة النظر في مهنية وموضوعية الصحافة الإلكترونية في تقديمها لتفاصيل الأخبار والمعلومات باستمرار.

المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1. القرءان الكريم، الحديث النبوي.
2. معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، مصر، 2004م.
3. محمد بن أبي بكر الرازق، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م.
4. محمد بن يعقوب الفيروز آبادئ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
5. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة ، 2004م.

- **المراجع:**

1. درويش اللبان، الصحافة الالكترونية دراسات تفاعلية وتصميم المواقع، ط1 الدار المصرية اللبنانية، 2005م.
2. مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة ،الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت،1999م.
3. حسين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006م.
4. جمال بوعجيمي، بلقا سم بروان، الصحافة الالكترونية في الجزائر واقع و آفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005م.

5. محمد العابد، دور الصحافة الالكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل7 / 2006/6.

6. سعيد غريب: الصحيفة الإلكترونية والورقية(دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، أكتوبر–ديسمبر 2001م.

7. محمد نصر: الانترنت والإعلام..الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، 2003م.

8. محمد عبد الحكيم محمد:التجربة الإلكترونية للجرائد المصرية المطبوعة(دراسة تحليلية للجرائد القومية اليومية، بحث مقدم إلى مؤتمر الصحافة وآفاق التكنولوجيا)، القاهرة، أكاديمية أخبار اليوم، أفريل، 2003م.

9. الدكتور نزار بشير جديد كلية الاعلام بمعهد الشام الإعلامى .الاعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية.

10. لقاء مكي العــزاوي: الصحافة الإلكترونيــة، دراسة فى الأسس وآفاق المستقبل، بحث منشور على شبكة الإنترنت،٢٠٠٢ دو ن الإشارة إلى مكان النشر

11. جمال غيطاس، مدخل إلى الصحافة الإلكترونية (ورقة بحثية في المؤتمر الرابع للصحفيين) من ٢٣ – ٢٥فبراير ٢٠٠٧ ، انظر موقع الجورنالجي الإلكتروني بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥.

12. سعيد الغريب: الصحيفة الإلكترونية والورقية.. دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية، لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام – أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠١ .

13. –محمود حمدي، تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلاقته بفنية التحرير في وكالات الأنباء " دراسة تحليلية وميدانية مقارنة على وكالتي أنباء الشرق الأوسط ووكالة الأنباء الكندية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا ٢٠٠٦ م.

14. رضا عبدالواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.

15. محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

16. عماد بشير: الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، ندوة الثقافة العربية وآفاق النشر الإلكتروني.

17. –محمدعمر بشير، الحركة الوطنية فى السودان 1898م–1959م، دار الجيل ’ بيروت، لبنان، 1978م.

18. –احمد محمد صالح ، تاريخ الصحافة السودانية ، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم السودان، 1977م.

19. إحسان عسكر، المدخل الي العلاقات العامة، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 1980م.

20. زكي محمود هاشم، العلاقات العامة، المناهج والأسس العلمية الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع،1990م.
21. مختار التهامي وإبراهيم الداقوقي، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية ،القاهرة، دار المعرفة، 1980م.
22. إبراهيم إمام ، العلاقات العامة فن، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1985م.
23. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993م، ج8.
24. محمد بن أبي بكر الرازق، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م.
25. محمد بن يعقوب الفيروز آبادئ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
26. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة ، 2004م.
27. إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الفضائي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1419هـ.
28. علي ليلة، الشباب القطري اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق والدراسات الشبابية، جامعة قطر، الدوحة، 1998م.
29. عبد الحميد محمد الهاشمي، علم النفس التكويني، مكتبة بيروت، لبنان ط2، 1392هـ.
30. أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، القاهرة، ب ت .
31. عباس محجوب، مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي من سلسلة كتب الأمة تصدر عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، العدد 11، 1406ه.

32. محمد عزمي صالح، التأهيل الإسلامي لرعاية الشباب، دار الصحوة، القاهرة، ط1، 1958م.

33. أحمد عبد الهادي، الصحافة الالكترونية، الواقع والتحديات.

34. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، 2005م.

35. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 50 شارع الشيخ ريحان، عابدين القاهرة، 2005م.

36. ناطوربة، علاء الدين، مدخل إلي الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور والإستراتيجيات، دار زهران للشنر والتوزيع، 2013، عمان.

37. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للتوزيع، 2007.

38. سامي محمد ملهم، منهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002م.